العرفان

الجزء الأول　　ربيع الأول سنة ١٣٥٢　　المجلد الرابع والعشرون

ربيع لا صفر

كنا اعلنا انا سنصدر الجزء الأول من هذه السنة في اول صفر ولم نتمكن لأشغال مطبعية من ايفاء الوعد لذلك جعلنا اول السنة (ربيع الأول) على ان نصدر كل جزء قبل غرة كل شهر عربي

صادر هذا الجزء في الربع الأخير من صفر

ضاق نطاق هذا الجزء عن كثير من النثر والشعر ومنه :
١ العامي الفصيح ٢ مجازفات اللادي استرستانهوب في الديار الشامية ٣ الامام علي في البهلوي نامه ٤ في سبيل اللغة العربية ٥ الميعاد لدى الوثنيين ٦ المرأة بعد الإسلام ٧ لا نحتاج الانكليز ٨ الاسطول الألماني ٩ الدرس الأخير ١٠ الغناء الى غير ذلك من المقالات والقصائد والمقاطيع

١٣٥٢هـ مطبعة العرفان * صيدا ١٩٣٣م

الضمير
مضحية في
العرفان ج ١

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، مصورة

يصدر منها في السنة تسعة اجزاء في الف صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

كل مشترك له الحق بطلب ما يختاره من مطبوعات العرفان المنشورة على الصفحة الثالثة من الغلاف بقيمة نصف ليرة سورية يستلمها في صيدا واذا اراد ارسالها للخارج يرسل اجرة البريد

قيمة الاشتراك

في سورية وتوابعها لبنان ، حكومة اللاذقية ، جبل الدروز ثلاث ليرات سورية ، وفي فرنسة ٦٥ فرنكا ، وفي فلسطين ليرة فلسطينية ، وفي مصر جنيه مصري ، وفي العراق دينار عراقي ، وفي الاقطار الاميركية ليرة انكليزية (باون) وكذلك في سائر الجهات كالهند وجاوى الخ

الدفع سلفاً

لا ترسل الأعداد لغير الدافعين ، ثمن العدد اربعون قرشا سوريا وللمشتركين ثلاثون قرشا فيما اذا فقدوا بعض الاعداد لأن الإدارة لا تكفل الأعداد التي تفقد الا اذا ارسلت مضمونة وحينئذ ينبغي ارسال قيمة الضمان ٧٥ قرشا سوريا

الوكلاء

سنعلن في العدد الآتي اسماء وكلاء العرفان الذين يسوغ لهم استلام الاشتراكات وعلى كل حال فالإرسال رأسا اوفق والوسائط ميسورة عينا او حوالة بريدية او على احد المصارف



العرفان

الجزء ١ — المجلد ٢٤

ربيع الأول سنة ١٣٥٢ — حزيران سنة ١٩٣٣

اليد العليا خير من اليد السفلى «النبي العربي محمد بن عبد الله (ص)»

ألا ان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت وانوف حمية ونفوس أبية من ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام (الامام الحسين ع) مشيناها خطى كتبت علينا ومن كتبت عليه خطى مشاها كان يردد هذا البيت الشريف حسين لينتقم الله من الظالم للمظلوم السيد عبد الحميد الزهراوي

بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الجديدة

والعظة والعبرة

نستقبل سنتنا الجديدة بحمده سبحانه والتضرع له بتفريج هذه الأزمات الخانقة التي لم تكتف باستئصال اللحم بل عرقت العظم وقد وعدنا عزّ وعلا باقتران اليسر بالعسر فقال «إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا» فكررها ونحن غير شاكين بأن وعده هو الوعد الأوفى، ومثله المثل الأعلى، ونصلي ونسلم على أنبيائه الهداة المصلحين لا سيما نبيه الهادي الأمين الذي عمم الهدى بإصلاحه، وقتل الضلال بكبح جماحه، وعلى آله الغر الميامين الذين كانوا مثلا صالحا للأخلاق الفاضلة ومثالا يحتذى به في التضحية وإباء الضيم وسائر الصفات الكاملة وعلى اصحابه الذين اهتدوا بهديه، وأتمروا بأمره وانتهوا بنهيه

وبعد فإن العرفان تبلغ في عامها هذا ربع قرن في جهادها وهي ناصعة الجبين مرتاحة الضمير لأنها ولله الحمد كانت وما زالت ثابتة على مبدئها القويم، سائرة في صراطها المستقيم، مضحية في سبيل الوطن والأمة جهد المستطاع باذلة قصارى جهودها في نشر الثقافة وبث الأدب

الصحيح غير هيابة ولا وجلة ولا عابئة بما يكيده لها الكائدون ، وما يرميها به العائثون العابثون ،

إذا ذمني وغـد سررت بذمه كما سرني إطراء شهم له نبل
وأحسن مدح للفتى أن يذمه زنيم من الأوباش ليس له أصل

ولئن لم يرعَ لها عهدا ولا ذمة الكثيرون فما زالت تنعم في رضا ووفاء القليلين وقليلهم لعمري لا يقال له قليل

وإذا أتونا بالصفوف كثيرة جئنا بصف واحد لن يكسرا

ومن الصراحة التي نشأنا عليها أن نقول وفي الحلق شجى أن جل الخاذلين للعرفان من العامليين والعراقيين التي أنشئت العرفان ونشأت وشبت وأشرفت على المشيب في خدمتهم وما زال لسان حالها يخاطب هؤلاء بقول الشاعر

إن تصبري عني فقلبك هكذا أما أنا فأخاف أن لا أصبرا

وها نحن مع ما أصبنا به من خسائر مادية لا يستهان بها ما زلنا على عهدنا ويكفينا أنا بعد ربع قرن استطعنا تنفيذ خطة شريفة كنا نصبو اليها منذ أنشأنا العرفان وحينئذ يعلم انه لا يشترك في العرفان إلا من يحبه ويود الفائدة منه وإلا فما أغنانا عن مشتركين إذا طالبتهم عدوك شحاذا او نصابا وإن كانوا من اصدقائك كما يزعمون انقطع بينك وبينهم حبل الوداد فهم يريدون أن يأخذوا ولا يعطوا

إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة فلا خير في ود يكون تكلفا

وجاءت هذه الضائقة حجة يحتج بها المقلون ، ومتكأ يتكئ عليها المكثرون، ولئن بخلوا على العرفان بما ينفقونه في ليلة واحدة ، وعلى وليمة بسيطة ، وفي سبيل شهوة حيوانية أو عدائية فهم كرماء على غير العرفان

جهلا علينا وجبنا عن عدوهم لبئست الخلتان الجهل والجبن

العظة والعبرة

أما وإن العرفان يصدر في وقت جمع بين عظات وعبر اربع نرجو أن يتعظ ويعتبر بها بنو قومنا إن لم يكونوا رقودا

أولاها واقعة كربلاء

وهي لو أنصف المسلمون عامة والعرب خاصة لجعلوها نصب أعينهم ولأقاموا لها في كل

بلد ومصر بل في كل بيت وقبيل تذكارا يتعلمون منه الشمم والإباء والتضحية الحقة ، والثورة على الظلم والظالمين ، وتفضيل القتل على احتمال الدنية ، والعيش في الذلة

وليست تفيد المرء خلة سيد إذا كان عبـدا في مواطنه قنا

وبعد فإذا عتبنا وحق لنا ان نعتب على اهمال اخواننا السنة هذا التذكار المؤلم المجيد فنحن نعتب عـلى كثير من بني قومنا الشيعة الذين لئن حفظوا هذا التذكار فأحسنوا كل الإحسان لكنهم خرجوا بـه عن وضعه وجعلوه فرجة وسخرية للأغيار وكانت فائدتهم قليلة من حكمته البالغة

ثانيها يوم الشهداء

أي يوم ٦ ايار الذي استشهدت به على مشانق جمال السفاح فئة كبيرة من شبان الوطن ومنوريهم لأنهم أرادوا استقلال وطنهم وحرية أمتهم

فما ضاع حق لم ينم عنه أهله ولا ناله في العالمين مقصر

ثالثها يوم الحسين بن علي

وهو ملك العرب أو ملك الحجاز الذي أطلق بيده أول رصاصة ضد الأتراك فتجاوب دويها في انحاء الجزيرة العربية وكان ما كان من ظفر الحلفاء لكن هؤلاء أخلفوا ما وعدوا به كما هو معلوم وكانت النتيجة أن خرج الملك حسين من الحجاز ودخلها ابن السعود ظافرا وضمها لنجد وقضى الحسين بقية ايامه في قبرص ثم جيء به بعد ما اشتد مرضه لشرقي الأردن فمات هناك كمدا مقهورا ودفن في الحرم الشريف بالقدس وذهب ضحية عقيدته المتينة وعدم تسليمه في الاعتراف بجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود وهذا المليك الجليل والشريف النبيل أعظم عظة وعبرة وقدوة يقتدى بـه في صلابة العود وثبات المبدأ وأبناؤه اليوم ولله الحمد مفاخر العرب لاسيما جلالة الملك فيصل الذي أجمعت القلوب على حبه

رابعها وهي أعظمها مولد الرسول وهجرته

وكانا في ربيع الأول وهو درس جليل يعلم الناس الجهاد والصبر والحكمة في الدعوة والموعظة الحسنة فالفتح وتعميم الهداية بالسيف إذا لم يفد الوعظ والإرشاد والحلم والسداد

إذا الله أحيى أمة لن يردها إلى الموت قهار ولا متجبر



أحد مشاهد موكب الاحتفال بذكرى شهداء العرب وهو يمثل صور بعضهم تطوقهم الأكاليل والأزهار والجماهير سائرة من ساحة الشهداء في بيروت إلى الرمل حيث يرقد الشهداء



الشهيد السيد عبد الحميد الزهراوي (حمص) الشهيد توفيق البساط (صيدا)



الشهيد سليم الجزائري (دمشق)



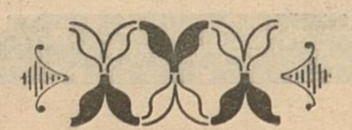
الشهيد عبد الكريم الخليل (الشياح) لبنان



الشهيد الأمير عارف الشهابي (حاصبيا)



الشهيد امين الحافظ (حلب)



خارطة العراق

نضع هذه الخريطة بمناسبة استقلال العراق وسفر عاهله المحبوب لأوروبا بدعوة من ملك الانكليز واتجاه أنظار العرب لاسيما السوريين والفلسطينيين له



جزيرة العرب

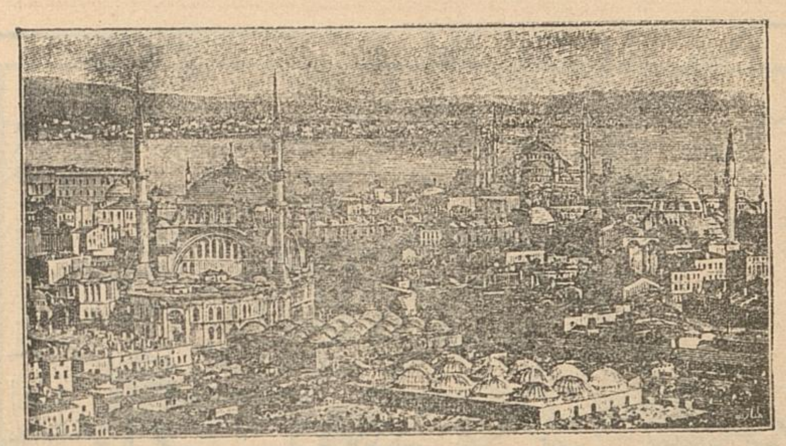
١٥٠ ٣٠٠ ميل

رسم سعيد الصباغ

ننشرها بمناسبة تنبه ملوك العرب وأمرائهم لجمع كلمتهم وذلك لإعلاء شأن بلادهم وعساهم يتوفقون في يوم من الأيام لجعل الجزيرة مملكة واحدة يظللها علم واحد

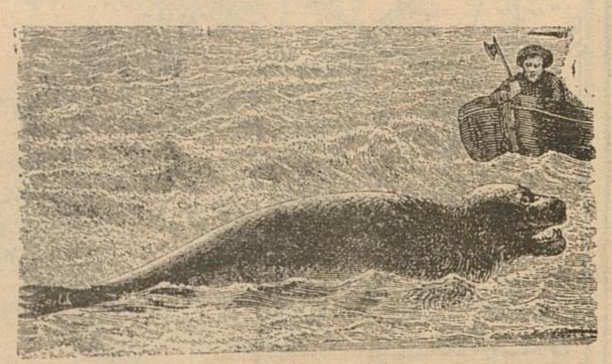
وليس على الله بمستكثر أن يجمع العالم في واحد



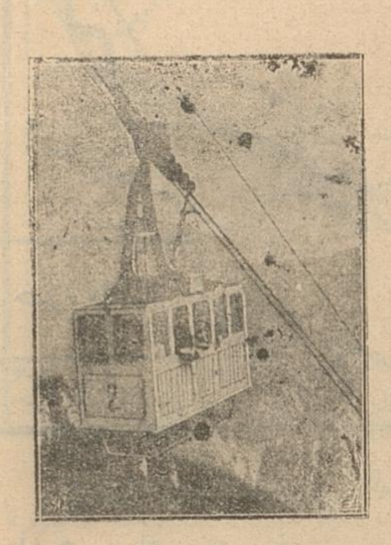


منظر استانبول المدينة الاوروبية الاسيوية

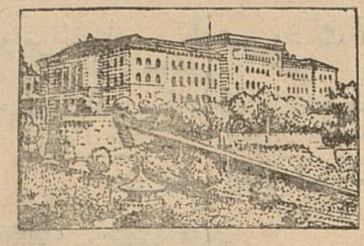
وهي من اجمل مدن العالم تقع على مضيق البوسفور والخليج الذهبي الذي يظهر في هذا الرسم مع جامعي (أياصوفية) و (السلطان أحمد) وهما من أشهر جوامع العالم الاسلامي وافخمها بناء



اسكيمو يصطاد حيوانات البحر على زورقه

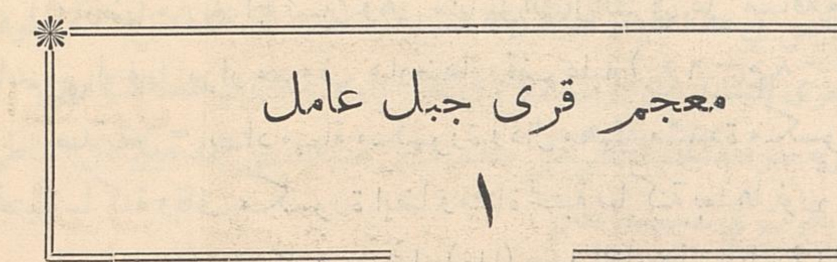


قطار هوائي يتسلق الجبال العالية على الأسلاك فيوفر على السياح عناء كبيرا



قصر الاتحاد في برن

الخريطتان ورسم استانبول والاسكيمو عن الجغرافية العامة الحديثة



معجم قرى جبل عامل

١

الصاد

الصالحاني = بصاد مهملة والف ثم لام تلفظ ساكنة وحاء مهملة والف ونون مكسورة بعدها ياء

كانت من اعمال ناحية (علما الشعب) وبعد الغائها الحقت بمركز صور وهي إلى شمالي راميه على بعد ميلين وعن صور على بعد اربع ساعات

يقوم فيها بيوت يقيم بها المزارعون من القرى المجاورة لها

الصالحية = من قرى لبنان القديم ومن اقليم التفاح اللبناني وفي عهد الاحتلال جعلت قاعدة لناحية باسمها ثم الغيت مع ما ألغي من نواحي لبنان عام ١٩٢٩ بتشكيلات (اده) فأتبعت لمركز صيدا وهي منها إلى الشمال على بعد اربعة اميال وهي على جانبي الطريق المعبد بين صيدا وجزين

وجل سكانها البالغين (٤٧٠) من الروم الكاثوليك

صربين – بصاد مهملة تلفظ ساكنة وراء مهملة مكسورة وموحدة تحتية مشددة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة بعدها نون

من قرى جنوبي جبل عامل ومن اعمال تبنين وهي إلى الجنوب منها على بعد ثلاث ساعات يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٨٠)

صدّيق = بصاد مهملة مكسورة ودال مهملة مشددة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة بعدها قاف

هي اليوم خراب وكانت عامرة في القرن الثالث عشر الهجري

وارضها من خراج تبنين وهي منها إلى الشمال الشرقي على مسافة ميل وسميت باسم نبي له فيها مزار معروف وارضها وقف عليه (ج ٦ – م ٨ – ص ٤٣٩)

صدّيقين = بصاد مهملة مكسورة ودال مهملة مشددة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وقاف مكسورة ايضا ومثناة تحتية ساكنة بعدها نون

من قرى الشعب كانت من عمل (علما) وبعد الغاء هذه الناحية الحقت بمركز صور وهي الى الجنوب منها على بعد اربع ساعات تقريبا يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٢٠٧)

صردا = بصاد مهملة مفتوحة وراء مفتوحة ودال مهملة بعدها الف الى الجنوب من قرية الخيام على بعد ميلين يقوم بها بعض بيوت يسكنها زراعها وهي من وقف كنيسة الروم الكاثوليك وبعضها من ملك آل عبد الله

الصرفند = بصاد وراء مهملتين مفتوحتين وفاء ونون مفتوحتين ثم دال مهملة

من قرى اقليم الشومر الكبيرة على ساحل البحر الرومي الى الجنوب من صيدا على مسافة ١٥ كيلو مترا والى الغرب منها في الساحل مزار (الخضر) وهي قائمة في سفوح الهضبة الى الجنوب وفي اسفل هضبتها منبع جدول خيزران

وفي فلسطين قرية باسم (الصرفند)

ذكرت في ج ١٠ – م ١، ص (٧٦٤)

صرفه = بصاد مكسورة او مفتوحة وراء ساكنة وفاء بعدها هاء

جاء عنها في قاموس الكتاب المقدس ما يلي :

صَرْفة » (بيت تمحيص) مدينة فينيقية على شاطئ البحر بقرب (صرفند) الحالية تبعد سبعة اميال من صيدا و ١٤ من صور والتجأ ايليا اليها فسكن فيها مع الارملة مدة الجوع في ارض اسرائيل (امل ١٧ ″ ٨ – ٢٤) وذكرها عوبديا (عد ٢٠) وذكرها المسيح ايضا (لو ٤ ″ ٢٦)

ولم يبق منها سوى خرابات تمتد نحو ميل على الشاطئ فيها بعض قطع اعمدة

وفيها ولي يسمى (القدس) ربما هو مزار بناه الصليبيون في موضع ظنوه بيت الارملة وليس في هذا المزار قبر لأن البعض يعتقدون ان ايليا حي وانه يطوف العالم . وجرى التقليد بأن الرب ارتاح في هذا الموضع لما زار هذه النواحي

اما قرية صرفند الحالية فهي على جانب رأس صرفند على بعد ميل من الشاطئ وذكرها ياقوت في معجمه فقال

صرفنده * بالفتح ثم التحريك وفاء مفتوحه ونون ساكنة ودال مهمله وهاء قرية من قرى صور من سواحل بحر الشام ، منها محمد بن رواحة بن محمد بن النعمان بن بشير ، ومعن الانصاري الصرفندي

قال ابو القاسم من اهل حصن صرفنده من اعمال صور سمع ابا مهر بدمشق وحدث في سنة ٢٦٦ وروى عنه ابراهيم بن اسحاق بن ابي الدرداء

صريفا = بصاد مهملة تلفظ ساكنة وراء مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وفاء بعدها الف

من اعمال تبنين الى الشمال منها على بعد ستة اميال يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٦٢١) وقد انتقل القسم الاكبر منها الى الاستاذ صاحب هذه المجلة ذكرت في (ج ٧ م ٨ ص ٥٢٤)

صفاريه = بصاد مهملة تلفظ ساكنة وفاء مفتوحة بعدها الف ثم راء مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة بعدها هاء

كانت من اعمال لبنان القديم ومن اقليم التفاح اللبناني وما زالت من عمل جزين وهي من قرية روم (اطلب روم) على مسافة ساعة ونصف ساعة الى الجنوب تقريبا يبلغ عدد سكانها (٣٣٩) جلهم من المسيحيين المارونيين

صفد البطيخ = بصاد مهملة وفاء مفتوحتين فدال مهمله

قرية قائمة على هضبة يفصل بينها وبين تبنين وادي عيون الخان الى الشرق الشمالي منها وهي من اعمالها وعلى مسافة نصف ساعة وسكانها من المسلمين الشيعيين

(٥٤)ومن المسيحيين الكاثوليك (١٠١) وفيها بقية من أسرة العلامة الشهيد الثاني الشيخ زين الدين ما تزال معروفة (بزين الدين) (ذكرت في ج٦ م٨ ص٤٣٩)

صالحا = بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها حاء مهملة والف

من قرى جنوبي جبل عامل على الحدود الفلسطينية وقد أتبعت بفلسطين وهي الى الجنوب من بنت جبيل على بعد ساعة وبعض ساعة

تبلغ نفوسها (٣٣٨) وكلهم من المسلمين الشيعيين

قد اسقط سهوا اسم هذه القرية من مقال اسماء قرى جبل عامل المنشور في المجلد الثامن من مجلة العرفان فاقتضى ذلك هذا التنبيه

الصوّانه = بصاد مهملة مفتوحة وواو مشددة مفتوحة بعدها الف ثم نون بعدها هاء

كانت في العهد التركي عملا لصيدا على قربها من تبنين ومن شقرة التابعة لمرجعيون وذلك من سيئات التشكيل الإداري في ذلك العهد و كذلك كانت قرية الطيبة تتبع صيدا وبينها وبين صيدا مسافة عشر ساعات مع ان المسافة بينها وبين الجديدة ساعتان ونصف ساعة و المسافة بين الصوانة وصيدا اربع عشرة ساعة وقد الحقت في العهد الاحتلالي وتشكيلات دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٥ بمرجعيون و كذلك قرية الطيبة

تقوم هذه القرية على هضبة عالية مطلة على الجهات الاربع والى الجنوب الغربي منها على مسافة ساعة تبنين

كانت معروفة بتبغها العربي الجيد وتستنبت اطيبه فكانت له سوق رائجة ولا بأس اليوم بتبغها التركي

هي من املاك بعض السادة آل الأمين وللسيد عبد الرؤوف المعروف بفتى الجبل الشاعر سهم فيها

وقد ذكرها البحراني في كشكوله وأسقط ذكرها سهوا في مقال (اسماء

قرى جبل عامل في القرن الثاني عشر) المنشور في المجلد الثامن من مجلة العرفان
والعصمة لله

صور = المدينة الفينيقية القديمة المعروفة ذات التاريخ الحافل بالعظمة والمجد
بيد انها لم تسترد ماضيها المجيد ولم يغفل عنهـا الدهر ولا امتدت اليها الأيدي
العاملة لتسترجع بعض روعته ولئن زلت بها قدم التجارة التي كانت قبل الحرب
عامرة الأسواق وكانت صلة الوصل بين اسواق مصر وبعض الأسواق الاوربية
وصادرات البلاد فأصبحت في هذه الأيام في حال جمود وقد شلت تلك الحركة
الدائمة فإنها قد اعتاضت عن ذلك بنمو في السكان الذين يبلغون زهـاء سبعة
آلاف وبإسالة قسم من ماء رأس العين اليها وانارتها بالكهرباء وبفتح مجال العمران
بعد ان كانت محصورة من جهاتها الاربع (ولا حصار الاسكندر والغزاة لها)
في الأملاك الخاصة والبحر حيث اطلق لها حرية ابتياع الارض للعمار بأسعار معتدلة

ان البحث عن تاريخها لا يتسع له المجال وسنوفيه حقه عند تجريد هذا المعجم
واعداده للطبع مستقلا إن شاء الله .

وفيها حركة علمية تبشر بمستقبل علمي مجيد يقيم فيها من العلماء العلامتان
السيد عبد الحسين شرف الدين المعروف بتآليفه والسيد محمد صفي الدين

وقد ذكرت في (ج ٨ م ٨ ص ٥٩١)

صيدا = اقدم المدن الفينيقية واسبقها في العمران اشواطا والإفاضة في تاريخها
لا يتسع لها المجال فندعها إلى المعجم المستقل وقد الف لها تاريخا خاصا صاحب هذه
المجلة وهي اليوم قاعدة محافظة الجنوب تتبعها صور ومرجعيون وحاصبيا وجزين

وفيها محكمتان محكمة بدائية ومحكمة صلحية وتنار بالكهرباء وقد باشر
اعمال اسالة ماء منبع بفروه اليها صاحبا امتيازه راشد بك عسيران والدكتور
ايوب ثابت وهي في عمران مطرد وحالة معارفها حسنة وسوقها التجارية كأسواق
مثيلاتها في هذه الأيام من حيث البوار والكساد وقد بلغت نفوس سكانها زهاء

(١٤٠٠٠) من مختلف الملل ذكرت في (ج١٠ م٨ ص٧٦٥)

صيدون = شرقي صيدا وهي من اعمال جزين وكانت من اعمال لبنان القديم ولم تذكر في الاحصاء المستخرج لنا من سجلات نفوس محافظة صيدا

الصويره = بصاد مهملة تلفظ ساكنة وواو مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة ثم راء مفتوحة بعدها هاء

مزدرع يقوم به بعض بيوت يسكنها زراعوها وكانت من عمل ناحية الريحان وهي بينها وبين العيشية على مسافة ميلين واليوم تتبع مركز جزين

صير = بصاد مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة بعدها راء وتعرف اليوم بصير الغربية

من اعمال الشقيف هي من النبطية الى الجنوب على بعد ساعتين يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٢٥٣) ذكرت في (ج١٠ م٨ ص٧٥٩)

الطاء المهملة

طبايا = بكسر الطاء المهملة وفتح الباء الموحدة المشددة ومثناة بعدها مفتوحة فألف

دسكرة صغيرة كانت من عمل التفاح العاملي ثم الحقت بالنبطية في تشكيلات دولة لبنان الكبير سنة ١٩٢٥

وهي الى الشمال من النبطية على بعد ساعتين ونصف ساعة وتبلغ نفوسها ونفوس عرب الجل وسكر والقنيطرة وكلها دساكر متجاورة ومن عمل النبطية (٩٤) جلهم من العرب المتحضرة

طرفلسيه = بفتح الطاء والراء المهملتين وكسر الفاء وسكون اللام وفتح السين المهملة وسكون المثناة بعدها هاء وضبطها العلامة البحراني بكسر الطاء وسكون الراء وكسر الفاء ولكن التلفظ بما ضبطناه هو المعروف اليوم

قرية من اعمال مركز صور إلى الشرق منها بميلة للشمال على بعد ثلاث

ساعات وبعض ساعة والى الشرق من الحلوسية (اطاب الحلوسية) عن بعد نصف
ساعة وهي قائمة على الهضبة الجنوبية من شاطئ الليطاني قرب القاسمية
كانت من اعمال اقليم الشومر من عمل صيدا وفي تشكيلات دولة لبنان
الكبير سنة ١٩٢٥ الحقت بمركز صور يقيم بها فرع من فروع الشيخ نصار
الصغير عدد سكانها الشيعيين (٣٤٨) ذكرت في (ج٧ م٨ ص ٥٢٥)
وأوردها صاحب قاموس لبنان على هذه الصورة (طفلسيه) وهو خطأ فليتنبه له

طلوسه - بفتح الطاء المهملة وضم اللام المشددة وسكون الواو وفتح
السين المهملة بعدها هاء
وحرفها صاحب قاموس لبنان تحريفا غريبا فذكرها باسم (طلوب) فتأمل
من عمل مرجعيون وهي من الجديدة الى الغرب الجنوبي على بعد عشرة اميال
نسب اليها جد الإمام العلامة الشهيد الثاني الشيخ زين الدين الجبعي
العاملي (ره) كما جاء في روضات الجنات بتحريف الطلوسي بالطاووسي
عدد سكانها الشيعيين (١٧٩)

طمرا = بطاء مهمله مفتوحة وميم ساكنة وراء مهملة بعدها الف
دسكرة ذات محرث واسع في منبسط من الارض الى الشاطئ الغربي من
مجرى الليطاني على مقربة من الهضبة العالية القائمة عليها (قلعة الشقيف) إلى
الشمال الشرقي منها يُروى اكثر ارضها من مياه الليطاني وهي قسمان قسم منها من
عمل الريحان يتبع اليوم مركز جزين وقسم يتبع خراج قرية ارنون (اطلب ارنون)
من عمل النبطية والأول كان ملك بعض وجهاء عبد الصمد من قرية (عماطور)
وقد انتقل إلى سعيد افندي شاهين وأخويه محمد افندي ورشيد افندي منذ ثلاثة اعوام
والثاني من املاك رضا بك الصلح وأخويه المرحومين كامل بك ومنح بك
هي الى الشرق من النبطية على بعد اربعة اميال عدد سكانها (٣٠) منهم
شيعيون (٢٥) ودروز (٥)

طنبوريت = بطاء مهملة مفتوحة ونون ساكنة وموحدة تحتية مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة بعدها مثناة فوقية

قرية من اعمال صيدا إلى الشرق منها على بعد ثلاث ساعات عدد سكانها (٢٢٢) من المسيحيين المارونيين

طهره = بطاء مهملة تلفظ ساكنة وهاء مشددة مفتوحة وراء مهملة مفتوحة بعدها هاء

هي اليوم خراب وفي موقعها المعروف حرج والى الجنوب منها مزرعة علي الطاهر من عمل النبطية وعلى غلوة سهم من هذه المزرعة الى الشرق يقوم على رأس الهضبة مزار (علي الطاهر)

ذكرت في (ج ٩ م ٨ ص ٦٥٥)

طورا = بضم الطاء المهملة وسكون الواو بعدها راء مهملة والف

قرية من عمل مركز صور إلى الشرق منها على بعد ستة اميال عدد نفوس سكانها الشيعيين (٢٧٠) يقيم فيها فرع من أسرة المؤلف

الطويري = بطاء مهملة تلفظ ساكنة وواو مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وراء مهملة مكسورة بعدها ياء ساكنة

مزرعة صغيرة يقيم فيها بضعة نفر من المسلمين الشيعيين والمسيحيين لإدارة زراعتها وهي إلى الشرق من قرية شحور على بعد اربعة اميال ومن تبنين على بعد ستة اميال وهي من اعمالها

وقد جعلها مالكها الخواجا جورج مشحور جنة غناء بما غرسه فيها من الأشجار المنوعة وبنى بها دارا فخمة

طير حرفا – بفتح الطاء المهملة وسكون المثناة التحتية وسكون الراء المهملة وفتح الحاء المهمله وسكون الراء المهملة بعدها فاء والف وضبطها البحراني بهاء بدل الألف في آخرها

قرية من عمل مركز صور و كانت من اعمال ناحية (علما) الشعب قبل الغائها وهي إلى الشرق من شمع على بعد ساعة وإلى الجنوب من صور على بُعد اربع ساعات . عدد سكانها الشيعيين (١٧٨)

طير دبا = بطاء مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وراء مهملة تلفظ ساكنة ودال مهملة مكسورة وموحدة تحتية مشددة مفتوحة بعدها الف

من قرى ساحل صور ومن عمل مركز صور إلى الشرق منها على بعد خمسة اميال يكثر فيها شجر التين والزيتون وإلى الشرق منها بميلة إلى الشمال في هضبة يفصلها عن هذه القرية وادٍ كانت قرية (شافيث[1]) الخربة اليوم وهي التي هاجر منها إلى العراق فإيران جد أسرة الصدر العلوية الموسوية

يقيم اليوم في طير دبا العلامـة الجليل الشيخ حسين مغنيه وهي مقر آبائه الأقدمين عدد سكانها الشيعيين (٣٦٣)

طير زبنا = بفتح الطاء المهملة وسكون المثناة التحتية والراء المهملة الساكنة و كسر الزاء المهملة وسكون الموحدة التحتية بعدها نون والف وضبط البحراني آخرها بهاء بدل الألف وأبدل بعضهم باءها ياء مثناة . من القرى العاملية الكبيرة ومن اعمال تبنين إلى الغرب منها على بعد ساعتين ومن صور شرقا على بعد ثلاث ساعات ويمر بجانبها جنوبا الطريق المعبد بين صور وبنت جبيل عدد سكانها (٦٠٣) ذكرت في (ج ٧ - م ٨ - ص ٥٢٤)

طير سمحات = ضبط الجزء الأول كسابقـه والجزء الثاني بسين مهملة مكسورة وميم ساكنة وحاء مهملة بعدها الف وتاء وجاءت سنحات بدل سمحات في كشكول البحراني مزرعـة صغيرة تقوم فيها بيوت يسكنها زراعها وهي ملك ورثة سعيد افندي الخوزي من عين ابل وهي من عمل تبنين الى الشمال منها على مسافة ستة اميال وعلى بعد ميلين من شحور شرقا

(١) وهي معروفة بـ (شرغيث)

ذكرت في (ج ٧ — م ٨ — ص ٥٢٥)

الطيبه = بطاء مهملة مشددة مفتوحة ومثناة تحتية مشددة مكسورة وموحدة تحتية مفتوحة بعدها هاء

(١) مزرعة صغيرة من ضواحي صور على بعد ساعة منها شرقا جنوبيا ومن رأس العين شرقا على بعد ميل في سفح هضبة ديرقانون رأس العين بنيت من نحو نصف قرن يكثر فيها شجر التين ويقوم بها نحو عشرة بيوت يسكنها أهل دير قانون

(٢) من قرى جبل عامـل الكبيرة ومقر فرع من أسرة آل الصغير من احفاد المرحوم الشيخ ناصيف النصار المتوفى قتلا بموقعة يارون سنة ١١٩٥هـ و١٧٨٥م وحاكم بلاد بشارة في القرن الثاني عشر الهجري والثامن عشر وفيها نشأ محمد بك الأسعد وأخوه خليل بك وابناء الثاني المرحوم كامل بك وأخواه محمود بك وعبد اللطيف بك

وقد أقام فيها كامل بك داراً فخمة في الجنوب من القرية على هضبة مرتفعة عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٩٢٠) ذكرت في ج ٦ — م ٨ — ص ٤٣٥

الطيري = بطاء مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وراء مهملة مكسورة بعدها ياء ساكنة

من قرى جنوبي عامل غربي بنت جبيل على بعد ساعة ونصف ساعة منها وهي من اعمال تبنين وإلى الجنوب منها على بعد ثمانية اميال تقريبا

عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٢٨٧) ذكرت في (ج ٧ — م ٨ — ص ٥٢٤)

النبطية سليمان ظاهر

— لأجل العمل —

سئمت الحياة ولكنني أحب الحياة لأجل العمل
ولو كنت أعلم فوزي غدا طلبت يقينا حضور الأجل

الشيخ حسين نور الدين

غلط الجندي ، ومحمد الحاني ، وشفيق جبري

اصلاح مجلة المجمع العلمي العربي

- ١ -

هذه المجلة من المجلات النافعة تعنى بالحفاظ عَلَى العربية والمجادلات الأدبية ونقد الكتب الفنية واقتراحات (١) الألفاظ الفنية والعلمية ، وقد وددنا أن نصلح منها ما يستوجب الإصلاح لإتمام تهذيبها واكمال تنقيتها وازالة شوائبها المستبشعة ومن يرتأ رأياً في ما نورده عَلَى كتابها فليجد عَلَى الحقيقة بـه فإن اربنا الجلو عن الصواب ولا يكره الصواب إلا جاهل ، واول ما نبدأ به « الجزء الخامس » لسنة ١٩٣٢ فنقول :

١ — قال الاستاذ سليم الجندي في ص ٢٥٨ (واصطدمت بما لم يقع في الحسبان) وتعدية (اصطدم) بالباء لم ترد في كلام العرب ولا في كلام الفصحاء المتأخرين ، إلا اننا قلنا في ص ١٤٦٨ من مجلة المعرفة المصرية لسنة ١٩٣٢ ما صورته (تكون مع بدلا من الف الاثنين وعلامة المشتركين) وقلنا (تكون الباء عوضا من « مع » ومن علامة الاشتراك مثل : اجتمع معه واجتمع به ، واختلط معه واختلط به وامتزج معه وامتزج به واتحد معه واتحد به والتصق معه والتصق به) وهي القاعدة العاشرة من القواعد التي استدركناها على علماء العربية ، وقلنا في ص ٣٤٦ من مجلة الكلية لسنة ١٩٣٢

(١) رأينا بعضهم قد نشر فيها شيئا من هذه الاقتراحات و جعل العنوان (مصطلحات علمية) كما في ص ٢٧٠ من الجزء السادس لسنة ١٩٣٢ والمصطلحات هي التي يصطلح على وضعها اثنان أو اكثر لا واحد ، ولا يخفى على العربي ان الاصطلاح بلفظه دال على (التشارك) فكيف يكون من امرئ واحد ؟ فنرجو منهم أن يُحلوا عناوينهم بسيما الوقار والتثبت

في فلسفة العربية (ومن فلسفتها ان افتعل هـذا وذاك وافتعل معه وافتعل به سواء)
فتقول : اجتمعا واجتمع معـه واجتمع به واحتكا واحتك معه واحتك بـه واختلطا
واختلط معه واختلط به واشتبكا واشتبك معه واشتبك به واشتبها واشتبه معه واشتبه
به واقترنا واقترن معه واقترن به والتبسا والتبس معه والتبس به ...) و (اصطدم به)
ليست من هـذا الباب والذي استعمله الفصحاء (اصطدما واصطدم معه) فصواب
قوله (واصطدمت انا وما لم يكن في الحسبان) بعطف الاسم الموصول على ضمير
الرفع المتصل مع توكيده بالضمير المنفصل لخلو الفاصل بينهما

٢ — وقال الجندي ايضا في ص ٢٦١ مصححا لأحد الكتاب (وقال في تفسير
بيت زهير (وهل ينبت الخطي إلا وشيجه): الوشيج : عروق القصب ، ومن البين
أن المراد بالوشيج هنا شجر الرماح) والمصحح هو المتكلف ، قال ابو الفرج الاصبهاني
والوشيج : أصول النبت ، يقال : اعراقك واشجة في الكرم أي نابتة فيه قال الشاعر :

وهل ينبت الخطي إلا وشيجه   وتنبت إلا في مغارسها النخل(١) ؟

وماذا يكون معنى قول الشاعر لو فسرنا الوشيج تفسير الجندي ؟ يكون (وهل
ينبت الرمح إلا شجره) وهو تفسير بارد لإمكان تحوله إلى تفسير آخر هو (وهل
ينبت الرمح إلا الرمح) ألا ترى انه لما اوقع الإنبات على الرمح اراد قصبته وحدها
دون زجه وسنانه وهذا مفهوم بداهة ، ثم إننا لو رضينا بذلك التفسير لم يقابل قول الشاعر
(وتنبت إلا في مغارسها النخل) لأن الشاعر أراد طريقة النبت المؤثرة في كيان
الشيء النابت ، ونذكر الآن نصوصا لغوية أخرى تؤيد النقل بعد تأييد العقل ، قال الإمام
علي (ع) في وصف الملائكة (وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته) كما ورد في
في نهج البلاغة ، وقال عبد الحميد بن ابي الحديد (والوشيجة في الأصل : عرق الشجرة

---

(١) الأغاني (٤ : ٣١٧) طبعة دار الكتب المصرية

وهي هنا استعارة(١)) وجمع الوشيجة (وشيج) وهو المعروف عندهم بالجمع اللغوي وباسم الجنس الجمعي ، فالتفسير بـ (علم ساعة) كثيرا ما يورط صاحبه

٣ — وقال هو في ص ٢٦١ معترضا على المفسر للعرانين بـ (الأوائل) ما صورته (الأولى تفسيرها بالسادة والأشراف) والمعروف ان عرنين كل شيء (اوله) وأوائل الناس (سادتهم) قال ابن ابي حفصة في معن بن زائدة الشيباني :

بها ليل في الإسلام سادوا ولم يكن | لأولهم في الجاهلية أول

٤ — وقال في ص ٢٦٢ ناقلا فمصححا (جذب بضبعه (كذا) : نوّه به، والاولى أنعشه) قلنا : والأولى (نعشه) قال الجوهري (نعشه الله : رفعه وبابه قطع ولا يقال : أنعشه الله) ونقل الفيومي اللغتين لكن الثلاثي يفضل الرباعي إذا استويا في الورود وهي قاعدة لفصحاء الأمة وإن كانت (أنعشه) قد وردت في الشعر فالشاعر مضطر بخلاف الناثر المختار ، والطريقة العامة في مثل هذا (ان نقيس منظومنا علَى منظومهم ونثيرنا على نثرهم) هكذا قال الثقات

٥ — وقال في ص ٢٦٤ (وفيه يقول ابن الرومي الأبيات كما ذكر (ذاك) صاحب التاج) بجعله (العائد) اسما ظاهرا وهو غير جائز فالصواب (كما ذكره صاحب ...) و (كما ذكر صاحب ...) وانا اعجب من غلط الجندي في مثل هذا

٦ — وقال في ص ٢٦٦ ناقلا ومصححاً (ليّن الفرق ، والظاهر انه العرف) قلت بل الأولى (القرب بضم القاف وضم الراء أو تسكينها وهو الخاصرة) وهو تابع لقوله (ليّن المردغتين) الوارد في الصفحة نفسها

٧ — وقال في ص ٢٦٩ (قال في شرح الأدحي : الأدحي بيض النعام ، والصواب مبيض النعام) قلت : ان قوله والصواب يدل علَى (أنانية فيه) وإلا فقد ذكر العلماء

---

(١) شرح النهج (٢ : ١٥١)

القولين ، قال ابو الفرج الاصفهاني (الأدحي المواضع التي ببيض فيها النعام واحدتها أدحية ، وذكر ابو عمر الشيباني : ان الأدحي البيض نفسه ويقال فيه أدحي وأداح ايضاً(١)

٨ — وقال محمد جميل الخاني في ص٢٧٣ (Mire عند المهندسين مسطرة طويلة ينصبها احدهم لينظر اليها الآخر (كذا وقد اراد : آخر(٢)) من وراء آلة التسوية فعبرت عن تلك المسطرة بالمستهدف (بفتح الدال) من استهدف له الشيء : انتصب) قلنا : فأول ما فيه من الوهن انه صاغ اسم مفعول من فعل يستوجب (اسم فاعل) تقول (استهدف الشيء فهو مستهدف بكسر الدال) أما الناظر فيقال له (مستهدَف له) ولم يورد نصا يثبت (استهدفته) حتى يسميه (مستهدفا) بفتح الدال ، ولقد بحثنا عن (استهدفه) منذ ثلاث سنوات فوجدناها في موضعين احدهما (مجمع البحرين) للطريحي من متأخري علماء العراق قال (واستهدفت أي طلبت اتخاذ هدف وهو كل شيء مرتفع من تراب أو رمل ومنه مستهدفه بفتح الدال) والآخر شرح النهج لابن أبي الحديد فإنه قال في قول الإمام (ع) يصف الدنيا (أهلها فيها اغراض مستهدفة) ما أصله (ومستهدفة بكسر الدال منتصبة مهيأة للرمي وروي مستهدفة بفتح الدال على المفعولية كأنها قد استهدفها غيرها أي جعلها أهدافاً(٣)) ونحن على وجد اننا جواز استعمال (المستهدف) بفتح الدال لانرى للخاني حقا في اخراج ما استعمله فصحاء الأمة للتدريب الحربي إلى الأمور الهندسية لأنه ضرب من العبث ومثله فيه كمثل من يقطع من ثوبه قطعة ليرقع بها مزقا فيه والأولى أن يقال له (شاقول) قال في اساس البلاغة (الشاقول عصا قدر ذراع في رأسها زج يشد اليها المساح حبله ثم يرزها في الأرض ويتضبطها حتى يمد الحبل) ولوجوب التخصيص يقال (شاقول كذا)

---

(١) الأغاني (٤ . ٣٠١) من طبعة دار الكتب المصرية (٢) تقول العرب (الآخر) إذا قابل (احدهما) ولكن الخاني قال : احدهم) فلا يجوز له أن يعرف فيقول (الآخر) لوجود مشابه له في هذه الصفة يستحق الآخرية (٣) الشرح المذكور (٣ :— ٤٨٣)

٩ – وقال هو ايضا في ص ٢٧٤ (وأما Osmose فهي من Osmos اليونانية ومعناها الدفع ويصطلحون بهذه الكلمة على خاصة يتخالط بها المائعان المنفصلان بعضهما عن بعض بغشاء ذي مسام بأن ينفذ احدهما أو كلاهما الغشاء ليصل إلى الآخر فعبرت عن هذه الخاصة بالنتوح وهو الرشح تقول : نتح الماء من الاناء إذا تحلب وخرج من مسامه) قلنا : إن الكلمات التي تجمع هذه الأوصاف هي (المناتحة) والتناتح والمراشحة والتراشح والتنافذ) فإن رشح احدهما إلى الآخر وهو مستقر قيل (راشحه وناتحه) وإن اشتركا في الرشح قيل (تراشحا وتناتحا وتنافذا) والمفاعلة المسببة للتفاعل والتفاعل نفسه مقيسان في العربية للأمور الناشئة من جهة مثيرة ومن جهتين مختلفتين أولا ، ثم اننا نسأله ماذا يقول من الأفعال إذا تراشح سائلان مع اكتفائه بالنتوح ؟

١٠ – وقال في ص ٢٧٤ (Gasse-noix آلة لكسر الجوز واللوز ترجمها بالمرضاخ أو الفهر أو مكسر الجوز أو عصفور الجوز مع ان المرضاخ الحجر يكسر به الحصى او النوى . . . والفهر الحجر قدر ما يدق به الجوز وليس لإحدى هذه الكلمات معنى يلائم المراد فرأيت أن نترجم Gasse-noix بالبداغة لأنه يقال : بدغ الجوز واللوز كسره) قلنا : إن هذا الرأي دَبري متكلف فإن الرضخ هو الكسر والمرضاخ آلة الكسر ولكون اهل البداوة كانوا كثيراً ما يستعملون الحجارة للكسر والقتال وغيرهما قالوا (المرضاخ : الحجر . . .) فأصل التفسير (المرضاخ ما يرضخ به) كما ان الميزان ما يوزن به والمقياس ما يقاس به ، فمن الحكمة الاقتصار على المرضاخ لملاءمته المراد كل الملاءمة ، ثم ان قوله (البداغة) من أوزان مبالغة اسم الفاعل وهو قليل الورود لاسم الآلة فالشائع في كلامهم للآلة الفاعلة (المفعل والمفعلة والمفعال) والفعال كالحزام والفعالة كالستارة) ولو أردنا أن نختار لهذه الأمور كلمات لكنا كالعابثين بل كالمتلهين فنقول لآلة كسر الجوز (المكزمة) قال في المختار (كزم الشيء بمقدَّم فيه أي كسره واستخرج

ما فيه ليأ كله) فتنوب المكزمة عن الفم ونقول (المكثام) مـن قولهم (كتم الشيء : أدخله في فيه فكسره) ثم لا ينتهي بنا القول

١١ - وقال في ص ٢٧٥ (chlorophille كلمة مركبة من Khloros اليونانية ومعناها أخضر ومن Phullon ومعناها ورق الشجر فيريدون بها المادة الخضراء التي في الشجر وخصوصاً في ورقه فترجمتها بالخضب (بفتح فسكون) إذ جاء في اللغة (الخضب خضرة الشجر) قلنا : إن كانوا قد أرادوا بها (المادة الخضراء في الشجر) فما أبعد الخضب عنها لأن المادة الخضراء جوهر ولأن الخضب عرض والجوهر لا يفسر بالعرض ، أترى احـدا يُسمي الشيء الأحمر (حُمرة) ؟ فلماذا نقول (مخضّرة النبات) و (مخضرة الورق) وهي في اليونانيـة مركبة مزجية ؟

١٢ — وقال في الصفحة المذكورة (Tiroir) شيء في ماكنة البخار كالعلبة ينجر ذهابا وإيابا ليتناوب بذلك ضغط البخار وجهي المكبس فعبرت عـن تلك العلبة بالجرور (بالفتح) وهو فعول من الجر) قلنا : إن الجرور هو فاعل الجر ولكن الخاني قد قال عن هذا المتحرك (ينجر) ففهمنا أن غيره يجره وهو الصحيح فكيف يسمى بهذا الاسم ؟ ثم ان الجرور يجر إلى جهـة واحدة فيسمى جرورا وإلا فيسمى (مترددا متذبذباً مختلفا) وما أشبهها و كيف يعسر على الذي يستعمل (ماكنة) أن يطلق على هذه الآلة (التيرور) تعريبا ، وإن شاء اسما عربيا فليقل (المُتار) على المفعولية من (أثاره يثيره : أعاده مرة بعد أخرى) كالمغزل من (أغزله يغزله)

١٣ — وقال في ص ٢٧٨ (Pédal ما يجعل عليه الحائك أو شاحـذ السكاكين قدمه ، فترجمه بعضهم بالمداس أو الرجلية أو الدواسة إلى غير ذلك مع أن المداس الحذاء والدراسة الأنف ، فأصح ما يلائم المعنى على ما أرى (الموطأ او الموطىء إذ هو في اللغة موضع القدم) قلنا : ليتصور شاحذ سكاكين واقفاً يشحذ بآلته يعلم أن لقدميه موطئين موطئاً عـلى الآلة والآخر على الأرض فكيف يفرق

بينهما عند الاخبار عنهما ؟ ثم ان عمله الرجلي لا يُسمى (وطأ) لأنه دوس خفيف فالأولى أن يسمى (ركاب المشحذ) تشبيهاً له بركاب الفارس ، وهذه حال الشاحذ فإنك تراه كالفارس المتهيء لأن يجول عن ظهر فرسه

١٤ – وقال في ص٢٧٨ المذكورة (يعبرون بـ Loment في علم الميكانيك عما ينتج من فعل القوة وغيرها فترجمته بالناتج ومن مركباته ... ناتج القوة و ... ناتج العطالة و ... ناتج المزدوجة الخ) قلنا : ما كان أغناه عن هذه الترجمة الباردة لغةً وفناً ، أما الخطأ اللغوي فهو ان الناتج مسبب للنتيج والنتاج فهو للفاعل لا للمفعول ، أما قول الحسابيين لحاصل الحساب (ناتج) فمن قبيح الخطأ وصوابه (النتيج والنتيجة والمنتوج) إن صح إطلاق هذه المشتقات على ذلك ، وخير طريق للتعبير عن مثل هذه الأمور هو الرجوع إلى اصطلاحات الحسابيين القدماء لوصل الثقافة القديمة بثقافة العصر

١٥ – وقال في ص٢٨٠ (Gant de caoutchouc قفاز من المطاط يلبسه الجراح [١] حين العمليات الجراحية فأرى أن يترجم بالخِتاع (بالكسر) وهو في الأصل كف من جلد يلبسه البيزار خوفا على يده من مخالب البازي الواحدة ختاعة) قلنا : لم ينقرض نوع البزاة ولا نسيت تربيتها حتى يخصص (الختاع) بفن الجرائحيين فالصواب في مثل هذا الاضافة فيقال (ختاع الجرائح) و (ختاع الأسو) من أسا الجرح يأسوه إذا داواه

١٦ – وقال الاستاذ شفيق جبري في ص ٣٠٠ (وخاصة فإنه أجل ابواب الجاحظ) بتقديم (خاصة) على (إن) فإن كان (خاصة) مصدر فعل محذوف فيجب حذف (الفاء) من (فإن) وفتح إنَّ لتكون هي واسمها وخبرها مؤولة

---

(١) كذا ما في الأصل وقد أراد (الجرائحي) فأخطأ لأن الجراح هو الكثير الجرح وبه سمي (الجراح) ابو عبيدة ومما ينسب إلى الإمام علي (ع) (الدنيا طواحة طراحة فضاحة آسية جراحة) راجع شرح النهج (٤ : ٥٣٨)

بمصدر هو مفعول الفعل المحذوف ، وإن كان (خاصة) حالا من (أجل) بتأثير (إن) المشبهة بالفعل فلا يجوز ذلك لأنها تقطع ما بعدها عما قبلها ، قال عثمان بن جني (وسألت الشجري صاحبنا هذا الذي قد مضى ذكره ، قلت له : كيف يا أبا عبد الله تقول (اليوم كان زيد قائما) ؟ فقال : كذلك ، فقلت : فكيف تقول (اليوم إن زيداً قائم) فأباها البتة ، وذلك ان ما بعد (أن) لا يعمل في ما قبلها لأنها إنما تأتي أبداً مستقبلة قاطعة لما قبلها عما بعدها وما بعدها عما قبلها (١) » ولعل الاستاذ جبرياً معذور في مثل هذا لأنه لم يتبحر في النحو غير ان متولي طبع المجلة مؤاخذ على هذا الغلط لجهله الوجه النحوي وفوات الصواب إياه

١٧ – وقال في ص ٣٠٠ ايضاً (ومن ولعه بهذه القاعدة وحرصه على أصولها تعلق الجاحظ بحرية الصيغ) وأثر العجمة ظاهر على هذا التعبير لأنه يشعر قارئه بأن (الهاء) في (ولعه) وفي (حرصه) تعود إلى غير الجاحظ مع انه لم يرد بها الا إياه ، وسبب ذلك ذكره الإسم الظاهر وهو الجاحظ بعد الكناية عنه بضميرين متشابهين في اسناد واحد وإنما يكرر الظاهر لأمور منها (طول العهد به وخوف التباسه بغيره) ولكن هذا الأديب لبَّس على القارئ ما ليس في أصله التباس فالصواب (ومن ولع الجاحظ . . . تعلقه) و (ومن ولعه . . . تعلقه) كل صحيح

بغداد مصطفى جواد



(١) معجم الأدباء (٥ : ٢٧)

على لوحة الصبوره

قد قطعت العمر بالعلم فما ... نفع العلم وما أجدى الكتاب
ان خيراً من دروسي كلها ... ساعة بين نديمي والشراب
خلِّ عنك الدرس لا تحفل به ... واغتنم عيشك في ظل الشباب
حلمُ دنياك فاجهد أن ترى ... حلم اللذات لا حلم العذاب

* * *

هذه العطلة وافت فمتى ... يهدأ الفكر ويرتاح الضمير
أترى تسمح ان اصطاف في ... روض خديك واستاف العبير
أنا في كانون أشكوك الجوى ... فإلى أين وتموز المصير
ان نار الهجر لا احملها ... كيف لو اضرمها لفح الهجير

* * *

طالما اشكلت درسي طمعاً ... منك أن تسألني عما به
واعيد الفصل ملحونا على ... أن يطول البحث في اعرابه
حيلٌ يقتنع القلب بها ... ولئن جرَّت إلى أتعابه
وسرابٌ ليس يطفي غلتي ... طالما اكرع في خلابه

* * *

التلاميذ على غرتهم ... عرفوا سري وهل يخفى الغرام
فمن الهمس حوار صامت ... ومن الألحاظ نجوى وكلام
ومن الأطفال ضحك لامع ... ومن الشبان عذل وملام
ومتى قلت سلاماً هتفوا ... وعلى الأستاذ والحب السلام

النجف الأشرف ... عبد الرزاق محيي الدين

كل اناء ينضح بما فيه

وقالوا فلانٌ في الورى لك شاتمٌ وأنت له دون الخلائق تمدحُ
فقلتُ دعوهُ ما لكم ولشأنهِ فكلّ إناء بالذي فيهِ ينضحُ

هذا قول حكمة إذا أنعمنا النظر فيه وراعيناه في سلوكنا ومعاشرتنا ومعاملاتنا مع الناس أفادنا فائدة جزيلة ودفع عنا مشاكل وأوهاما جمة كان يمكن أن نقع فيها مع عدم مراعاته . وتوطئة لفهم مؤداه حق الفهم نتوسع فيه ونقدم له بعض التمهيد كما ترى

(١) كل إنسان هو الإناء المقصود – فإن شئت أن تقول عقل الانسان او أخلاقه او قلبه او ضميره لاتتعدى المراد به . وبعد أن تسلم معنا بهذا التمثيل يبقى علينا أن نهتم أولا بسلامة هذا الإناء جسديا وعقليا وروحيا . ان الإناء المادي الجامد إذا لم يكن صحيحا او كان فيه بعض الثقوب مهما كانت صغيرة لايكون صالحا لاستيعاب وضبط مايوضع فيه إذ ينفذ منه تدريجا . وإذا كان ذلك كذلك وجب علينا أن نهتم جد الاهتمام بسلامة وصحة اجسامنا من العلل والآفات . وغير خافٍ ان كثيراً من العلل تؤثر في الطبع والأخلاق فيصدر من العليل ما لم يكن يصدر منهُ لو كان متمتعا بالصحة الجسدية التامة . وإذا كانت الحال هكذا مع عدم سلامة الجسم فما قولك إذا كان العقل غير سليم أياً كانت درجته من السلامة فإنه لا يصلح بتة لاستيعاب شيء مفيد . وقل كذلك بل ابلغ منه إذا كان الإنسان غير حائز سلامة الأخلاق الكريمة والضمير الحي . هذه المحذورات تدعونا للنظر بادئ ذي بدء في ذواتنا جسديا وعقليا وروحيا والعناية الفائقة في سلامتنا من جميع النواحي

(٢) المادة التي تملأ الإناء — نقتني في بيوتنا آنية متنوعة الحجم والشكل والثمن ونملأها مواد مختلفة القيمة والفائدة فهنالك خوابئ للزيت وجرار للسمن والعسل وقناني للعطورات ونحوها من ذوات الروائح الطيبة والمشروبات إلى غير ذلك من الأواني البيتية . وقيمة كل إناء من الأواني المذكورة لا تقتصر على مادته بل تتناول ما حواه إذ السر ليس فيه بل بما هو ضمنه و كثيراً ما نرى بعضهم متى فرغ الإناء من المشروب الذي فيه يلقيه جانبا دون أن يأبه له وعليه درج القول في بيوت السكن « السر في السكان ليس بالمكان »

وعلى هذا الوجه إذا كنت أنت وانا وهو آنية فماذا علينا ان نملأ انفسنا ليصلح للاستعمال المفيد ؟ هل نقصر غايتنا على اشباع شهوتنا من أطايب الطعام والشراب على مذهب الفلاسفة الابيكوريين او كما يقول الدهريون « فلنأ كل ولنشرب لأننا غداً نموت »

ونخجل ان نقول ان من الناس من يحشون معدهم من الأطعمة اللذيذة العسرة الهضم ويملأونها من المشروبات المخدرة السامة إلى درجة يخاطرون معها بقوى أجسادهم فكأنهم ينتحرون انتحارا بطيئا . وليس دون ذلك مضرة أن نلقي لأنفسنا ولأولادنا الحبل على الغارب في معاشرة السفهاء وذوي الأخلاق الذميمة ونترك ابواب آنيتنا مفتوحة فتنظر العيون وتسمع الآذان وتشم الأنوف وتذوق الأفواه وتلمس الأيدي كل ما تصادفه عرضا او قصداً . وحينئذ مماذا تمتلئ هذه الآنية الصغيرة والكبيرة اللدنة والصلبة ؟ نعم يحشد فيها ولا ريب شيء كثير مما نريد ومما لا نريد دون تمييز بين جيد مفيد ورديء مضر . مع ان الأولى بنا أن نعتني العناية التامة بسد منافذ آنيتنا دون كل قبيح وضار ونفتحها لإملائها بالنافع المفيد [كل ماهو حق كل ماهو جليل كل ماهو عادل كل ماهو طاهر كل ماهو مسر كل ما هو صيته حسن] (في ٤ : ٨)

(٣) نضح الإناء بما فيه إذاً لنا آنية صحيحة سليمة وقد ملأناها بكل ما هو جيد ونافع بقي ان نخرج من هذه الكنوز ونوزع على الآخرين. وخروج هذه المواد المودعة في آنيتنا يكون بطريقتين الأولى قصدا بارادتنا والثانية خروجها عفوا من طبيعتها قصدنا أو لم نقصد [وتاجر المسك لا يخلو من العبق] فإذا كان ما تحويه آنيتنا حسنا فعلينا أن نقصر عن المباهاة والتفاخر بابرازه وعرضه أمام الجمهور لنيل المدح والاحترام فإن ذلك يدل على حب الذات لا الخدمة العامة . وإن كانت غايتنا مجرد الخدمة بما عندنا فلنستعمل الحكمة قاصدين الخير حبا بالقريب واما إذا كان ما ينضح من اعمالنا واقوالنا عن غير قصد فإننا لا نخشى مغبته إذا كان حسنا . ولكن إذا كان قبيحا فإننا نلتحف بسببه عاراً

اكثر ما يكون إيراد الناس لهذا المثل [وكل إناء ينضح بما فيه] حين يسمعون كلام الآخرين عنهم حسنا كان او قبيحاً فإن كان حسنا يشهدون للقائل بحسن الصفات وإن كان قبيحا يتنصلون من التصاقه بهم إذ يرجعونه إلى قائله . وبهذا المعنى يقولون ايضا [الكلام من صفات المتكلم] . فكأنهم يقولون ان السفيه يعرض صفاته لدى الناس بنطقه القبيح . وهذا يهون علينا احتمال كلام السفهاء والكف عن مجاوبتهم قال الشاعر

إذا نطق السفيه فلا تجبه ... فأفضل من إجابته السكوتُ

وقال بعض الحكماء [من سبَّ اللئيم إذا سبَّهُ كمن عضَّ الكلب إذا عضهُ]

ولقد أمرُّ على اللئيم يسبني ... فاعف ثم أقول لا يعنيني

صيدا نسيم الحلو



كلمة مختصرة عن الرشيد وعصره

بويع الرشيد بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه أخوه الهادي في ١٤ ربيع الأول عام ١٧٠هـ فكان أضخم الخلفاء اسماً وأبعدهم صيتاً ليس في الشرق فحسب بل في الغرب لما حيك حول اسمه من القصص والحكايات التي تضمنها (الف ليلة وليلة) وهذا الكتاب شغف به الأوروبيون فتسابقوا إلى ترجمته

وفي أول خلافته بنى الحصون والقلاع في قنسرين فسميت بالعواصم لأنها معصومة باسوارها . وازداد شغفه بالحروب حتى انه كان يخرج بنفسه مع القواد يحض الجنود على الحرب . وهذا ما شغله عن اداء الحج والقيام بالفروض الدينية لحين من الزمن . مع انه كان ورعا جواداً . وكانت اكثر حروبه مع البيزانطيين إلى ان استولى على هرقلية وارغم امبراطور الروم على دفع الجزية له(١)

أخذ البيعة لابنه الأمين ومن بعده لابنه عبد الله المأمون(٢) . وفي سنة ١٨٩ بايع الرشيد ابنه القاسم الملقب بالمؤتمن بالله . واقسم كل من الاخوين الأمين والمأمون على هذا العهد وظن الرشيد ان وعده سينفذ ولكن خاب ظنه بعدئذ (٣)

وذكر الفخري ان دولة الرشيد كانت من أحسن الدول واكثرها وقاراً ورونقاً وخيراً واوسعها رتعة مملكة(٤) . والحق يقال انه في زمن الرشيد وصلت الخلافة إلى اعظم درجاتها صولة وسلطانا . ارتقت فيها حضارة الدولة العلمية والأدبية والمادية . وكان في عهد الرشيد من كبار الرجال والنوابغ من تزدان بهم الممالك كرجال الإدارة والحرب والشعر . وقد ظهر شعراء مطبوعون يعدون اليوم أمراء الشعر العباسي . كأبي العتاهية وابي نواس ومروان بن أبي حفصة والمغني الشهير

---

(١) Enc. Brit. de goeje «Caliphate» (٢) الطبري ج٣ ص٦٤٧

(٣) Enc. Brit. «Calipbate» (٤) الفخري الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن الطقطقي ص ١٧٧

ابراهيم الموصلي وغيرهم . ناهيك برجال الطب والعلم كابن بختيشوع

وفي زمانه كان العلويون لا يزالون يعملون على ارجاع الخلافة الى بيت علي ويتحينون الفرص للقبض على زمام الحكم ولذا كان اول همٍّ للخليفة العباسي اخماد نار الفتنة قبل اشعالها . ولقد جرب الرشيد أن يستميل قلوبهم بالإحسان ولكن أنى للطامح إلى عرش الخلافة أن يتلهى بمال او بشاشة وجه فقد ثار عليه يحيى بن عبد الله الذي ذكرناه آنفا . ثم اخوه ادريس المؤسس لدولة الادارسة في المغرب عام ١٧٢ﻫ

وبسبب هذه الحوادث كان الرشيد يخاف العلويين جداً ومن اتهم بالميل اليهم عاقبه اشد العقوبة . واخذ موسى بن جعفر المعروف بالكاظمي إلى بغداد فأقام فيها إلى ان اجاب نداء ربه وهو السادس من أئمة الشيعة الإمامية(١). هذا عدى التوارث بين اليمنية والنزارية التي شبت نارها في حمص ودمشق والطالقان وغيرها . ولكنها اخمدت موقتا

نكبة البرامكة

ذكرت سابقا كيف ان المؤرخين اجهدوا قرائحهم في معرفة اسباب نكبة البرامكة حتى ان بعضهم كاليعقوبي مثلا خالف سالفيه ومتقدميه بقوله (قتل جعفر بن يحيى وزيره) [أي وزير الرشيد] بغير امر متقدم عام ١٨٨ﻫ (٢) وبعضهم وضع قصة العباسة الحجر الأساسي في سقوط تلك الاسرة كابن خلكان مثلا . وآخرون لا يعتبرون هذا السبب كابن خلدون . وهكذا تضاربت الآراء كأن الأمر كان غريبا . ولقد غرب عن اذهان المؤرخين ان طبيعة الملك الاستبدادية يجب ان يكون الملك فيه صاحب الحول والطول . فالمنصور جد الرشيد قتل وزيره (ابي ابوب المرياني مع اقاربه واصطفى اموالهم لخيانة مالية اطلع عليها. والمهدي والد الرشيد اوقع بوزيره معاوية بن يسار لوشاية . وقد قال بعض الشعراء المعاصرين

---

(١) Enc. Brit. (٢) اليعقوبي ج٢ ص٥١٠ ابن الاثير ج٦ ص٣٧

قد وجدنا الملوك تحسد من أء طته طوعا ازمة التدبير
فإذا ما رأوا له النهي والام ر أتوه من بأسهم بنكير

ابيات تدل على ما كان يدور في خلد القوم من ان وزراء العباسيين كانوا دائماً تحت رحمة الخليفة يوقع بهم السوء إذا ما خرجوا عن جادة الصواب وتعدوا حدود سلطتهم

ولنسرد الآن بعض الاسباب التي أدت الى تلك النكبة العظيمة

(١) حسادهم وكراهة العرب لهم

ان العرب الذين دكوا عروش الاكاسرة والقياصرة عز عليهم ان يروا انفسهم تابعين لحكام من العجم الذين غلبوهم على أمرهم . ومهما قللت المدنية من حدة في الطبع ، وشمم في النفس ، وإباء عن الضيم ، لا بد وان تثور تلك الأنفة وخاصة في العرب وهم القريبو العهد من اجدادهم الذين كانوا يأنفون ان يكون لغريب عليهم سلطان . ولذا حقد العرب على الوزراء الفرس وخاصة جعفر واخذوا يحيكون المكائد ويضعون الشباك للايقاع بالبرامكة ولذا نجد مع عظم نفوذ جعفر ان الرشيد اخذ الخاتم من يده سنة ١٧٣ هـ واعطاه للفضل ابن الربيع الذي كان من اسباب سقوط البرامكة (١) وان الرشيد لم يأبه لاحتجاج جعفر على تعيينه علي بن عيسى بن ماهان عاملا على خراسان (٢) وهكذا رأى الحساد ثمرة لجهودهم فتمادوا في الوشاية . نذكر منهم

زبيدة ام الامين

يقال ان جعفراً — يوم ذهب الى مكة برفقة الرشيد وهناك اخذ البيعة لولديه الامين ثم المأمون — كان يومذاك يفضل المأمون على الامين فحقدت عليه زبيدة وعملت على الانتقام منه . وكان الرشيد يتبرك بمشورتها (٣) فأخذ يحيى بالتشديد

---

(١) الطبري جملة ٣ ص ٦٠٩ ابن الأثير ج ٦ ص ٣٧ (٢) الطبري جملة ٣ ص ٧٢
(٣) نوادر الكرام لجامعه ابراهيم زيدان Enc . of Islam , Barthold Barmakides

عليها (١) فشكته مرارا الى الرشيد حتى ادى بها الحال الى افشاء سر العباسة وجعفر (٢)

الامراء كآل الربيع وآل الشيباني ونخص بالذكر الفضل بن الربيع . وكان ابوه من موالي

عثمان بن عفان ثم صار وزيرا للمنصور . قيل ان الهادي دس اليه السم فمات

سعى الفضل بن الربيع بالبرامكة وتمكن بالمجالسة من الرشيد فأوغر قلبه عليهم وما لأه على ذلك كاتبهم اسماعيل بن صبيح وفي ذلك يقول ابو نواس

ما رعى الدهر آل برمك لما ان رمى ملكهم بأمر فظيع

ان دهرا لم يرع عهدا ليحي غير راع ذمام آل الربيع (٣)

ولذا نجد الرشيد بعد وفاة امه الخيزران قد نزع خاتم المملكة من يد جعفر ودعا الفضل بن الربيع بعد دفن امه الخيزران سنة ١٧٣ هـ وقال له «وحق المهدي — وكان لا يحلف بها الا اذا اجتهد — اني لأهم لك من الليل بالشيء من التولية وغيرها فتمنعني أمي فاطيع امرها فخذ الخاتم» (٤) وهكذا تلا الفوز اثر الآخر للواشين بالبرامكة

علي بن عيسى بن ماهان

وهو الذي سعى بموسى بن جعفر واتهمه في امر خراسان . وقد ذكرت سابقا كيف ان الرشيد حبس موسى وكانت هذه اول ثلمة ثلم بها البرامكة

ولما كثرت الوشايات بالبرامكة اهدى الرشيد خادما لجعفر فاصطفاه الاخير ولم يكن هذا الخادم الا شؤما على جعفر اذ كان يخبر الرشيد بكل ما يحصل في مجلس جعفر منها انه قال عن جعفر انه قال (انما الرجل من ينقل الدولة من قوم الى قوم) (٥) فخاف الرشيد من هذا القول واضمر في نفسه السوء وجاء من نتائج عصبة الجواسيس المنظمة ان رفع الى الرشيد ابياتا ينسبها ابن خلكان لابي نواس (٦) ولكن زيدان ينسبها (في رواية العباسة الى ابي العتاهية

---

(١) ابن خلكان ج ١ ص ١٣٣ (٢) المسعودي مروج الذهب ج ٢ ص ٢٠٧ (٣) ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ١ ص ٥٢١ (٤) الطبري جملة ٣ ص ٦٠٩ , Barthold Enc. of Islam «Barmakeides» (٥) الاتليدي : اعلام الناس ص ١٧٤

(٦) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ١ ص ١٣٣

بتحريض من زبيدة والأبيات هي

قل لأمين الله في ارضه	ومـن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا	مثلك ما بينكما حـد
أمرك مردود الى امره	وأمره ليس لـه رد
وقد بنى الدار التي ما بنى الـ	فرس لها مثلا ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها	وتربها العنبر والند
ونحن نخشى انه وارث	ملكك ان غيبك اللحد

وليس من المستبعد ان تكون هذه الابيات قيلت ثم اعطيت للرشيد من بعض حساد البرامكة وهم كثر

(٢) **تشيع البرامكة للعلويين**

ذكرت سابقا كيف ان البرامكة كانوا من كبار الدعاة لقلب الدولة الاموية وكانوا يدعون الناس لأهل البيت من ولد علي وكيف ان السفاح استبد بالأمر . ولكن نفوس البرامكة كمدت على غيظ وسعت لإرجاع الخلافة لولد علي ان لم نقل الى إرجاع حكم الاكاسرة. وذلك ان الفرس اتبعوا مذهب التشيع حتى انه عام ١٩٠٦ افتتح البرلمان الفارسي بلسان رئيسه (برعاية امام الزمان ورضاه) ومذهب الشيعة هو المذهب الرسمي في فارس

ولنورد حادثة تدل على تشيع البرامكة للعلويين. وهي حادثة يحيى بن عبد الله مع الرشيد وتوردها جميع المصادر الا ان النتيجة يختلف بها بعض المؤرخين: لقد سولت نفس يحيى بن عبد الله ان يخرج على السلطة ففر الى الديلم واخذ يدعو الناس اليه ويحرضهم ضد العباسيين حتى اجتمع له جمع غفير وخرج على الحكام فأرسل اليه الرشيد الفضل بن يحيى الذي سعى جهده للحصول على أمان له من الخليفة فأمنه الخليفة وقدم يحيى الى بغداد فاكرم الرشيد وفادته .ولكن الرشيد لم يلبث ان نقض العهد وحبس يحيى فاجتهد البرامكة في تخليصه ويقول الطبري وابن خلكان وابن الاثير ان جعفرا أطلق سراحه (١) فوشى الفضل بن

(١) الطبري جملة ٣ ص ٦١٩ ابن خلكان ج ٢ ص ١٣٣

الربيع بهذه الحادثة الى الرشيد فتأكد صحة هذا القول من جعفر وكانت هذه الوشاية في اخص صفات الوزارة وهي الاخلاص لملوكهم وهذا طعن منفذ فصمم الرشيد على قتل البرامكة وقال في نفسه ا قتلني الله ان لم اقتلك (يعني بذلك جعفرا) ويذكر اليعقوبي وهو وحده صاحب هذا الرأي ان يحيى مات جوعا في السجن يعاضده في ذلك De ejoeje . ولكنا نرجح اكثرية المؤرخين الذين يقولون بأن جعفرا أخلى سبيل يحيى وجعفر هو صاحب الحول والطول والمتمكن من الخليفة والمتشيع للعلويين ان يقدم على هذا الأمر غير وجل ولا حاسب لما يحدث بعدئذ أضف الى ذلك ان الرواية نفسها محاكة لدرجة أن من يعرف في اخلاق جعفر من الحلم والرقة والجود . كل هذه الصفات والحوادث وقفت بجانبنا وعززت موقفنا

(٣) **اسباب دينية اخرى**

منها ان البرامكة زينوا للرشيد ان يتخذ في جوف الكعبة مجمرة يتبخر عليها بالعود ابدا . فعلم الرشيد انهم ارادوا دوام عمارة النار في الكعبة وان تصير الكعبة بيت نار (١)

(٤) **حادث العباسة**

قيل ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر واخته العباسه ، ومن قواعد الحجاب الا تظهر المرأة على اجنبي فإجابة لرغبته عقد لجعفر على اخته ليحل له النظر اليها بعد ان حلف الا يكون له شيء مما يكون للرجل الى زوجته . وكانا شابين قتل الحب قلبيهما فلم يستطيعا القيام بما فرضه الرشيد عليهما فبنى جعفر بها سرا . ولسنا هنا في موضع ان نقرر تماما فيما اذا كانت هذه الحادثة صحيحة أم لا الا اننا لا نستبعد أن يعقد لرجل على امرأة دون ان يمسها بسوء . اما كيف اساءا فيهما عهدهما فالروايات تختلف . فالطبري يذكر انها بتأثير الشراب (٢) والمسعودي

---

(١) البغدادي كتاب الفرق بين الفرق ص ١٧٥ (٢) الطبري جملة ٣ ص ٦٧٦

يقول ان العباسة خدعت جعفرا بأن ذهبت الى أمه بزي جارية وقالت اهديني الى جعفر هذه الليلة فحملت منه وولدت غلاما وبعضهم يقول غلامين ارسلتهما الى مكة لتخفي عارها (١) ولما انتهى أمرها للرشيد دفنها وهي حامل في حفرة (٢) وهذا ما دفع الرشيد الى قتل جعفر

أما نحن فنستبعد هذه الرواية لاسباب عديدة منها ان من يعرف انفة العرب وشدة محافظتهم على النسب والمصاهرة لا يصدق ان يعقد على ابنة الخليفة العباسي لابن فارسي . وهل يليق بخليفة كهارون الرشيد ان يبلغ به الهوس الى تزويج اخته من رجل ينقص عنها بدرجات من شرف المحتد وسمو النسب . الرشيد العاقل الحازم الشديد المحافظة على العرض ينسى نفسه ويوافق على زواج العباسة من جعفر أضف الى ذلك ان الرشيد نفسه رضع من ام الفضل ابن يحيى أخي جعفر فهل يجوز ان يزوج الرشيد اخته الى أخي اخيه بالرضاعة اننا لنستبعد ذلك حتى ولو كان الرشيد سكران ولو فرضنا ذلك لا بد أن ينقض العقد في اليوم الثاني ثم ينقم على جعفر اذ حاول خداع الخليفة الأمر الذي يكلف الوزير رأسه حتى وهدم عائلته والقصة تخبرنا ان العباسة ولدت غلامين وكانت حاملا في الثالث يوم قتلها الرشيد مما يدل على أن العهد كان طويلا فأين عيون الرقباء وخاصة زبيدة التي هي في كنف الدار ولها من الجواري والخصيان من يفدي حياته في سبيل مرضاة سيدها . وهل أعظم من هذه الفرصة للايقاع بجعفر وعائلته اعداء زبيدة الألداء ! فلم لم يستفد الوشاة في بادئ الأمر ؟ وإنا وان سلمنا بأن هذا الرأي ليس بعلمي صرف لأنه لا يعتمد على مصادر اولية الا انه شعور كاتب قرأ من خلال سطور المصادر ان الرواة قدحا كواهذه القصة بعدئذ كما حاكوا قصص الف ليلة وليله ليجعلوا كل مظهر من مظاهر حياة الرشيد فريدا في بابه .

---

(١) المسعودي مروج الذهب ج ٢ ص ٢٠٤-٢٠٥ (٢) الاتليدي : اعلام الناس ص ١٧٦

ويساعدنا على نقض هذه الرواية الاستاذ هروفتس صاحب مقالة «العباسة» في دائرة المعارف الاسلامية فيها يقول كان للعباسة ثلاثة ازواج ماتوا في حياتها . وهذا ما دعا أبا نواس الى قول ابيات للرشيد يعرض بها بالعباسة ان كل من يتزوجها يموت . ولا تزال هذه العادة موجودة الى الآن اذ يتشاءم الرجل من الزواج بامرأة مات عنها رجلها اورجلاها . وبالعكس تمتنع المرأة عن الاقتران برجل ماتت نسوته . ومن فسر ابيات ابي نواس او علق عليها قد ذكر اسماء ازواج العباسة ولم يذكر اسم جعفر الأمر الذي يدل على أنه لم يكن زوجها . قال ابو نواس

الا قل لأمين الله وابن القادة الساسه
اذا ما ناكث سرك ان تفقده رأسه
فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسه

والمعلوم أن زوجها الثاني توفي قبل احدى عشرة سنة من وزارة جعفر مما يدعونا الى عدم التصديق برواية حب العباسة لجعفر إذ يكون عمرها قد بلغ الأربعين . والرواية تظهر ان عمرها لم يتجاوز الخامسة والعشرين كيف لا وهي تقول انهما كانا شابين لم يصبرا على الوعد الذي قطعاه للرشيد وهنا نترك الأمر لعلماء النفس والحياة Biologists ليحكموا فيما إذا كان سن الاربعين موافقاً للغرام والاستمتاع بالشهوات والملذات دون الانتباه الى المركز الاجتماعي الذى يحله ذلك الشخص .

فالطبري يذكر القصة دون التعليق عليها شأنه في جميع رواياته . أما ابن خلدون فيذكرها معتقداً انها ليست من التاريخ في شيء ثم يبتدئ في اثبات عدم صحتها

إن المؤرخين الذين سبقوا الطبري لم يذكروا شيئاً عن هذه الرواية الأمر الذي يجعلنا نشك بصحتها . ويختم الفصل بقوله ان الجمهور قد تخيل هذه الحادثة ليجعلوا من حياة الوزير المحبوب رواية خيالية شعرية . وبعض الناس كالاتليدي مثلا يذكر اسمين لبنتين للرشيد كميمونة وفتكية مع ان التاريخ لا يذكر عنهن شيئاً كل هذه الأمور تدل على أن بعض المؤرخين جربوا جهدهم في سبيل زيادة

حوادث حياة الرشيد ووزيره ليجعلوها قصة خيالية لاحقيقية .

ولقد لفتت هذه الرواية انظار المؤرخين الغربيين والعرب . فألفت رواية لكاتب فرنسي سماها (العباسة) سنة ١٧٥٣م وجرجي زيدان اصدر رواية (العباسة) وفي سنة ١٩٠٤ صدرت رواية فرنسية اسمها (ليالي بغداد Les Nuits des Baghdād ومؤلفاها Ame Jiron and Albert Tozza ثم وضعت كفام متكلم .

ويبدو لنا من هذه الاسباب التي قدمها هروفتس انه على الارجح محق في عدم تصديقه للرواية الغرامية بين جعفر والعباسة . على اننا نقف هنا موقف المشكك الى ان تظهر الحقيقة الجلية وان كنت اكثر ميلاً الى عدم تصديقها كما قدمت سابقا ولكن (سيأتيك بالاخبار من لم تزود)

٥ – نفوذ البرامكة في الدولة

اتفق جميع المؤرخين ان البرامكة كانوا ذوي نفوذ عظيم في الدولة العباسية . ولقد قدمنا كثيرا من الحوادث التي دلت على سطوتهم ، كحادثة جعفر وعبد الملك بن صالح . و كيف ان الرشيد لم يتجاسر على إرسال تأنيب إلى موسى بن جعفر يوم وصل اليه خبر اشتغاله بأمور الصيد والملذات تاركا امور الرعية ، فترك الأمر إلى ابنه . ثم ان الرشيد حينما أراد ان يسلم خاتم المملكة إلى جعفر لم يجد من نفسه اقداما – وهو الشجاع – لطلب الخاتم من الفضل بل كلف اباه يحيي بهذا العمل

خرج الرشيد يوما إلى الصيد فأخذ يمر بالمدن العامرة ذات المواشي الكثيرة والعمارات الحسنة والغلال الكثيرة فيسأل عن صاحبها فيقال له انها لجعفر (١) الأمر الذي يدلنا على فرط غنى جعفر وأهله .

وفي احد الأيام بينما الرشيد واسماعيل في شرفة قصر الخلافة ، وكانت دار جعفر قبالتهم . قال الرشيد انظر لم على باب جعفر من الجيوش والغلمان وأنا ما على باب داري احد (٢)

وهكذا ازداد نفوذ البرامكة شيئا فشيئا حتى لم يعد باستطاعة الخليفة ان يتحمل . وزاده تحمسا دسائس الوشاة لاسيما حين كان يقال له ان البرامكة لايزالون يتشيعون إلى العلويين . يظهر هذا التشيع ليس في زمن الرشيد فحسب بل كان في زمن المنصور اذ أراد هذا ان يهدم ايوان كسرى في المدائن واشار عليه خالد بن برمك الا يفعل ذلك لأنه مصلى علي بن ابي طالب رضي الله عنه (٣)

---

(١) الاتليدي إعلام الناس ص١٧٠ (٢) الاتليدي إعلام الناس ص١٧٢

(٣) الطبري جملة ٣ ص٣٢٠

فقال له المنصور ابيت إلا الرجوع إلى سليقتك وحبك للأكاسره · وهكذا كان الخلفاء يتخوفون كثيرا من العلويين ويكرهونهم حتى بثوا العيون عليهم (١)

ومما يدلنا على استبداد البرامكة بالملك رواية يوردها « ابراهيم زيدان » في كتاب جمع فيه « نوادر الكرام » قال الفضل البرمكي لابيه يحيى وهم في القيود ولبس الصوف في السجن : يا ابتاه بعد الأمر والنهي والأموال العظيمة اصارنا الدهر إلى القيود ولبس الصوف . قال ابوه : يا بني دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها ولم يغفل الله عنها ثم انشد يقول

رب أقوام غدوا في نعمة زمنا والدهر ريان غدق
سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق (٢)

والحقيقة ان افضل وصف في دولة البرامكة ما قاله الفخري « اعلم ان هذه الدولة كانت غرة في جبهة الدهر وتاجا على مفرق العصر ضربت بمكارمها الأمثال · وشدت اليها الرحال · ونيطت بها الآمال » (٣) هكذا وصلت دولة البرامكة إلى ذروة المجد ولكن عيوبهم تجسمت ومثالبهم ظهرت للرشيد فأكثر فيهم الظنون واخذ يتحين الفرص للايقاع بهم ولا سيما جعفر الذي نقض عهد مولاه ولم يخلص للبيت العباسي ·

وما ان عاد الرشيد من مكة ونزل الانبار سنة ١٨٣ ه الا وأمر خادمه مسرورا ان يقتل جعفرا · وفي الليلة نفسها حبس يحيى والفضل وبعض الذين لم تكن اساءاتهم كثيرة واستولى على اموال البرامكة كلها ·

هكذا قضت تلك الذنوب المجسمة والتي تمشت بالرشيد تمشي البرء في السقم على بيت نال من العز والمجد ما حسده عليه معاصروه حتى الأمراء منهم · وكانت الضربة قاسية اخملت ذكر البرامكة حتى لم يعد يذكر اسمهم فيما بعد · وافضل زبدة للأسباب المذكورة ما قاله ابن خلدون « انما نكب البرامكة ما كان من استبدادهم على الدولة واحتجانهم اموال الجباية ، حتى كان الرشيد يطلب اليسير من المال فلا يصل اليه فغلبوه على أمره وشركوه في سلطانه ، ولم يكن له معهم تصرف في امور ملكه ، فعظمت آثارهم وبعد صيتهم وعمروا مراتب الدولة وخططها بالرؤساء من ولدهم وصنائعهم ، واحتازوا عمن سواهم من وزارة وكتابة وقيادة وحجابة وسيف وقلم (٤)

الجامعة الأميركية في بيروت صباح فالح روسان

---

(١) زيدان تاريخ التمدن الإسلامي ج ٤ ص١٣٦ (٢) ابراهيم زيدان نوادر الكرام
(٣) ابن الطقطقي الفخري ص١٧٢ (٤) نقلا عن احمد فريد الرفاعي عصر المأمون ج١ ص١٥٩

ما هو نهج البلاغة

١



السيد هبة الدين الشهرستاني الحسيني
رئيس محكمة التمييز الجعفرية في العراق
وواضع هذا المقال المتسلسل

نهج البلاغـة كتاب عربي اشتهر في مملكة الأدب الأممي اشتهار الشمس في الظهيرة : وهـو صدف لآلٍ من الحكم النفيسة ضم بين دفتيه ٢٤٢ خطبة وكلاما و٧٨ كتابا ورسالة و٤٩٨ كلمة من يواقيت الحكمة وجوامع الكلم لإمام الكل في الكل امير المؤمنين علي (ع) وذلك المختار من لفظه الحر وكلماته الغر وما جادت بـه يراعته الدفاقة من لؤلؤ رطب ودر نضيد كما شهد به الصحافي الشهير (امين نخله) من افاضل المسيحيين مخاطبا من رجاه انتخاب [المئة] من كلمات الإمام عليه السلام اذ قال :

(سألتني ان انتقي مئة كلمة من كلمات ابلغ العرب — أبي الحسن — تخرّجها في كتاب وليس بين يديَّ الآن من كتب الأدب التي يرجع اليها في مثل هذا الغرض الاّ طائفة قليلة منها انجيل البلاغة (النهج) فرحت اسرح اصبعي فيه ووالله لا اعرف كيف اصطفي لك المئة من مئات بل الكلمة من كلمات الاّ اذا سلخت الياقوتة عن اختها الياقوتة ولقد فعلت ويـدي تتقلب عـلى اليواقيت وعيني تغوص في اللمعان فما حسبتني اخرج من معدن البلاغة بكلمة لفرط ماتحيرت في التخير فخذ هذه (المئة) وتذكر انها لمحات من نُور وزهرات من نَور ففي نهج البلاغة من نعم الله على العربية واهلها اكثر بكثير من مئة كلمة) الخ :

يصف هذا الكاتب وغيره كلم الامام (ع) بالدر والياقوت والجوهر وانى

لهذه الاحجار الغالية مزايا الحكمة العالية ومن اين لها ان تهدي الحيارى في سبل الحياة ومسالكها الشائكة ومن اين لها الوساطة بين الجهل والعلم وربط الانسان بعالم اللاهوت أو ان تكشف للبصائر اسرار الملكوت عدا ما لهذه الكلم من اطراب القلوب فإنّ لسامعي هذه الخطب والكلم اهتزاز وجد وتمايل طرب محسوسين وذانك برهانان لتفوق الغناء الروحي على نغمات قيثارة مادية بلى انّ النغمات الموسيقية واغانيها تتلاشى وتبيد بمرور الزمن ورنة النغم من كلم الإمام خالدة الأثر عميقة التأثير ومن شاء ان يعرف ان الحروف كيف تطرب، وان الكلمة كيف تجذب، وان الكلام كيف يكهرب، فليقرأ نهج البلاغة وهذه الجمل امثولة منه اذ يقول في وصف الجنة بعد وصف الطاووس وعجيب خلقته :

(فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْها لَعَزَفَتْ نَفْسُكَ مِنْ بَدائِعِ ما أُخْرِجَ إلى الدُّنْيا مِنْ شَهَواتِها وَلَذّاتِها وَزَخارِفِ مَناظِرِها وَلَذَهِلَتْ بِالفِكْرِ في اصطِفاقِ أشجارٍ غُيِّبَتْ عُرُوقُها في كُثْبانِ المِسْكِ على سَواحِلِ أنهارِها وَفي تَعْلِيقِ كَبائِسِ اللُّؤلُؤِ الرَّطْبِ في عَسالِيجِها وَأَفْنانِها وَطُلُوعِ تِلْكَ الثِّمارِ مُخْتَلِفَةً في غُلُفِ أَكْمامِها تُجنى مِنْ غَيرِ تَكَلُّفٍ فَتَأْتي عَلى مُنْيَةِ مُجْتَنِيها وَيُطافُ عَلى نُزّالِها في أَفْنِيَةِ قُصُورِها بالاعسالِ المُصَفَّقَةِ وَالخُمُورِ المُرَوَّقَةِ) الخ

ولقد حاورني ببغداد سنة ١٣٢٨ هـ رئيس كتاب القنصلية البريطانية (نرسيسيان) من فضلاء الأرمن زاعماً تفوق نهج البلاغة على كل كلام عربي لكثرة ما فيه من السهل الممتنع الذي لا يوجد في سواه وانقياد الأسجاع الصعاب فيه بلا تكلف واستشهد بقوله عليه السلام :

(أمْ هذا الإنسانُ الّذي خُلِقَ في ظُلُماتِ الأرْحامِ وَشُغُفِ الأَسْتارِ نُطْفَةً دِهاقاً وَعَلَقَةً مُحاقاً وجَنيناً وَراضِعاً وَوَليداً وَيافِعاً ثُمَّ مَنَحَهُ اللهُ سُبْحانَه بَصَراً لاحِظاً ولِساناً لافِظاً وقَلْباً حافِظاً) الخ

معجبا بحسن التسجيع وكيف يجري الروي كالماء السلسال على لسان الإمام(ع) «ثم قال» ولو كان يرقى هذا الخطيب العظيم منبر الكوفة في عصرنا هذا لرأيتم مسجدها على سعته يتموج بقبعات الافرنج للاستقاء من بحر علمه الزاخر :

ولقد احسن الوصف استاذ الفن (حسن نائل المرصفي) مدرس البيان بكلية الفرير الكبرى بمصر في مقدمة الشرح على نهج البلاغة فجمع بايجاز اطراف البيان حول عبقرية الإمام وذكر مزاياه العالية وشرح ماهية كلامه في نهج البلاغة ملخصا فيما يأتي قال :

(بهذه الخصال الثلاث - يعني جمال الحضارة الجديدة وجلال البداوة القديمة وبشاشة القرآن الكريم - امتاز الخلفاء الراشدون ولقد كان المجلي في هذه الحلبة علي صلوات الله عليه وما احسبني احتاج في اثبات هذا الى دليل اكثر من نهج البلاغة ذلك الكتاب الذي اقامه الله حجة واضحة على ان علياً رضي الله عنه قد كان احسن مثال حي لنور القرآن وحكمته وعلمه وهدايته واعجازه وفصاحته اجتمع لعلي (ع) في هذا الكتاب ما لم يجتمع لكبار الحكماء وافذاذ الفلاسفه ونوابغ الربانيين من آيات الحكمة السامية وقواعد السياسة المستقيمة ومن كل موعظة باهرة وحجة بالغة تشهد له بالفعل وحسن الأثر. خاض علي في هذا الكتاب لجة العلم والسياسة والدين فكان في كل هذه المسائل نابغة مبرزاً ولئن سألت عن مكان كتابه من الأدب بعد ان عرفت مكانه من العلم فليس في وسع الكاتب المسترسل والخطيب المصقع والشاعر المفلق ان يبلغ الغاية في وصفه والنهاية من تقريظه وحسبنا ان نقول انه الملتقى الفذ الذي التقى فيه جمال الحضارة وجزالة البداوة والمنزل الفرد الذي اختارته الحقيقة لنفسها منزلاً تطمئن فيه وتأوي اليه بعد ان زلت بها المنازل في كل لغة) الخ :

وكم مثل هذا في الواصفين لنهج البلاغة من حكموا بتفوقه على كتب الانشاء

ومنشآت البلغاء واعترفوا ببلوغه حدَّ الاعجاز وانه فوق كلام المخلوقين ودون كلام الخالق المتعال واعجبوا به اقصى الاعجاب وشهدت السنتهم بدهشة عقولهم من عظمة اضاء سنابرقها من ثنايا الخطب ومزايا الجمل وليس اعجاب الادباء بانسجام لفظه وحده ولا دهشة العلماء من تفوق معانيه البليغة حد الاعجاز فقط وانما الاعجاب كله والدهشة كلها في تنوع المناحي في هذه الخطب والكلم واختلاف المرامي والاغراض فيها فمن وعظ ونصح وزهد وزجر الى تنبيه حربي واستنهاض للجهاد الى تعليم فني ودروس ضافية في هيئة الافلاك وابواب النجوم واسرار من طبايع كائنات الأرض وكامنات السماء الى فلسفة الكون وخالقه وتفنن في المعارف الإلٰهية وترَّسل في التوحيد وصفة المبدء والمعاد الى توسع في اصول الإدارة وسياسة المدن والأمم الى تثقيف النفوس بالفضايل وقواعد الاجتماع وآداب المعاشرة ومكارم الأخلاق الى وصف شعري لظواهر الحياة وغير ذلك من شتى المناحي المتجلية في نهج البلاغة بأرقى المظاهر والإمام نراه الإمام في كل ضرب من ضروب الاتجاه وعبقرية الإمام ظاهرة التفوق على الجميع بينما نرى افذاذ الرجال يجدون في اوجه الكمال فلا يبلغونه الامن الوجه الواحد..

وقد وصف العلامة مفتي الديار المصرية ومصلحها الشيخ محمد بن عبده في مقدمة شرحه اعجابه باختلاف المناحي العالية لنهج البلاغة بعد تدبر وتصفح للكتاب فقال :

(يخيل لي ان حروبا شبت وغارات شنَّت وانَّ للبلاغة دولة وللفصاحة صوله وانَّ للاوهام عرامة وللريب دعارة وانَّ جحافل الخطابة وكتائب الذرابة في عقود النظام وصفوف الانتظام تنافح بالصفيح الابلج والقويم الأملج وتمتلج المهج برواضع الحجج فتفل دعارة الوساوس وتصيب مقاتل الخوانس فما انا الا والحق منتصر والباطل منكسر ومرج الشك في خمود وهرج الريب في ركود وان مدبر تلك الدولة وباسل تلك الصولة هو حامل لوائها الغالب امير المؤمنين علي بن

ابي طالب عليه السلام بل كنت كلما انتقلت من موضع الى موضع احس بتغيّر المشاهد وتحول المعاهد فتارة كنت اجدني في عالم يعمره من المعاني ارواح عالية في حلل من العبارات الزاهية تطوف على النفوس الزاكية وتدنو من القلوب الصافية توحي اليها رشادها وتقوم منها مرادها وتنفر بها عن مداحض المزال الى جواد الفضل والكمال وطوراً كانت تنكشف الي الجمل عن وجوه باسرة وانياب كاشرة وارواح في اشباح النمور ومخالب النسور قد تحفزت للوثاب ثم انقضت للاختلاب فخلبت القلوب عن هواها واخذت الخواطر دون مرماها واغتالت فاسد الاهواء وباطل الآراء .

واحياناً كنت اشهد ان عقلاً نورانياً لا يشبه خلقا جسدانياً فصل عن الموكب الإلهي واتصل بالروح الانساني فخلعه عن غاشيات الطبيعة وسما به الى الملكوت الأعلى ونمابه الى مشهد النور الأجلى وسكن به الى عمّار جانب التقديس بعد استخلاصه من شوائب التلبيس وآنات كأني اسمع خطيب الحكمة ينادي بأعلياء الكلمة واولياء امر الأمة يعرّفهم مواقع الصواب ويبصرهم مواضع الارتياب ويحذرهم مزالق الاضطراب ويرشدهم الى دقائق السياسة ويهديهم طرق الكياسة ويرتفع بهم الى منصات الرئاسة ويصعدهم شرف التدبير ويشرف بهم على حسن المصير ذلك الكتاب الجليل هو جملة ما اختاره السيد الشريف الرضي رحمه الله من كلام سيدنا ومولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه جمع متفرقه وسماه بهذا الاسم — نهج البلاغة — ولا اعلم اسما اليق بالدلالة على معناه منه . وليس في وسعي ان اصف هذا الكتاب بأزيد مما دل عليه اسمه ولا ان آتي بشيء في بيان مزيته فوق ما اتى به صاحب الاختيار كما ستراه في مقدمة الكتاب ولولا ان غرائز الجبلة وقواضي الذمة تفرض علينا عرفان الجميل لصاحبه وشكر المحسن على احسانه لما احتجنا الى التنبيه على ما اودع نهج البلاغة من فنون الفصاحة وما خص به من وجوه البلاغة خصوصا وهو لم يترك غرضاً

من اغراض الكلام الا اصابه ولم يدع للفكر ممراً الأ جابه) الخ :

– اقول – فكم يعود الأسف بليغا اذا نبذنا مثل هذا الكتاب وراءنا ظهريا وحرمنا النشوء من فنون بيانه وتركناه صفر الكف من شذور عقيانه عكس مالو تثقف بدراسته دراسة تفقه واستحضار وتدبير واستظهار فندخر بهذا ومثله لأفلاذ اكبادنا كنزاً من الحكمة او جنةً باقية وجُنة واقية تقيهم في مزالق الانشاء وتملكهم مقاليد البلاغة في البيان والبيان من اهم عوامل الحياة ولِمَ لا نصغى لنداء مرشدنا الروحي الذي يخاطبنا من صميم ضميره الحر بداعية الهداية وما هو – لو انصفناه – الا استاذ الكل في الكل يلقن العالم نتائج المعارف العالية ويلقي دروسه على صفوف من اقصى الشرق الى اقصى الغرب بلهجة من لغة الضاد رقت وراقت فلا يوجد اجمل منها حسناً وبهاء :

مؤلف نهج البلاغة وغرضه الشريف

[٢] اما كتاب نهج البلاغة المنوه عنه المنتشر في دواوين الادباء واندية العلماء فلا ينبغي الشك في انه تأليف الشريف الرضي محمد بن الحسين ذي الحسبين المتوفى سنة ٤٠٦ ونسبة الكتاب اليه مشهورة واسانيد شيوخنا في اجازاتهم متواترة ونسخة عصر الشريف موجودة والتي وشحت بخطه الشريف مشهورة وشروح هذا الكتاب تنوف على الخمسين[١] ونسخها منتشرة في الممالك الاسلامية مطبوعة

---

(١) اورد المحدث النوري المتوفى سنة ١٣٢٠ في خاتمة مستدركه من اسماء الشروح المذكورة لكتاب نهج البلاغة المتواتر ذكره في اجازات مشايخ الحديث ستة وعشرين شرحا (١) شرح ابي الحسن البيهقي وهو اول من شرحه (٢) شرح الامام فخر الدين الرازي الا انه لم يتممه صرح بذلك الوزير جمال الدين القفطي وزير السلطان بحلب في تاريخ الحكماء (٣) شرح القطب الراوندي المسمى بمنهاج البراعة في مجلدين (٤) شرح القاضي عبدالجبار المردد بين ثلاثة لا يعلم من اي واحد منهم الا انهم قريبون من عصر الشيخ الطوسي (٥) شرح الامام افضل الدين الحسن بن علي بن احمد الماهاباوي شيخ الشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست (٦) شرح ابي الحسين محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي الكيدري المسمى بالاصباح فرغ من تأليفه سنة ٥٧٦ (٧) شرح آخر قبل شرح الكيدري

وبخطوطة بأقدم الخطوط ونسبة (ادوارد فانديك) في اكتفاء القنوع كتاب نهج البلاغة الى الشريف المرتضى اخي الرضي خطأ منشأه ان الشريف الرضي

المسمى بالمعراج (٨) شرح ابن ابي الحديد المعتزلي ومختصره للفقيه الجامع المولى سلطان محمود بن غلام علي الطبسي (٩) شرح الشيخ كمال الدين ميثم البحراني الكبير والمتوسط والصغير (١٠) شرح الشيخ كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم العتائقي الحلي من علماء المائة الثامنة وهوشرح كبير في اربع مجلدات (١١) شرح المولى الجليل جلال الدين الحسين بن الخواجه شرف الدين عبد الحق الاردبيلي (١٢) شرح العالم النبيل المولى فتح الله بن شكر الله الكاشاني الشريف بالفارسية سماه تنبيه الغافلين وتذكرة العارفين (١٣) شرح العالم الفاضل علي بن الحسن الزواري المفسر المعروف استاذ المولى فتح الله المذكور تلميذ السيد غياث الدين المفسو جمشيد الزوارئي (١٤) شرح العالم الكامل الحكيم الشيخ حسين بن شهاب الدين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن الجميذر العاملي الكركي المتوفى سنة ١٠٧٧ (١٥) شرح الفاضل علي بن الناصر سماه اعلام نهج البلاغة (١٦) شرح الفاضل نظام الدين الجيلاني سماه انوار الفصاحة (١٧) شرح العالم الجليل السيد ماجه البحراني ولكن في الأمل انه لم يتم (١٨) شرح السيد الجليل رضي الدين علي بن طاووس ره (١٩) شرح المولى الجليل جمال السالكين عبد الباقي الخطاط الصوفي التبريزي المعروف بحسن الخط (٢٠) شرح عز الدين الآملي كما في الرياض (٢١) شرح السيد نعمة الله الجزائري العالم المحدث (٢٢) شرح السيد الجليل الآميرزا علاء الدين كلستانه المسمى ببهجة الحدائق مختصر (٢٣) شرح آخر له كبير يقرب من ثلاثين الف بيت الا انه ما جاوز من الخطبة الشقشقية الا نزرا يسيراً (٢٤) شرح السيد عبد الله بن السيد محمد رضا شبر الحسيني يقرب من اربعين الف بيت (٢٥) شرح آخر له عليه يقرب من ثلاثين الف بيت (٢٦) شرح الآميرزا ابراهيم الخوئي . ونحن نضيف الى ماذكره شيخنا النوري مايأتي : (٢٧) شرح المفتي الشيخ محمد بن عبده (٢٨) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة تأليف السيد حبيب الله بن محمد بن هاشم الهاشمي العلوي الموسوي في ثلاثة مجلدات كل مجلد يحتوي على ٣٠٠ صفحة بالقطع الكبير جدا وبعض المجلدات مطبوعة عن اصل نسخة خط المؤلف وقد انتهى الجزء الثالث بالخطبة ال (١١٨) مع شرحها واولها (وقد جمع الناس حوله وحضهم على الجهاد) الخ وقد انتهى المؤلف من تأليفه سنة ١٣٠٣ (٢٩) شرح المولوي الهندي (٣٠) شرحنا الموسوم (بلاغ المنهج) واورد في فهرست الذريعة مؤلفه البحاثة الثقة محمد محسن الطهراني مايأتي (٣١) شرح ميرزا محمد باقر النواب اللاهجي المطبوع (٣٢) شرح السيد محمد التقي بن الامير مؤمن القزويني المتوفى سنة ١٢٧٠ فرغ من مجلده الاول سنة ١٢٦٨ (٣٣) شرح الشيخ جواد بن محرم علي الطارمي المتوفى بزنجان سنة ١٣٢٥

كان يلقب بالمرتضى احياناً لأن جده ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى بن جعفر (ع) كما ان اخاه المرتضى كان يلقب بذلك ثم بقي هذا اللقب على هذا ولقب الاول بالرضي يوم رضوا به نقيبا على نقباء العلويين ليتميز عن بقية آل المرتضى وعليه فكلما في مجموعة نهج البلاغة هو تأليف الشريف الرضي محمد بن الحسين بلا مراء :

هذه قطعة من نهج البلاغة بأقدم خط في عصر المؤلف*

بغداد هبة الدين الحسيني



(٣٤) شرح السيد حسن بن المطهر بن محمد بن الحسين الجرموزي اليماني المتوفى سنة ١١١٠ وهو المذكور في كتاب نسمة السحر (٣٥) شرح المولى محمد الرفيع بن فرج الجيلاني المتوفي بطوس سنة ١١٦٠ (٣٦) شرح السيد ذاكر الحسين اختر الهندي الدهلوي المسمى (نيرنلت فصاحت) (٣٧) شرح المولى محمد صالح بن محمد باقر الروغني — وهو غير البرغاني وكان من ابناء المائة الحادية عشرة (٣٨) شرح لمحمد بن حبيب الدين احمد الحسني الحسيني فرغ منه سنة ٨٨١ (٣٩) شرح موسوم (منهاج الولاية) وزع خطب النهج على ثلاثة اقسام الاول في التوحيد واصول الدين والثاني في المواعظ والعبادات والثالث في الاخلاق (٤٠) شرح مقتصر على حل الغريب من لغات نهج البلاغة قديم الكتابة لإمام الزيدية يحيى بن حمزة العلوي مصنف الطراز في علوم البلاغة المتوفى سنة ٧٤٩ (٤١ شرح مختصر جامع للجمل المفيدة من شروح النهج القديمة موجود في الخزانة الرضوية بمشهد طوس (٤٢) شرح مزجي لنهج البلاغة موجود في الخزانة الحسينية بمشهد الغري — النجف — (٤٣) شرح جهانكيز خان قشقائي (٤٤) الشرح الموسوم بالنفائس لبعض علماء اهل السنة والنسخة مكتوبة سنة ٧٥٩ وهي في الخزانة الرضوية بمشهد طوس (٤٥) شرح النهج المنسوب الى العلامة التفتازاني المولى سعد الدين

هبة الدين الحسيني

* هذه القطعة غير واضحة التصوير لذلك لم يمكن حفرها على الزنك ولعل السيد يرسل غيرها إن امكن أن تكون جلية الخط واضحة التصوير والا فلا فائدة منها (العرفان)

من قلب مكلوم

اترع الدهر بالنوائب كأسي وسقاني الجوى مشوبا ببؤس
انا والدهر في نضال وحرب ليت شعري متى على السلم نمسي
ما وهى للخطوب عزمي يوما لا ولا لان للشدائد بأسي
كلما حاول الزمان خضوعي عاد في خيبة وباء بيأس
فانظروني على حداثة سني بغبار الخطوب كلل رأسي
كلما قمت داعيا لصلاح بين قومي جرى الزمان بعكسي
واشمأزت من الحقيقة جهلا انفس ترتضي بعيش اخس
فاختبرت الرجال فردا ففردا فوجدت الكثير وفق الحدس
فهمو بين جاهل ومداج يرسل القول عن غموض ولبس
اتخذوا الدين سلما لمناهم كلما استشعروا برنة فلس
ليتني بينهم خلقت غبياً لم افرق ما بين سعد ونحس
كيف يحلو عيش الأديب بقوم انزلوا (باقلا) بمنزل (قس)
قد سئمت المقام في هذه الدار فيا حبذا الرحيل لرمسي
لازمتني الهموم فيها كظلي فغدا بالشجى كيومي وأمسي

***

انت يا شعر مفزعي يوم كربي وانيسي عند انفرادي وانسي
لم يكن لي سواك في الناس خل تتسلى به عن الهم نفسي
عالج اليوم ايها الشعر داء قد تعاصى على أطباء نطس
انت تشفي النفوس من علل الجهل وتبري العقول من كل مس
وابعث الشعب للنهوض ليجني من ثمار الحياة اطيب غرس
فعسى ان يعيد سالف عز مر ياللأسى كليلة عرس
يا شباب العراق هيا إلى المجد فأنتم اشبال صيد وشوس
اولستم ابناء من دوخوا الروم ودكوا سرير كسرى ببأس
وحدوا الرأي فالخلاف مبيد واحذروا من عدوكم كل دس
انا بايعتكم على ان اضحي بحياتي فشاركوني بحسي
ان لبس الأكفان في ساحة العز لأبهى من ارتداء الدمقس

بغداد عبد الحسين ملا احمد

دولـــة العراق

١

كيف نشأت و كيف استقلت ؟ ؟

بحث تاريخي خطير يستند الى الاسانيد والمقررات الرسمية

لما اندلعت ألسنة نيران الحرب الكونية في عام ١٩١٤، رأى الحلفاء ان يقطعوا على تركية طريق إحراجها موقفهم بتعكيرها صفو الأمن في الخليج الفارسي وخلق الاضطرابات الداخلية في الهند فزحفت ثلة من الجيوش الهندية الى العراق وكانت تحتل القرى والبلدان العراقية بعد تراشقات طفيفة حتى اذا وصلت (طيسفون) على بغداد ٢٠ ميلا من جنوبي بغداد، صدمتها الجنود التركية صدمة عنيفة اضطرتها الى التقهقر حتى بلدة الكوت فبلغتها في ٣ ديسمبر ١٩١٥م وبقيت فيها محاصرة يرأسها الجنرال طاوزند مدة طويلة لاقت خلالها انواع الشده والضنك الى أن احوجها الحصار الى التسليم في ١ مايو سنة ١٩١٦ بلا قيد ولا شرط.

ويقول الجنرال طاوزند في (خاطراته) بأن حصار الكوت كان اطول حصار عرفته انجلترا في تاريخها الحربي وهذا ما دعاها الى ان توعز اليه بالتسليم وأن ترسل بعدئذ القوى اللازمة لاستئناف القتال والمضي في خطة الاحتلال ولو لم يكن «العراق» من المواضع التي تقرر أن تكون ميدان قتال في الحرب الكونية المذكورة.

وقد استأنفت جنود هندية وانجليزية أخرى الزحف على بغداد فاحتلتها في ١١ مارس سنة ١٩١٧ ثم تقدمت الى الشمال وبينما هي متوغلة في الحرب إذ تبلغ علي احسان بك القائد التركي في الموصل في ليلة ١-٢ اوكتوبر ١٩١٨ نصوص معاهدة (موندروس) التي قضت بتسليم جميع المواقع العسكرية المحافظة في سورية والعراق والعسير واليمن الى أقرب قائد من قواد دول الائتلاف فانسحب من الموصل حالا على أن يشغلها الانجليز إشغالا عسكريا.

ثم اجتمعت دول الحلفاء لاقتسام غنائم الحرب الكونية فتقرر في معاهدة (فرسايل) ان تعطى منطقة الموصل الى الفرنسيين وان تحتفظ انجلترا بولايتي البصرة وبغداد . ولكن لم تمض على هذا الاقتسام مدة من الزمن تذكر حتى رأينا المستر لويد جورج يسترجع منطقة الموصل من يد المسيو كلمانصو بدهاء وحنكة فعقدت معاهدة (سان ريمو) التي قضت على معاهدة فرسايل وتركت العراق من شماليه الى جنوبيه بيد الانجليز

الثورة

وعندما وضعت الحرب العامة أوزارها وعادت السيوف المخضبة الى غمودها نهج الانجليز في العراق خصوصا سياسة هوجاء فأساء حكامهم الى العراقيين وساموهم سوء العذاب ودسوا في اجسادهم سم أطماعهم اللامتناهية حتى اضطر العراقيون الى امتشاق الحسام في وجه السلطة الغاشمة وخلق الثورة العراقية الهائلة التي ابتدأت بشهر يونيو سنة ٩٢٠ وبقيت الى اواخر السنة المذكورة . وقد كبدت الفريقين المتخاصمين خسائر في النفوس والاموال كثيرة فسببت تدمير كثير من القرى والجسور والخطوط والقاطرات الحديدية والاستحكامات والمفاتيل وجعلت الانجليز يتدبرون حقيقة الموقف الذي كانت تتمخض به العراق يومئذ ويدركون كنه حالة الشعب العراقي وما فطر عليه من اباء وعزة نفس وكيف ان العراقيين يتناسون الأحقاد والضغائن فيما بينهم عندما يعرضون الى حادث خطير او تلم بهم مصيبة عظمى .

وإذ نوهنا عن الثورة وجعلناها سبباً من أسباب تبدل نظام الحكم في العراق ، فلا مناص لنا من بيان اهم الاسباب التي حملت العراقيين على القيام بهذه الثورة ضد الحكومة البريطانية فنوجزها فيما يلي كما ذكرها منصف في هلال ابريل ١٩٢٢ وهذه هي :

١ — خروج الانجليز في بعض معاملاتهم عما يلتئم مع طباع العراقيين وتقاليدهم

٢ - محاولتهم السير على قواعد الاستعمار واستأثارهم بالسلطة المطلقة وحرمان الاهالي من الاشتراك في الإدارة والحكم .

٣ - ادخال كثير من القوانين الهندية والأنظمة السودانية الى البلاد .

٤ - سعي البلشفيك لهدم النفوذ الانجليزي في الشرق واشتراك الاتراك والايرانيين معهم في هذا الأمر

٥ - نضوج الشعور الوطني في العراقيين ونموه ٦ = تقييد حرية المطبوعات

٧ - طلب العراقيين تحرير بلادهم من كل سلطة اجنبية وتأسيس حكومة وطنية محضة

الحكومة الموقتة

جاء آنئذ السر برس كوكس الى بغداد في ١١ سبتمبر ١٩٢٠ واعلن انه (جاء مزودا بتعليمات رسمية من حكومته البريطانية للمفاوضة مع الشعب العراقي بقصد تأسيس حكومة عربية تحت نظارة انجلترة) وطلب الى الشعب العراقي ان يؤيده ويشد ازره في مسعاه .

ثم ما لبث أن اوعز الى السيد عبد الرحمن النقيب نقيب اشراف بغداد بتأليف وزارة موقتة تأخذ على عاتقها تمشية الامور وتهدءة الخواطر على أن تهتدي بهديه وتسترشد بأفكاره فلبى النقيب هذه الدعوة بلا تردد والف وزارته الاولى من تسعة وزراء رسميين و١٢ وزيراً بلا وزارة وكان ذلك في ٢٧ سبتمبر ١٩٢٠ وكان همّ هذه الوزارة مقتصراً على تعيين الموظفين فأقامت الى جنب كل وزير مستشاراً بريطانيا والى جنبه معاوناً وسكرتيراً ومكتبا خاصاً وعينت الى كل لواء (مديريه) من الألوية العراقية متصرفا وطنياً والى جانب كل متصرف مشاوره البريطاني ولكل مشاور دائرته ومكتبه . وتوفقت أيضاً الى ارجاع بعض المنفيين السياسيين الذين كانت السلطة الاحتلالية قد ابعدتهم عن الوطن لاشتراكهم في الثورة العراقية ثم دالت الأيام ، واذا بمؤتمر يعقد في القاهرة في يناير ١٩٢١ ويقرر فيه انشاء

حكومة عربية في العراق برآسة أحد انجال الملك حسين واخراج السيد طالب باشا النقيب وزير الداخلية في الوزارة الموقتة من العراق (وكان ينافس الملك فيصل على تاج العراق) واعلان العفو العام عن جميع المجرمين السياسيين . ولم تمض مدة من الزمن تذكر حتى حلّ الأمير فيصل في العراق (في يونيو ٩٢١) فكثرت الدعاية الى سموه والى تسنمه عرش العراق ونشر السر برس كوكس بيانا في ٥ يوليو ١٩٢١ قال فيه (ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية لن تضع عثرة في سبيل ترشيح الأمير فيصل لعرش العراق واذا وقع عليه اختيار العراقيين فسيلقى ذلك تأييد بريطانيا وتعتبر انجلترا ان الأمير فيصل اوفق مرشح في الميدان وتأمل معاضدة اكثرية الشعب له)

وبديهي ان صيغة هذا البيان تدل دلالة قاطعة على ان انجلترا كانت معتزمة ترشيح سمو الأمير فيصل المعظم واجلاسه على عرش العراق ولذا قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١١ يوليو ١٩٢١ (المناداة بسمو الأمير فيصل بن الحسين ملكا على العراق على ان تكون حكومته دستورية نيابية ديمقراطية مقيدة بالقانون وارسل قراره هذا الى السر برس كوكس فلم يشأ هذا ان يكتفي بهذا القرار انما اوعز الى مجلس الوزارة باجراء استفتاء عام في المملكة واخذ البيعة الى سمو الأمير . فهيأت الوزارة من رأت فيهم الكفاءة للقيام بهذه المهمة في سائر الانحاء وكانت النتيجة ان قرر ٩٧٪ من العراقيين المناداة بسمو الأمير فيصل ملكا على العراق . ولم تشترك كردستان العراقية في هذا التصويت لأن السر برس كوكس جعلها مخيرة في هذا الامر بكتابه الذي ارسله الى سكرتير مجلس الوزراء العراقي الموقت جوابا على كتاب السكرتيرية المذكورة المرقم ٥٥٣/١ والمؤرخ في ٨ يوليو المتعلق بالاستفسار عن موقف الاكراد في هذه الناحية .

حفلة التتويج والمعاهدة الأولى

عينت الحكومة اليوم الثامن عشر من ذي الحجة لسنة ١٣٣٩هـ . (٢٣ اغسطس

١٩٢١) موعدا لإقامة حفلة التتويج فأقيمت في الساعة الثانية زوالية صباحا في ساحة برج الساعة من سراي بغداد . وقد افتتح الحفلة السر برسي كوكس بخطاب وجيز بين فيه كيفية اتخاذ مجلس الوزراء العراقي قرارا في ١١ يوليه ١٩٢١ بمبايعة سمو الامير فيصل ملكا على العراق وكيفية تدخله في الأمر وايعازه الى المجلس المذكور بلزوم اجراء التصويت العام وكيف ان نتيجة التصويت دلت على مبايعة العراقيين لسمو الامير فيصل بالملك باكثرية كلية ممثلة في ٩٧ من مئة ثم اعلن انتخاب سموه ملكا على العراق وموافقة حكومة بريطانيا على هذا الانتخاب والاعتراف به

واعقب ذلك خطاب التتويج الذي القاه جلالة الملك فيصل ثم قصفت المدافع معلنة البشرى وتبع ذلك انسحاب الوزارة الموقتة وقيام وزارة ثانية برآسة النقيب ايضا وذلك في ١٠ سبتمبر ١٩٢١ .

وكان اول عمل تشبثت به الوزارة الجديدة ، تحقيق الرغبة القائلة بعقد معاهدة بين العراق وبريطانيا تضمن تنفيذ صك الانتداب المعطى الى بريطانيا على العراق من قبل عصبة الامم بتساهل نظراً الى مقت العراقيين لنقط الانتداب فجرت المفاوضات اللازمة لوضع الاسس المقتضية لهذا المشروع ولكنها كانت تصطدم بنفرة الشعب منها بين الفينة والفينة فإن العراقيين كانوا يأملون الحصول على استقلالهم التام الناجز بمجرد مبايعتهم للملك فيصل بالملوكية في حين ان انجلترا لم تر هذا الرأي مطلقا . وكانت تعتقد بأنها صاحبة الحماية المشروعة على العراق بحكم الانتداب وان ظلل هذه الحماية وجود ملك ووزراء وتشكيلات مستقلة

وزاد الطين بلة ان هذه المفاوضات كانت تجري تحت الكتمان الشديد ولما رأى الملك فيصل ووزراؤه بأن المعاهدة المنشودة يجب ان تتضمن بنودا واحكاما مفصلة تمكن إنجلترا من القيام بعين التعهدات الانتدابية الملقاة عليها من قبل العصبة الاممية في حين انها وعدت بالتسامح الكلي في هذا الشأن ، ابديا مخاوف

شديدة انتهت بانسحاب قسم من الوزراء احتجاجا على عنت الانجليز وتصلبهم في وجهة نظرهم ثم ما لبث ان سقطت الوزارة برمتها وتحرج الموقف السياسي تحرجاً خطيراً .

وصادف لسوء الحظ ان أصيب جلالة الملك فيصل في تلك الآونة (أي في ٢٤ اغستوس ٩٢٢) بالزائدة الدودية فاجريت لجلالته عملية خطيرة و كانت البلاد بلا وزارة كما تقدم تغلي كالمرجل فوجد السربرسي كوكس ان الوقت قد حان للجهر بما تكنه الحكومة البريطانية فأمر بالقبض على زعماء الحركة الوطنية في البلاد ونفيهم الى هنجام (جزيرة في الخليج الفارسي) واغلاق الصحف الوطنية وسد الاحزاب السياسية واخراج بعض الاجلاء من العراق على الفور وجرى في مناطق العشائر اضطهاد مريع وتنكيل فظيع وكان كل ذلك يجري عن يد المندوب المومى اليه الذي قال في منشوره الصادر في ٢٦ اغستوس ١٩٢٢ (بانه مضطر الى اتخاذ هذه التدابير)

وكنت البلاد الى الهدوء والسكينة بعد هذه الاضطهادات المريعة بحكم الطبع وكان جلالة الملك فيصل قد تماثل للشفاء فأمر بتأليف وزارة تخلف الوزارة المستقيلة فتألفت في ٣٠ سبتمبر سنة ٩٢٢ برآسة النقيب ايضاً وكانت الغاية من تأليفها إنهاء قضية المعاهدة فأبرمتها في ١٠ اوكتوبر سنة ٩٢٢ وانسحبت من الحكم في ١٧ نوفمبر ٩٢٢ وكان أجل المعاهدة ٢٠ عاماً وفيها من القيود والاصفاد ما لا يوصف .

تعديل المعاهدة

كانت الوزارة الثالثة قد تألفت برآسة عبد المحسن السعدون في ١٨ نوفمبر سنة ٩٢٢ وقد حاولت ان تقوم باجراء الانتخابات اللازمة للجمعية التأسيسية بناء على القرار المتخذ بجعل حكومة الملك فيصل نيابية دستورية ، فعارضها الشعب وعلى رأسه رجال الدين معارضة شديدة بحجة ان الانتخابات لا يمكن ان تكون

حرة والسلطة البريطانية مهيمنة على الصغيرة والكبيرة من شؤون البلاد فأبعدت رجال الدين عن العراق حالا وأمرت باجراء الانتخابات مهما كلفها الامر . ثم انها دخلت في مفاوضات مع الحكومة البريطانية بشأن تعديل المعاهدة المذكورة وكان القصد من هذا التعديل تخدير اعصاب الشعب فابرمت في ٣٠ ابريل سنة ١٩٢٣ بروتكولا خلاصته ان أجل المعاهدة المذكورة يجب ان ينتهي عند ما يصبح العراق عضواً في عصبة الامم « وعلى كل يجب أن لا يتأخر انهاؤها عن اربع سنوات من تاريخ ابرام الصلح مع تركية » وبعد ان تمت هذه الانتخابات أو كادت انسحبت الوزارة من الحكم في ١٥ نوفمبر سنة ١٩٢٣ .

الجمعية التأسيسية

جاءت وزارة جعفر باشا العسكري وهي الوزارة الرابعة لتجمع المجلس التأسيسي وكان قد تم أمر انتخاب اعضائه وعددهم ١٠٠ عضو فجمعته في ٢٧ مارس سنة ١٩٢٤ وافتتحه جلالة الملك بخطاب طويل بيَّن فيه أن وظائف هذا المجلس ستنحصر في ثلاثة امور وهي البت في المعاهدة وذيلها وسن الدستور للمملكة ووضع قانون انتخاب المجلس النيابي

وقبل أن تفتتح الوزارة هذا المجلس وضعت الاتفاقيات التي تتفرع من المعاهدة المذكورة بحكم موادها المغلقة وهي الاتفاقيات التي كانت مشكلة المشاكل بين العراق وانجلترا والتي سنتكلم عنها عن قريب .

وقد اوضحنا سابقا بأن الشعب لم يكن ليأمن المفاوضات التي جرت لعقد المعاهدة العراقية البريطانية الاولى فكيف به اليوم وهو أمام جمعية تأسيسية جمعت للبت في امر هذه المعاهدة التي يتوقف عليها رفاه الشعب اوذلِه .

لقد حاولت الامة ان تحول دون ابرام هذه المعاهدة مهما كلفها الرفض من تضحية وقد تشبَّث السر برسي كوكس بكل الطرق الممكنة لحمل الجمعية التأسيسية على قبول هذه المعاهدة وإذ كانت البلاد مهددة باخطار خارجية كثيرة ، ابرمت

هذه الجمعية المعاهدة المذكورة في ليلة ١٠/١١ حزيران سنة ١٩٢٤ وهي محاطة بالاجناد وعلى رؤوس اعضائها اسنة الحراب والعاصمة في هرج ومرج والشعب في تذمر واستياء و كان عدد الموافقين عليها ٣٧ عضواً من ٦٩ عضواً . امـا بقية الاعضاء اي الـ ٢١ عضوا فقد امتنعوا عن حضور الجلسة المذكورة بالمرة

وواصلت الجمعية التأسيسية أعمالها لإنهاء المهام التي جمع مجلسها من أجلها فأتمت وضع الدستور للمملكة في ١٠ تموز سنة ١٩٢٤ وانتهت من سن قانون الانتخاب للمجلس النيابي في ٢ آب سنة ١٩٢٤ وانفضت في هذا اليوم نفسه وما كادت الجمعية تنحل حتى انسحبت الوزارة العسكرية من ميدان العمل الحكومي في ٣ اغستوس سنة ١٩٢٤ بغداد السيد عبد الرزاق الحسني

ابليس يخاطب أديبين

نشرت مجلة (اريغان) الصادرة في طهران قطعتي البيتين اللتين عثرت عليهما في مذكرات (اديب الممالك ، واعقبتها بترجمتها بالشعر الفارسي الذي هو من نظم صاحب المذكرات اديب الممالك ، ونحن ننشر ذيلا على سبيل التفكهة القطعتين العربيتين تاركين ترجمتهما الفارسية . والأولى من القطعتين لصفي الدين الحلي وهي :-

وليلة طال سهادي بها	فزارني ابليس عند الرقاد
فقال لي هل لك في شمعة	كيسة تطرد عنك السهاد
قلت نعم قال وفي قحبة	هندية من أهل اكبر آباد
قلت نعم قال وفي خمرة	معصرة كانت في عهد عاد
قلت نعم قال وفي لعبة	في وجنتيها للحيا اتقاد
قلت نعم قال وفي شادن	قد كحلت اجفانه بالسواد
قلت نعم قال وفي مطرب	إذا رنا يرقص منه الجماد
قلت نعم قال فنم آمنا	يا كعبة الفسق وركن الفساد

واما القطعة الثانية فهي من نظم سناء الملك وهي :-

بت وابليس اتى بحيلة منتدبه	فقلت لا قال ولا مليحة مطيبه
فقال ما قولك في حشيشة منتخبه	فقلت لا قال ولا آلة لهو مطربه
فقلت لا قال ولا خمرة كرم مذهبه	فقلت لا قال فنم ماأنت إلا حطبه
فقلت لا قال ولا اغيد بالبدر اشتبه	

صفحات مطوية عن :

المرحوم السيد جمال الدين الاسد آبادي

الشهير بالأفغاني

أحد تلامذة فيلسوف الشرق العظيم يتحدث عن أستاذه

١ = تمهيد

لقد كنت منذ نعومة اظفاري شديد الرغبة في سبر سيرة حياة فيلسوف الشرق الأعظم المرحوم السيد جمال الدين الأسدآبادي (الهمداني) الشهير بالافغاني وكنت ولا أزال أتتبع مختلف الكتب والصحف والرسائل من عربية وفارسية وغيرها للوقوف على ماتحويه من سيرة هذا المصلح الكبير . وقدقرأت عدداً كبيراً من هذه المجلدات التي لم تشف غليلي فيما كنت أبتغيه حتى قيض الله تبارك وتعالى لي السفر من بغداد الى طهران في صيف عام ١٩٣٢ أي (في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٥١) فمرت بي



السيد جمال الدين الأسد آبادي باللباس العربي

السيارة في طريقها من مدينة كرمانشاه الى مدينة همدان بقرية « أسد آباد(١) » من بلاد ايران

---

(١) اسد آباد قرية من قرى بلاد ايران الكبيرة التابعة لولاية همدان إحدى الولايات الايرانية المهمة . ان هذه القرية عريقة في القدم إذ قد ورد ذكرها في اكثر الكتب الجغرافية القديمة فقال عنها كتاب (تقويم البلدان) لمؤلفه ابي الفداء الملك المؤيد ما نصه : (قال في اللباب وأسد آباذ بليدة على منزل من همذان إذا خرجت إلى العراق . كان فيها جماعة من العلماء - إلى أن قال - قال في العزيزي : وبين أسد آباذ وقصر اللصوص (أي مدينة كنكاور الحالية) سبعة فراسخ ومن أسد آباذ إلى همذان تسعة فراسخ وبينها ايضا وبين الدينور سبعة عشر فرسخا - حتى قال - وقال ابن حوقل : هي من عمل جرجان وهي من الاقليم الحقيقي الرابع) انتهى وقد قال ابو الفداء في تقويم البلدان عن قصر اللصوص ما نصه (قال في اللباب وقصر اللصوص بلد بالقرب من أسد آباذ قال في المشترك ويقال لقصر اللصوص كنكور بكسر الكافين وقد يفتح الثاني وسكون النون وفتح الواو ثم راء مهملة قال وهي بليدة بين قرميسين (أي كرمانشاه) وبين همذان - إلى ان قال - قال ابو المجد في كتاب التمييز : ان قصر اللصوص يقال لها كنكور قال وهي على سبعة فراسخ من أسد آباذ) انتهى

وقد ذكر اسد آباذ صاحب معجم البلدان والبستاني في دائرة معارفه نلخص منها ما يلي :—

(أسد آباد Asadabad مدينة بينها وبين همدان مرحلة واحدة نحو العراق وبينها وبين مطبخ كسرى ثلاثة فراسخ و إلى قصر اللصوص اربعة فراسخ . عمرها أسد بن قباذى السرو الحميري في اجتيازه مع تبع . وينسب اليها جماعة كثيرة من اهل العلم والحديث منهم ابو عبدالله الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكريا بن صالح بن ابراهيم الأسدآباذي الحافظ سمع ابا يعلى الموصلي وغيره وتوفي سنة ٣٤٧ هجرية . قيل وبها كان ينزل الشاه مردان بن برويز كسرى . وبها توفي الامير علي بن دبيس بن صدقة المزيدي سنة ٥٤٥ هجرية) انتهى

وقال عن أسد آباد صاحب كتاب (نزهة القلوب) الفارسي ما ترجمته (اسد آباد مدينة صغيرة في الاقليم الرابع هواؤها معتدل ومياهها تجري من جبل الوند بواسطة قنوات . محصولاتها القطن والغلال والفواكه وكرمها جيد جداً سكانها ذوو بشرة بيضاء ...) الخ وقال عنها كتاب (مراة البلدان ناصري) الفارسي المطبوع عام ١٢٩٤ هجرية في طهران طبعا حجريا لمؤلفه صنيع الدولة ما ترجمته (ليست أسد آباد في هذا العصر - اي في ايام سلطنة ناصر الدين شاه - مدينة وانما هي قصبة معمورة سكانها من قبائل افشار واراضيها خصبة وفي اطرافها البساتين . بينها وبين همدان جبل طويل ذو ارتفاع عظيم يسمي سكان همدان قمته قلة كدوك اسد آباد . وينشق

لم تكد تقف السيارة في ضاحية هذه القرية للاستراحة إلا وهزتني قوة خفية الى استطلاع بعض القرويين عمن بقي من اقرباء هذا المصلح الشرقي العظيم في هذه القرية. إذ كنت قد قرأت في بعض الرسائل وسمعت من بعض المطلعين ان المرحوم السيد جمال الدين ولد في هذه القرية التي كانت محط رحال آبائه وأجداده وأفراد عائلته من بني اعمامه وبينهم الذين لا يزال قسم كبير منهم يسكن هذه القرية

من هذا الجبل إلى همدان وكذا إلى أسد آباد طريقان احدهما وعر قريب يستحيل على العربات والمدافع ان تعبر عليه · والثاني بعيد لكنه سهل يمكن عبور العربات عليه · والاستطراق على كلا الطريقين في أيام الشتاء وهطول الثلوج والامطار صعب جدا ···) الخ وقد ذكرها ايضا كتاب (مراصد الاطلاع) مجملا · وجاء في القاموس للفيروز آبادى ما يلي :— (اسد آباذ مدينة قرب همذان) وقد ذكر كتاب (تاريخ بيداري ايران) أي (تاريخ يقظة ايران) لمؤلفه ناظم الإسلام الكرماني المطبوع في طهران طبعا حجريا عام ١٣٢٨ هـ ما ترجمته (قصبة أسد آباد تقع على بعد سبعة فراسخ من همدان وخمسة فراسخ من كنكاور وهي من املاك المرحوم سليمان خان صاحب اختيار ويبلغ عدد بيوتها ٨٠٠ بيت ونفوسها لا تتجاوز أربعة آلاف نسمة · والسيد صفدر ابو المرحوم السيد جمال الدين كان من سادات هذه القصبة ···الخ

هذا ما ذكرته الكتب الجغرافية والتاريخية القديمة عن اسد آباد مولد المغفور له السيد جمال الدين اما اسد آباد هذا اليوم فهي قرية كبيرة تحدها من الشمال قرية (مهربان) ومن الشرق (جهار بلوك) ومن الجنوب (كنكاور) و (تويسركان) ومن الغرب (سنقر) وتقع على جانب السفح الغربي من جبل (الوند) الواقع في طريق كرمانشاه — همدان · ويطلق الايرانيون على قمة هذا الجبل (كردنده اسد آباد) وهي القمة التي تصعد اليها السيارات والعربات وقوافل المرور والعبور في طريقها بين كرمانشاه — همدان · وتسد الثلوج التي تتراكم على هذه القمة اغلب أيام الشتاء الطريق المذكور · الأمر الذي تستعد له الحكومة الإيرانية فتعين عمالا مختصين لرفع الثلوج من الطريق وفتحه للعبور والمرور

هواء أسد آباد معتدل في الشتاء حار قليلا في الصيف لكنه تهب عليها في فصل الشتاء من الشمال الغربي ريح باردة جدا تسمى بلغة الايرانيين بريح (كور) وماؤها عذب صاف · اما محصولاتها فهي الغلال والتوتون والقطن والافيون

تتبع أسد آباد ١٢٤ قرية صغيرة ونفوسها جميعها ٣٧٠٠٠ نسمة · أما نفوس أسد آباد وحدها فلا تتجاوز تسعة آلاف نسمة وهي مركز القضاء المعروف باسمها · يحف بها من جهاتها الاربع

ولما كانت السيارة عادة لا تمكث في هذه القرية سوى مدة نصف ساعة تتجدد فيها قواها التي تحتاج اليها في صعودهـا الى هضبة الجبال العالية اخبرت بسرعة صاحب القهوة التي حللنا فيها للاستراحة بشديد رغبتي في الاطلاع على الدار والمحلة او الحي الذي ولد فيه المرحوم السيد جمال الدين ورجوته أن يدلني على بعض اقربائه وبني اعمامه

وبعد حديث لم يطل أمده اكثر مـن خمس دقائق اختص بالقرية وما تحويها مجملا ذكر لي صاحب القهوة المذكور اسم « السيد محمود الجمالي »(١) المدرس في مدرسة هذه القرية الذي هو احد احفاد أخي السيد جمال الدين المرحوم، فسررت جداً لهذا الخبر وأنقدت في الحال أحد عمال القهوة مبلغا زهيدا ليذهب ويفتش لي عن هذا السيد ويبلغه تحياتي وشدة رغبتي لملاقاته ذهب العامل ولم تمض عليه مدة عشر دقائق إلا ورجع ومعه السيد محمود المشار اليه الذي

كثير من الأشجار الباسقة والمزارع الخصبة التي تصلها المياه من عيون وينابيع جبل الوند

توجد في أسد آباد مدرسة اولية للذكور ذات اربعة صفوف تسمى بمدرسة (جمالية) على شرف اسم المرحوم السيد جمال الدين . مدير هذه المدرسة ميرزا صفات الله الجمالي بن المرحوم ميرزا لطف الله الذي سيأتي ذكره ضمن الحواشي الآتية . واحد مدرسيها السيد محمود الجمالي حفيد اخي السيد جمال الدين . وتدار هذه المدرسة على نفقة وزارة المعارف الايرانية

لقد ولد المرحوم السيد جمال الدين بهذه القرية في شعبان عام ١٢٥٤ . ولا يزال يوجد فيها من افراد قبيلة واولاد اعمام وعمات واخوان واخوات السيد ماينيف على الخمسين نسمة بين ذكر وانثى وكلهم من الفضلاء واصحاب الكلمة المسموعة . كما لا تزال الغرفة التي ولد فيها المغفور له السيد جمال الدين في دار والده الواقعة في محلة (سيدان) اي محلة السادات — لكثرة ما يسكنها مـن السادات العلويين لاسيما اقرباء السيد منذ عدة قرون — بجنب (امام زاده احمد) الـذي دفن حول مرقده آباء وأجداد المرحوم السيد جمال الدين — على حالها من حين ولادته حتى الآن .

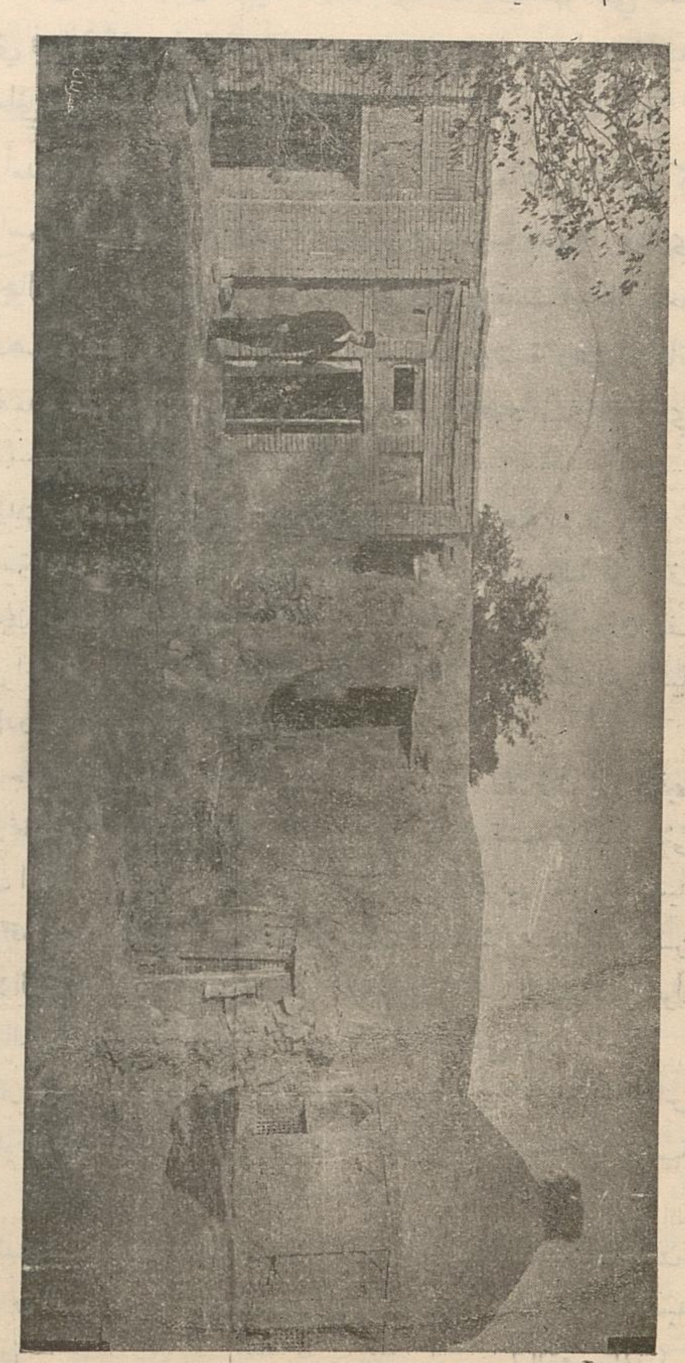
كانت في هذه القوية آثار تاريخية اندرست وانطمست ولم يبق منها سوى (جامع الشاه عباس الصفوي) والحمام ومخزن المياه اللواتي بنيت كلها من قبل الشاه المذكور ايام سلطنته قبل اربعـة قرون تقريبا .

تعرف الآن اسد آباد لدى سكنة بعض قرى ايران القريبة منها بمدينة (السيد جمال الدين)

(١) هو السيد محمود بن السيد كمال بن السيد مسيح المتوفى عام ١٣٠٠هـ (اخو المرحوم السيد جمال الدين) بن السيد صفدر

(الشهرستاني)

جرى بيني وبينه حديث عن المرحوم السيد جمال الدين (عم أبيه) استغرق مدة خمس عشرة دقيقة ، ثم أهداني نسخة من كتاب فارسي يفصل تاريخ حياة المرحوم وسيرته منذ ولادته



منظرة دار والد المغفور له السيد جمال الدين الأسدآبادي الواقعة في محلة (سيدان) بأسد آباد من قرى إيران وقد وقف السيد صفات الله جمالي حفيد اخت السيد جمال الدين امام باب الغرفة التي ولد فيها المرحوم السيد في شعبان سنة ١٢٥٤ يونشر بيده إلى كون هذه الغرفة هي التي ولد فيها السيد المرحوم • وقد اخذت هذه الصورة للدار بتاريخ يوم الاثنين ٢٣ جمادى الثانية سنة ١٣٥١ — ٢٤ اكتوبر سنة ١٩٣٢

حتى وفاته بقلم ابن أخت السيد جمال الدين ، الميرزا لطف الله الأسد آبادي (١) . ثم ان

---

(١) هو المرحوم الميرزا لطف الله بن المرحوم الميرزا حسين . اما امه فهي السيدة المرحومة طيبة بكم بنت السيد صفدر (اخت المرحوم السيد جمال الدين) . وميرزا لطف الله هذا هو الذي نمق المذكرات التي طبعت باللغة الفارسية في برلين عن خاله العظيم . كان الميرزا لطف الله من احرار الايرانيين الذين تلمذوا على خاله السيد جمال الدين ونشأوا على مبادئه العالية وتثقفوا بثقافته السامية واستفادوا من مصاحبته والقيام بخدمته . وقد كان الميرزا لطف الله في خدمة خاله في رحلتيه إلى طهران عام ١٣٠٤ وعامي ١٣٠٧-١٣٠٨ هجرية وحضر احد التصاوير المأخوذة للسيد مع جماعة من علماء طهران عام ١٣٠٤ ووقف خلف خاله كما ترى في الرسم . ان الميرزا لطف الله لم يفارق خاله إلا عند مغادرته



المرحوم السيد جمال الدين الافغاني هو وفريق من علماء ايران والسيد جمال الدين الثالث من الصف الاول من جهة اليمين متعمما بالعمامة الايرانية الكبيرة

لايران وكان هو المحرر السياسي للقسم الفارسي من مقالات خاله . وكان السيد جمال الدين رحمه الله شديد الحب لابن اخته هذا واحضره معه في كثير من مجالسه الخاصة والعامة وكانت ملاطفاته معه غير منقطعة . ومما لاطفه به الكتاب الذي ارسله له بتاريخ سنة ١٣٠١ هـ من باريس باللغة الفارسية والذي نترجمه ذيلا :—

نور بصري ميرزا لطف الله

وصلني كتابك الكاشف عن حسن طويتك وطهارة سريرتك ولياقتك الذاتية واستعداداتك الفطرية . وقد سررت جدا لاسيما من عبارات الكتاب الذي كانت في نهاية الانسجام وغاية الارتباط ومراعاة التشبيهات الانيقة والاستعارات البديعة . مرحى لك يا اريب الشباب وزيور الكمال .

السيد محمود ارشدني الى احد تلامذة (المرحوم السيد) الأحياء في طهران لملاقاته والاستزادة منه عما ارغب فيه من دقائق نقاط حياة السيد جمال الدين وذكر لي اسمه وهو الميرزا صادق خان البروجردي(١)

أجل ! وصلت طهران وبعد استراحة يومين ابتدأت أتساءل عن الميرزا صادق خان البروجردي لاستفيض منه ببعض المعلومات الخاصة التي لا توجد لدى غيره عن مصلح الشرق العظيم

٢ = كرامة السيد رحمه الله

نعم ! بقيت ثلاثة اشهر أفتش واسأل عن الميرزا صادق وليس هناك من يدلني على محله وما ذلك إلا لعظمة طهران وسعتها وكثرة نفوسها وتزاحم سكانها وتكاثر أدبائها وفضلائها . هذا كان دأبي في مدة الثلاثة الاشهر التي قضيتها بدون جدوى حتى قيض الله لي الأمر بأن حضرت عصر احد أيام العشرة الأخيرة من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥١ مجلسا أدبيا خصوصيا بدعوة من صاحب المجلس الذي كان يضم جماعة لا تزيد افرادها على العشرة من ادباء وفضلاء طهران بينهم شيخ احنى الدهر ظهره ونهكته حوادث السنين الطوال وملأ الشيب رأسه وكريمته يناهز في عمره السبعين عاما جلس في زاوية المجلس يتحدث بين آونة واخرى عن الأدب وحرية المرأة ويشترك في بعض الأبحاث التي يدور حول محورها المجلس

هذا هو بغيتي التي افتش عنها . هذا هو الميرزا صادق خان البروجردي تلميذ السيد

ومع كل هذا ينبغي ان نكتفي بهذا القدر . إذ ان القناعة في دراك درجات الكمال — مع ان لاحد ولانهاية للكمال — دليل قصر الهمة وسقوط الفطرة

كتبت بأنك تريد تأتي لزيارتي في باريس . فإنك ان كنت تريد ان تأتي لباريس من اجل زيارتي يلزم ان تطيعني وتصبر لأن الوضع الآن غير مساعد وسوف اطلبك في الوقت المناسب واما إذا خالفت امري هذا وحضرت باريس فإنني أقسم بعظمة الباري تعالى بأنك سوف لا تراني في مدينة باريس ابدا . بلغ سلامي لاحبائي الأحياء . طالع كتاب مكارم الأخلاق للناصري .

جمال الدين الحسيني

وقد توفي الميرزا لطف الله عام ١٣٤٠ هجرية بقريته في أسد آباد ونقلت جنازته إلى كربلا ودفنت فيها وقام بعد وفاته ابنه الميرزا صفات الله خان مدير المدرسة الجمالية بأسد آباد وجمع مذكرات ابيه عن خاله وطبع الجزء الأول منها في برلين وهي باللغة الفارسية كما مر . (الشهرستاني)

(١) هو الآن احد شعراء إيران (الشهرستاني)

جمال الدين . غير اني لم اتعرف به إلا قبيل ختام المجلس عند ماجرى حديث المرحوم السيد جمال الدين واعماله العظيمة وجلال قدره وخدماته للشرق والشرقيين عموماوايران والايرانيين خصوصاً . عند ذاك علمت ان هذاهو الميرزا صادق ضالتي المنشودة منذ ثلاثة اشهر فقبضت على يديه وشكرت الفرصة السعيدة التي تعرفت فيها به ثم طلبت منه تعيين وقت ازوره فيه واستفيض منه بما اديه من ذكريات استاذه المرحوم السيد جمال الدين . فعين لي وقتاً ذهبت فيه إلى داره في حي من احياء طهران الشمالية وجلست واياه منفردين يقص علي بعض ذكرياته وايام تلمذته على المرحوم السيد جمال الدين

٣ = نحيب التلميذ على استاذه

لم اكد افتتح حديث المرحوم السيد جمال الدين إلا وأخذت الدموع تنهال من مقلتي الميرزا صادق خان على خديه حزنا وكمدا على استاذه الجليل ولم تنقطع الدموع ويترك النحيب طوال مدة نقل ذكرياته عن استاذه لي . وكلما تذكر جلال الأستاذ وعظمة الشخصية وابهة الزعامة والاصلاح ازداد بكاء ونحيباً وتأثراً على ذكريات تلك الأيام السعيدة

حقا ! لقد كانت وضعية هذا التلميذ ووفاؤه لاستاذه العظيم شجية جداً أثرت في عواطفي وهيجت احساساتي وابكتني على تلك الروح الطاهرة والنفس الزكية وعلى حرمان الشرق في مثل هذا اليوم العصيب من تلك الدرة الغالية

٤ = السيد جمال الدين إيراني (١)

ان اول ما ابتدأني به الميرزا صادق خان هو ان المرحوم السيد جمال الدين إيراني وليس

---

(١) ولقد وجدت في بعض مذكرات العلامة الحجة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني رئيس مجلس التمييز الشرعي الجعفري ببغداد عن جنسية السيد جمال الدين ماانقله هنابنصه وهو : (كان السيد جمال الدين بالرغم من شهرته بالافغاني ايرانيا ومن قرية بقرب (همدان) تسمى اسد آباد في سفح جبل الوند الذي اشتهرت قمته عند الايرانيين (كردنة) اسد آباد . وسمعت السيد جلال الدين الحسيني الكاشاني صاحب جريدة (حبل المتين) الفارسية التي كانت تصدر من كلكته بالهند المتوفى قبل سنتين قال : كان السيد جمال الدين المصلح المشهور بالافغاني صديقي بالمودة والمسلك والعمل وكنت اكتب اليه في مراسلاتي هذا البيت

يارم (همداني) وخودم هيچ مداني   يا رب چه كنم هيچ مدان با (همداني)

بأفغاني كما هو المعروف (ورب شهرة لا اصل لها) ثم ابتدأ يصف لي كيفية تعرفه اول مرة بالمرحوم السيد وتشرفه بخدمته قائلا :—

كنت في عصر احد ايام صباي جالسا مع الجالسين على العادة في غرفة استقبال الصدر الأعظم (١) لناصر الدين شاه بداره . وفي اثناء الجلسة وجه الوزير خطابه نحوي وقال لي باللغة الفارسية (ميخواهيم خانة حاجي محمد حسن كمباني (٢) ديدن سيد جمال الدين كه آدم فوق العادة ايست برويم شاهم بيابرويم) ومعنى ذلك (اننا نريد ان نذهب إلى دار الحاج محمد حسن كمباني لزيارة السيد جمال الدين الذي هو شخصية ممتازة تعال معنا لنذهب)(٣)وفي اثناء

فكان يجيبني بشعر فارسي لا اتخطره الآن وحدثني جمع من افاضل العلماء كالسيد مصطفى الكاشاني والسيد ميرزا محمد حسين الشهرستاني المتوفى عام ١٣١٥ ﻫ والشيخ علي من آل كاشف الغطاء النجفي وغيرهم قالوا : ما كنا نشك في صحبتنا مع السيد جمال الدين انه إيراني شيعي وكان يقول انه من اسد آباد همدان وانه يستعمل التقية اذا خرج من إيران ليسهل عليه التفاهم مع الأمم الإسلامية ولكي يسلم من اعتداء ملوك المسلمين عليه امثال عبد الحميد وناصر الدين. إذ كان سهلا على هؤلاء بيع شخصية السيد جمال الدين ازاء مقاصدهم الشخصية لدى دول اوروبا الاستعمارية . وحدثني فريق من تجار العجم في بوشهر والبحرين كانوا في سفر السيد جمال الدين إلى السواحل متصلين به اتم الاتصال يؤكدون ما ذكرناه وتوجد لديهم كلمات وحكايات حفظوها من السيد المذكور) انتهى . ولو اني اردت ان اسرد هنا جميع ما قرأت وسمعت وتحققت عن إيرانية السيد جمال الدين وتشيعه لامتلأت صفحات كثيرة ولكني أؤجل هذا البحث لمقال ثان إن شاء الله تعالى (الشهرستاني)

(١) وهو عندئذ امين السلطان الميرزا علي اصغر خان وكان علاوة على الصدارة العظمى متسنما وزارة البلاط لناصر الدين شاه وقائما بأعمال وزير المالية . وهو الذي حمل في قلبه العداوة للسيد جمال الدين وكان سبب ابعاده من ايران من قبل ناصر الدين شاه في سفريه عام ١٣٠٤ ﻫ وعام ١٣٠٨ ﻫ . واليه يعود السبب الأكبر في نكبة السيد جمال الدين في سفره الأخير في طهران لاسيما في مدينة الشاه عبد العظيم التي سيأتي ذكرها في تتمة هذه المقالة (الشهرستاني)

(٢) هو الذي عرف بعدئذ بالحاج محمد حسن أمين الضرب وقد انتقل هذا اللقب منه إلى ابنه الحاج محمد حسين نائب البرلمان الايراني الذي توفي قبل عدة اشهر في طهران (الشهرستاني)

(٣) كانت هذه الزيارة للسيد جمال الدين في سفره الثاني — الاخير — إلى طهران أواخر عام ١٣٠٧ ﻫ واوائل عام ١٣٠٨ ﻫ عند عودته اليها من روسية وهي السفرة المشؤومة التي صار السيد

ذلك دخل فخر الدولة (١) فسلم وقبل ان يجلس قام الصدر الأعظم واستصحبه وخرجا من الدار فتبعتهما حتى وصلنا دار الحاج محمد حسن . دخلناها وإذا هي غاصة بالناس المزدحمين الذين كانوا قد حضروا للسلام على المرحوم السيد والترحيب بقدومه وتقبيل يديه . وبعد اللتيا والتي تمكنا من الوصول إلى موضع جلوس السيد الذي اخذ الوزيران يده الكريمة فقبلاها وتبعتهما في ذلك . ثم ابتدأ صاحب الدار يعرف الوزيرين بالمرحوم السيد جمال الدين الذي ابتدأهما بقوله باللغة الفارسية (موفق باشيد خدمت كنيد بايران وايراني) اي (كونا موفقين اخدموا ايران والإيراني)

لم تطل مدة مكوثنا في حضرة المرحوم السيد جمال الدين اكثر من خمسة عشر دقيقة كانت من الذ دقائق حياتي . ولقد كان الازدحام على المرحوم السيد شديدا جداً وتهافتت عليه في هذه المدة الوجيزة الأسئلة التي كان يجيب عنها بطلاقة بيان وقوة ادلة بلا تأخر أو تمهل







السيد جمال الدين الاسد آبادي في البسته المختلفة

٥ = علم القيافة والجاذبية

كان السيد جمال الدين رحمه الله عارفا معرفة صحيحة بعلم القيافة . وكانت له جاذبية غريبة قلما وجدت في غيره . وكان الناس يتحدثون عنه بقولهم : ان في لسان السيد قوة جاذبية يجذب

منكوبا بها في طهران ومدينة الشاه عبد العظيم وابعد منها قسرا وبصورة مؤلمة إلى كرمانشاه ومنها إلى البصرة من قبل الشاه ناصر الدين (الشهرستاني)

(١) وكان وزير العلوم والمعارف والتلغراف حينئذ (الشهرستاني)

اليه حتى الطير في السماء . ولقد جربت ذلك بنفسي . إذ انني عندما قمت مع الوزيرين من مجلسه لأول مرة قال لي (زياد اينجابيا) أي (تعال هنا كثيراً) . هذه الكلمة الوجيزة أثرت في نفسي تأثيراً شديداً وجذبتني للسيد بجاذبية قوية حتى انني وددت ان لا افارق المجلس قط هذه الكلمة المختصرة هي التي جعلتني اترك كل يوم جميع اعمالي واحضر مجلس السيد مستفيداً من محضره ومنطقه ودرسه قائماً بخدمته بكل افتخار وشرف .

٦ = انتقال السيد من طهران

صرت اتردد على مجلس المرحوم السيد في كل يوم وليلة واقضي شطراً كبيراً من اوقاتي في خدمته مفضلاً تربيتي الروحية على جميع اشغالي الأخرى

كان السيد في جميع مجالسه واحاديثه وخطاباته يهاجم الاستبدادية وينتقد وضعية البلاد الإيرانية حينئذ ويحيل كل السبب في تقهقر ايران إلى سوء سياسة ناصر الدين شاه . الأمر الذي استفاد منه خصوم السيد من الوشاة والوزراء والأمراء لا سيما الصدر الأعظم الميرزا علي اصغر خان امين السلطان واقنعوا الشاه على اصدار امره سرا إلى الحاج محمد حسن ليعتذر من السيد جمال الدين بعذر مشروع . وعلى أثر ذلك الأمر اخبر المضيف السيد بأن اخاه الذي يتاجر في اوروبا قد ابتلي بمرض عضال يضطره إلى السفر إلى اوروبا لعيادته والقيام بمداواته ويعتذر للسيد عن غيابه ويطلب منه السماح له بالسفر (١) . احس السيد حالا بحقيقة المسألة واجاب المضيف بأنني انا ايضاً لا ارغب البقاء في طهران واود تركها وهجرها . ثم خاطب الميرزا لطف الله الذي كان حاضراً يأمره بتهيئة الأمتعة للهجرة من طهران صبيحة اليوم الثاني إلى مرقد الشاه عبد العظيم (ض)

طهران (ايران) السيد صالح الشهرستاني

مدير مجلة « المرشد » المحتجبة

---

(١) اما صاحب كتاب (تاريخ بيدارى ايران) المذكور فينقل هذه القصة بما ترجمتها (... فكتب الشاه بخط يده إلى الحاج محمد حسن امين الضرب سرا يأمره بأن يعتذر من السيد بعذر مشروع . وقبل ان يصل الكتاب إلى يد الحاج محمد حسن أمين الضرب اخبر امين الدولة — وهو حينئذ رئيس مجلس الشورى والقائم بأعمال وزير الوظائف والأوقاف والبريد — السيد جمال الدين بمضمون كتاب الشاه . لذلك فإن المرحوم السيد قبل ان يشاهد الكتاب او يعتذر منه الحاج محمد حسن امين الضرب انتقل إلى مدينة الشاه عبد العظيم ...) الخ (الشهرستاني)

الشاعران السوريان

١

كنا كتبنا في المجلد الثالث والعشرين ثلاث مقالات نعينا فيها للعالم العربي الشعراء الأربعة شوقي وحافظ الشاعرين المصريين والممنا بترجمتهما وعبد الحميد الرافعي ومصباح رمضان الشاعرين السوريين ولم يتسع المقام للالمام بتاريخ حياتهما فجئنا الآن نفي هذا الواجب بقدر الاستطاعة وحسبما تفسح له صفحات هذا الجزء و إنا لنأسف لعدم عثورنا على صورة الرافعي في شبابه وشيخوخته

١ عبد الحميد الرافعي

١٢٧٥-١٣٥٠

شاعر مجيد كان له السبق على شعراء سورية في غرة أيامه وبقي محافظا على مركزه بالجملة بعدما مشى الشعر كغيره خطوات واسعة في سبيل التفنن والتجدد واكتسب الوانا جديدة براقة جاءته عن طريق الاختلاط بالفرنجة وتجويد لغاتهم وما كان الاقتباس محظورا إذا تمسك المقتبس بأصول لغته واساوبها

قال عنه مترجم شعراء سوريا في العصر الحاضر (١)

(زعيم الشعراء وأمير القوافي الخ)

وعرف في هذا اللقب (بلبل سوريا) أطلق عليه كما اطلق على شوقي أمير الشعراء وعلى حافظ شاعر مصر وعلى المطران شاعر القطرين

ولد في بلدة طرابلس الشام في بيت علم وفضل وأدب وتقوى وحسبك انه من الاسرة الرافعية الكريمة تلمذ على المرحوم الشيخ حسين الجسر والمرحوم الشيخ محمود نشابه ورحل لمصر فدخل الأزهر واقام يطلب العلم به خمس سنوات ثم أم الآستانه وانتظم في سلك مدرسة الحقوق وكان آنئذ يكتب في جريدة الاعتدال العربية التي كان ينشئها حسن حسني باشا الطويراني وبعد ذلك عين مستنطقاً لبلده طرابلس فأقام بها عشر سنوات ثم نقلوه لبنغازي فرفض الذهاب وعاد للآستانه ودخل امتحان الملكية فعين قائمقام لقضاء الناصرة ثم تقلب في عدة قائمقاميات ومنها مرجعيون وهناك توطدت اواصر الأدب بينه وبين الشيخ عبد الحسين

(١) العرفان ج ٥ م ٣ ص ١٧٤ (سنة ١٣٢٩ هـ)

صادق وآل عبد الله وغيرهم من علماء وشعراء جبل عامل وكان مختصا في السيد ابي الهدى وله فيه مدائح كثيرة حتى ان ديوانه الذي طبع في ذاك الوقت جله إن لم نقل كله في مديحه

وقد مرَّ عليه عشرون سنة في القائمقاميات وأحيل على التقاعد في اوائل الحرب العامة ونفي وسجن وعذب في أثناء الحرب لأن ابنه سميراً فرَّ من الجيش التركي والتحق بالجيش العربي وإلى ذلك يشير في قصيدته البائية ومطلعها

ظلموني ولم أكن اهل ذنب	فعلى الظالمين لعنة ربي
فرَّ ابني من جيشهم ولو اني	كنت أدري منعته كل درب
فاستباحوا جزاي عنه كأني	طفل شاة قد رام انصاف ذئب
حاربونا بل حاربوا الله فيما	احدثوه ما بين ترك وعرب
والتقينا من ظلمهم ما التقاه	آل بيت النبي من آل حرب
كل دار قد اصبحت من اذاهم	كربلا فهي في بلاء وكرب

وبعد ان القت الحرب اوزارها عين كاتب عدل في بلده طرابلس واقيم له يوبيل حافل سنة ١٣٤٧ ﻫ وطبعت لجنة اليوبيل كتابا لهذه الذكرى جمعت به ترجمة حياته وحياة والده واسرته وألمت به في كثير من شعره ونشرت ما قيل في يوبيله من منظوم ومنثور

وقد توفاه الله سبحانه في بلده طرابلس عن ٧٥ عاما حافلة بالمفاخر وكان يوم اربعينه يوما مشهودا اشتركت به جل الحواضر السورية

والیك مختارات من شعره في اغراض مختلفة

قال في وصف حالته وهو وصف مؤثر جداً وقصيدته هذه من شعره الذي سارت به الركبان مطلعها

قعد الحظ به حتى اقتعد	غارب السير ومن جدَّ وجد
سامه الدهر خمولا فنبا	ولقد يخمل في الغاب الأسد
كم سقته ويحها ايامه	خمرة الهم بأقداح النكد
سألوا يا سعد أين المبتغى	قلت حيث الشمس في برج الاسد

وله قصيدة مشهورة في الشيب اليك بعض ابياتها

يا شيب عجلت على لمتي ظلما فيا ابن النور ما أظلمك
بدلت بالكافور مسكي وما اضواه في عيني وما اعتمك
من يقبل الفاضح في ساتر فهات ليلاي وخذ مريمك
غرك ان الشيب عند الورى يكرم هل في الغيد من أكرمك

ومن غزله قوله

تعلم بكائي ونح يا حمام وخذ عن شجوني دروس الغرام

***

وإنا لقوم بدين الهوى حرام علينا لذيذ المنام

وله في الحب

حرفان كونت الدنيا لأجلها كم ضمنا من معان ذات أنباء

***

لولا المحبة لم تلقَ امرءاً فطناً فهي السراج لألباب الألباء

وله هذه الأبيات اللطيفة في الغزل

صافحتها فرأت يمناي راجفة والوجد اظهر في وجهي تلاوينا
وغرني لطفها حتى عصرت لها كفا غدا بمياه اللطف معجونا

وله من قصيدة

ولقد نظرت إلى الركائب نظرة كادت تسل على الفراق نصولا
ملك بروحي قد سرى ولوانه حفظ الأمانة خلته جبريلا
لو لم نجد في الوحي من الحاظه ضعفا عبدنا الناظر المكحولا

وله قصيدة تتدفق عاطفة وتسيل شعوراً مطلعها

سلوها لما ذا غير السقم حالها ترى شغفت حبا وإلا فما لها
تبدل ذاك الورد بالورس وانطفى سناها ورقت فهي تحكي خيالها

وختامها

صبرت عليها صبر حر فلم يفد ولو رامها ذو خدعة لاستمالها

تركت هواها واشتغلت بغيرها ومن قطعت حبلي قطعت حبالها

وله شعر كثير في اغراض مختلفة لكنك تراه حينما يخرج عن الغزل ينحط عن تلك المرتبة السامية التي تبوأها لكن له في الوطنيات بعض الشعر الجيد واليك طرفا منه

قال في الترك من قصيدة

ألم ترَ الترك لما زاد جورهم وصيَّروا جانب الانصاف مهضوما
كيف اضمحلوا وقد باتت منازلهم قفراء تحتضن الغربان والبوما

وقال فيهم ايضا

لو أنهم بالأذى كالنحل قرصتها توسي بشهد لكان الذنب مغفورا
لكنهم خلقوا شرا فلا رجعوا سحقا لهم ولمن قد عاش شريرا

وله ختام قصيدة في الأمير فيصل آنئذ (وهو ملك العراق اليوم)

ولم يكن ظالما حاشا شمائله بل قام ينقذ شعبا كان مظلوما
يغار للعرب ان يغتال حقهم أو ان يضام فتى منهم فلا ضيما

وقال في مناهضة الترك للغة العربية فكيف به لو رآهم اليوم وقد رآهم

تزعم حب الدين لكن كما يروج السلعة دلاسها
لو تألف القرآن ما حاربت لسانه حتى التوى فاسها

وله غير ذلك من المحاسن الشعرية مما لا يتسع المقام للإحاطة به

ومن لم يبن في قومه ناصحا لهم فما هو إلا خائن يتستر

ويقتلني فكري

كأني على الشاطي حصاة صغيرة تداعبها الأمواج في المد والجزر
فحينا ترى بين الرمال دفينة وحينا ترى بين الجواهر والدر
فتلفظها حينا الى البر موجة وتقبضها اخرى فترجع للقعر
على ان فرقا قام بيني وبينها تعيش بلا فكر ويقتلني فكري

الشيخ يوسف زخريا



صفحة

في ابواب هذا الجزء

مختارات قيمة ونبذ علمية مفيدة ومناظرات نافعة ومقالات صحية يحسن الاستفادة منها وذكر كتب جديدة من اهم الكتب التي صدرت حديثا ونوادر لطيفة ورواية وطنية فيها عظة وعبرة وخلاصة الانباء وفيها انباء مع اختصارها تلفت النظر

مختارات الصحف

نثبت من المقال ما نستحسنه أو نراه مفيدا وكفى من القلادة ما أحاط بالجيد

(١) الله والشاعر

لعلي محمود طه

لا تفزعي يا ارض : لا تفرقي
من شبح تحت الدجى عابر
ما هو إلا آدمي شقي
سموه بين الناس بالشاعر
حنانك الآن فلا تنكري
سبيله في ليلك العابس
ولا تضليه ولا تنفري
من ذلك المستصرخ البائس
مدي لعينيه الرحاب الفساح
ورقرقي الاضواء في جفنه
وامسكي يا ارض عصف الرياح
والراعد المنصب في أذنه
أتسمعين الآن في صوته
تهدّج الأنات من قلبه ؟
وتقرإين الآن في صمته
تمرّد الروح على ربه ؟
في وقفة الذاهل القى عصاه
مولّيَ الجبهة شطر الفضاء
كأنما يرقى الدجي ناظراه ليستشفا ما وراء السماء
يسقط ضوء البرق في لمحه
على جبين بارد شاحب
ويستثير البرد في لفحه
نارا تلظى من فم ناضب
أنت له يا ارض أم رؤوم
فأشهدي القوم على شقوته
ورددي شكواه بين النجوم
فهو ابنك الانسان في حيرته
ما هو إلا صوتك المرسل
وروحك المستعبد المرهق
قد آده الدهر بما يحمل
فجاء عن آلامه ينطق ؟
طغى الأسى الداوي على صوته
يا للصدى من قلبه الناطق
مضى يبث الدهر في خفته
شكاية الخلق إلى الخالق

« (٢) أدباء فرنسا الذين أنصفوا الشرق »

لحبيب جاماتي

وارنست رينان من الذين أنصفوا الشرق والشرقيين في كتاباتهم ، بل من الذين بلغ انصافهم حد

(١) المقتطف « مصر » ج ٥ م ٨٢ ص ٥٢٦

(٢) الهلال « مصر » ج ٦ م ٤٢ ص ٨٨١

الهوس في الدقة والصراحة ، فحمل بعض خصومه موجدة عليه من أجل ذلك الانصاف

ولعل السبب في صدق رينان وتوخيه الحقائق في كتاباته عن الشرق انـه لم يكن روائيا ولا سياسيا بل كان عالما مؤرخا . فهو من الذين ينبغي للشرقيين ان يطأطئوا الرؤوس اجلالا وخشوعا لذكراهم ، ومؤلفاته جديرة بأن يتناقلها الشرقيون جيلا بعد جيل !

وقد أراد بعض اصدقاء أسرته في وقت من الأوقات أن ينقلوا رفات أخته هنريت من مرقدها في عمشيت إلى فرنـسا ، فعارض ارنست رينان في ذلك وقال لهم « انها لسعيدة في رقادها هناك عـلى مقربة من بيبلوس وارضها المقدسة ، فهل تظنون انها تؤثر النوم في مقابرنا الكئيبة على البقاء بين اللبنانيين الأوفياء ؟ دعوها في مكانها بسلام ولا تزعجوا رفاتها ، فهي ترقد مرتاحة هانئة ! »

واذا ترك المسافر بلدة عمشيت في لبنان ، وذهب صعدا في الجبل ، فإنه يصل إلى قريـة عينطورة الصغيرة ، حيث المدرسة الشهيرة التي يديرها الآن الآباء العازاريون . وفي تلك المدرسة حجرة أقام فيها مشاهير الأدباء الذين ركبوا متن البحار من فرنسا الى الشرق منذ مائة سنة إلى الآن . ففي تلك الحجرة أقام لامارتين سنة ١٨٣٢ ، وفيها أقام من بعده جيرار دي نرفال وموريس باريس وهنري بوردو والاخوان جـان وجيروم تارو وبيير بنوا وغيرهم ، وهناك كتبوا صحائفهم ودونوا مذكراتهم إما لإنصاف الشرق وإما للإساءة اليه !

(٣) المدنية والثقافة والإصلاح

للدكتور رضا توفيق

فللعرب مثلا مزايا روحية ناشئة عن ثقافتهم وكما تجعل المزايا الجنسية ملامح العربي مختلفة عن صور الآخرين فكذلك يولـد المزاج الجنسي والاستعداد الطبيعي صورة شخصية من الثقافة مختلفة عن غيرها

ولولا صفات العربي الجنسية وثقافته واخلاقه التلدة ولغته المهذبة وجمال أدبه وروعة تاريخـه المجيد لما استطاع أن يحافظ على شخصيته الجنسية بالرغم من تقلبات الزمان وطوارئ الحدثان . بل مما هو جدير بالاعجاب ان العربي استطاع أن يتغلب بثقافته ودينه على جميع الأمم الحربية التي غلبته بالسيف والقوة الغاشمة . وشبيه بذلك ايضا حال اليونان والفرس . فالرومـان غلبوا اليونان الضعفاء بقوتهم المادية . ولكن اليونان انتصروا على رومة بثقافتهم . لقد انتصرت تلك الأمة الضعيفة أمة النبوغ والعبقرية عـلى رومة القوية دولة الفتح والسلطان لأن ثقافتهـا كانت عالية وهي منبع الثقافة الأوروبية في عصرنا هـذا . وكذلك الفرس فقد غلبوا بثقافتهم جميع الأمم التي غلبتهم واكتسحت بلادهم

ولو لم يكن من الثقافة إلا اتصال عبقريـة الشعب الحي بروحها الخالدة لكفى بذلك دليلا على خطورتها

(٤) آراء المستشرقين في أصل الشيعة وأصولها

١ — قال اغناطيوس كراتشكوفسكي في لينين غراد (روسيا) : — ان الكتاب (أصل الشيعة) من الكتب القيمة المعتبرة ، التي لا يستغنى عنها ، وسأقرأه مقابلا على كتاب فجر الإسلام الذي حصلت عليه في السنة الماضية

٢ — وقال يوسف شاخت في كونيكوسوح (المانيا) : — لما رجعنا قبل بضعة ايام من سفر هذه السنة وجدنا كتاب أصل الشيعة وأصولها ، فأشكر سيادتكم وحضرة الشيخ العلامة محمد الحسين آل كاشف الغطاء من صميم قلبي واني اطلعت عليه واستفدت منه علما ، وسأنبه الطلبة اليه لينتفعوا به ، فمن أحق بالتعليم من صاحب العلم

٣ — وقال الدكتور ه. ريتر في (استامبول) طالعت كتاب أصل الشيعة وأصولها الذي تفضلتم بإرساله إلي فوجدته تحفة من التحف التي لا تثمن واني اشكر العلامة مؤلفه الجليل المقام على هذه الخدمة التي يسديها وسأنبه كافة المستشرقين إلى لزوم اقتنائه

٤ — وقال سالم الكرنكوي في كلية بون (المانيا) : — أشكركم كل الشكر على همتكم الجميلة في ارسال كتاب (أصل الشيعة) فقد قرأته بإمعان فوجدته يشفي الغليل لمن أراد حصول معرفة صحيحة عن اعتقاد الشيعة ، وانا أقول في تهذيب ما قاله المؤلف العلامة اني وجدته أوضح إيجازا ما لا يعرف إلا بتناول الكتب الضخام ، ومع هذا هل يمكن في ازماننا هذه اتباع كل ما كان من عقيدة في سالف الأزمان مع الترقي التمدني ، ولو عاش رسول الله (ص) في زماننا هذا انه رخص في اشياء كانت غير حلال في القديم . مثلا ان المؤلف نفسه رخص في أخذ تصوير شمسي لنفسه ولرصفائه وهو غير حلال حسب عقيدة القدماء ، وآثار الأئمة (ع) ولكن ليس شأني ان اقول شيئا في هذا وما اشبهه إذ المؤلف العلامة إنما أراد توضيح أصول عقائد الشيعة كما هي منذ أوائل الإسلام ، فقد بينها احسن بيان ، وسأنصح المستشرقين في هذه البلاد أن يشتروا الكتاب المذكور ليوسع علمهم

(٤) الاعتدال « النجف » ج ٤ م ١ ص ١٦٦

(٥) تمحيص النفس في الدنيا

للاستاذ عبد الوهاب سيد عبد الله

لا يمكن دخول الجنة إلا بعد تمحيص النفس وجعلها نقية طيبة ، فإن الجنة طيبة لا يدخلها إلا طيب ، ولهذا تقول لهم الملائكة كما قال القرآن (سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) وقال تعالى : (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة) فليس في الجنة ذرة من خبث

وتمحيص النفس يكون في دار الدنيا بأربعة اشياء : (١) بالتوبة (٢) بالاستغفار (٣) بالحسنات الماحية (٤) بالمصائب الزاجرة . فإن محصته هذه الأربعة وخلصته كان من الذين تتوفاهم الملائكة طيبين وكان من الذين (تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ويقال لهم (لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا

(٥) مجلة مكارم الأخلاق الإسلامية « مصر » ج ٧ م ٩ ص ٣٨١

بالجنة التي كنتم توعدون · نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ماتشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون · نُزُلا من غفور رحيم)

(٦) عن الشعر العربي

بقلم الدكتور يوليوس جرمانس

انا لا أحض على تقليد اعمى للنماذج الغربية · انا احض على الصدق في الأدب والاخلاص للحياة الحاضرة في لغة طبيعية صافية ، فليتنبه كتاب العربية إلى درس المسائل المعقدة في الحياة وليصوروا آلام الفلاح وآماله وافراحه ، ومشاكله الصغيرة وأوهامه وفشله · وليصوروا حواري القاهرة المظلمة حيث يذاكر الطلبة وليصفوا جمال (الحريم) حيث تحلم المرأة بالحظ وتذوي في ألم · وكفانا ماكتب في الماضي عن القمر والنجوم والفراشات وماكتب عن المجد القديم وانتهى إلى هذه الحال المحزنة · لا بد للشعر العربي من ان يستيقظ من الماضي ليخلق حاضرا · دعنا من الكلمات الرنانة الجوفاء فإن الحياة صارت تضيق بمثل هذا · دعنا ننظر إلى المعنى الداخلي للحياة ونعبر عنه بكلمات بسيطة يفهمها التلميذ · واني أؤكد ان الشعر العربي سيكون صيحة الميدان المبشرة بارتفاع للإسلام لا نظير له · واذا عجز الكتاب عن أن يحققوا آمال قراء العربية ومطامعهم ، فإن هؤلاء سيلتفتون بالطبع إلى الأدب الغربي وينسون لغتهم

ولقد اعتقدت من كتابات أبي شادي ان الجيل الجديد الذي يقوده هو يتبع مبادئ سليمة للشعر ، وان حماسيته وعبقريته لكفيلتان بأن يزجياه إلى النصر

(٧) برقا جارية علاء الدين البصري

قال الرياشي ، اشترى علاء الدين البصري جارية على ارفع ما يكون من الجمال والفصاحة ، فكلف بها ، وكان مسرفا فأنفق ماله عليها ولم يبق شيئا فأشارت عليه أن يبيعها شفقة عليه ، فلما حضر بها إلى ابن معمر ، وكان عاملا على البصرة اشتراها بمائة الف درهم ، فلما قبض المال وهمّ بالانصراف ، أنشدت :

هنيئا لك المال الذي قد حويته
ولم يبقَ في كفيَّ غير التذكر
أقول لنفسي رهن غم وكربة
أقلي فقد بان الحبيب أو اكثري
إذا لم يكن للأمر عندك حيلة
ولم تجدي شيئا سوى الصبر فاصبري

فاشتد بكاء مولاها وأنشد :

فلولا قعود الدهر لي عنك لم يكن
يفرقنا شيء سوى الموت فاصبري
أروح بهمٍّ في الفؤاد مبرح
أناجي به قلبا طويل التفكر
عليك سلام لا زيارة بيننا
ولا وصل إلا أن يشا ابن معمر

فقال ابن معمر : قد شئت ، خذها ولك المال فوالله لا كنت سببا في فرقة محبين

فانصرفا شاكرين ، وبقيت برقا عند مولاها إلى أن ماتت وهما في أسعد عيش ، وقد حسن حالها وأصبحا اكثر سعة مما كانا عليه حين اشتراها

(٦) ابولو « مصر » ج ٨ م ١ ص ٩١١
(٧) فتاة الشرق « مصر » ج ٨ م ٢٨ ص ٣٩٣

(٨) العطش وأسبابه

ب) المصابون بالمرض السكري يشعرون بالعطش الشديد ولا يكتفون بقليل من الماء ولا ينفك عنهم جفاف الفم ابدا وهذا ما يحملهم على شرب كمية من الماء تتراوح بين ١٢–١٥ ليترفي ٢٤ ساعة

ت) المصابون بالتهاب المعدة يشعرون بالعطش ليلا نهارا ولكنه في الليل اكثر ولا يرويهم إلا الماء البارد اما أدوية العطش فإنها تختلف بحسب اختلاف المنشأ بادئ بدء ولا بأس من متابعة الوصايا الآتية :

١) المكوث في أماكن معتدلة الهواء

٢) الاستغناء عن البهارات والتوابل والافاوية والاقلال من الملح

٣) شرب الشاي الخفيف

٤) شرب الماء تدريجا مصا فإنه اهنأ

٥) تقوية إرادة المريض بالإيحاء والتلقين وتخويفه من الاكثار

٦) ترك التدخين والمسكر

٧) اجراء الحقن الشرجية بالماء

٨) تجنب الاتعاب العقلية والبدنية

وقد يعمد إلى حقن المصول واخذ الافيون والكافور دفعا للعطش ويحسن بالمريض المصاب بالعطش الشديد المتكرر أن يراجع الطبيب للحيلولة دون تفاقم الاضطراب نسأل الله العفو والعافية

(٨) الحكمة « بيروت » ج٩، ١٠ م٥ ص١٤٥

(٩) معرض شيكاغو لسنة ١٩٣٣

والمعارض تكلف اموالا طائلة . فمعرض شيكاغو الأول سنة ١٨٩٣ واسمه كولمبيا كلف بناؤه ٨ ملايين و ٢٧٩ الف دولار . ومعروضاته ٥ ملايين و ٦١٨ الفا ومعرض سنت لويس عام ١٩٠٤ كلف بناؤه ١١ مليونا ومئتي الف دولار ومعروضاته ٥ ملايين . ومعرض سان فرنسيسكو كاليفورنيا سنة ١٩١٥ كلف بناؤه ١١ مليونا ونصفا . ومعروضاته ٦ ملايين

اما المعرض الحالي في شيكاغو فبناؤه يكلف عشرة ملايين دولار . ومعروضاته ٤٠ مليونا . وقد بلغ عدد الزائرين لمعرض كولمبيا سنة ١٨٩٣ نحو ٢٧ مليونا ونصف . اما المعدل المنتظر لهذا المعرض فمليون زائر كل يوم من الستة الاشهر المعينة له

وقد تخلى المهندسون عن الهندسة القانونية في البناء وتركت الادارة لهم الحبل على الغارب فتفننوا في التشكيل ما شاءت البراعة والذوق وجعلوا كل بناية منطبقة في شكلها الخارجي على موضوعها الداخلي . وقد طبعت إدارة المعرض ٨٠٠ مليون بطاقة وزعتها على تجار الولايات المتحدة كي يوزعوها في دورهم على عملائهم في جميع انحاء العالم

(٩) الحارس « بيروت » ج٩ م١٠ ص٧١١

(١٠) الصحيفة التائهة

لأبي النظارات

لا يكاد يخطئ أحدنا ، أو نتصور انه أخطأ حتى نقيم الدنيا على رأسه ، ونندفع كالنحل من حوله نرميه بكل كبيرة ونقذفه بكل فرية ، متظاهرين بالحرص الشديد على الدين والأخلاق والمبادئ بدافع الأنانية العمياء التي تحفزنا إلى التدخل بكل شيء ما دام هذا الشيء لا يحتاج من التضحية إلى اكثر من التشدق والشقشقة . اننا اغنياء بالكلام ، ولا نسمح لأنفسنا بالتفكير ولو قليلا بالأسباب التي تدفع الناس إلى الخطأ ، لأن غايتنا النقد والسخرية لا اكثر ، ولولا ذلك لاستبدلنا المعاكسة بالمساعدة ، والفضيحة بالنصيحة والحقد بالمحبة ، او كنا على الأقل نذكر عيوبنا العديدة ونُنزل أنفسنا منزلة من ننحت من كرامته فنستعلن الحقيقة وندرك اننا كنا نفعل فعلته إن لم يكن اعظم

(١١) الاقتصاد

الخور اسقف اغناطيوس

فلا يخفى عليك ان المرء متى أدرك الخمسين استصعب التخلق بأخلاق جديدة واحراز عادات حديثة لم يألفها في صغره ولم يزاولها في حداثة سنه فيتعذر عليك في مقتبل ايامك ان تقوى على مقاومة كل اسباب الانفاق والاسراف ما لم تدرب نفسك منذ طراوة سنك على التمكن من اميالك واهوائك والتصرف بها كيفما تشاء . فحتى لا تذيق ذويك في المستقبل مرارة الفاقة والحرمان والكي تجعل السلام والهناء دائما مخيمين في بيتك درّب نفسك منذ الآن ايها الشاب على الاعتدال والاقتصاد وعوّد ذاتك على الاستغناء عن بعض المطاليب الفضولية وإياك أن تتعدى طاقتك في المأكل والمشرب والملبس . ان ميل المرء إلى المجازفة وانفاق الدراهم بلا قيد وحساب لقوي في بعض الناس ولاسيما في الشبان الذين يساعدهم الحظ على التصرف بمبالغ على نوع ما طائلة . واكثر ما يتهدد هذا الخطر ارباب الحرف واصحاب العمل الذين تكثر عادة ارباحهم من الثامنة عشرة الى الاربعين من حياتهم ، فلا اسهل على الانسان أن ينفق كثيرا حينما يربح كثيرا

(١٢) مؤتمر ميدي

حيا الله العرب وبياهم ، واعلا منارهم واعاد علاهم ، فلا زالوا منبع كل فضيلة ومصدر كل شهامة . وان الأيام وتصاريفها لم تخمد تلك النخوة التي انطوت عليها صدورهم ، وتلك الاريحية وذلك الكرم اللذين تغنى بهما القاصي والدان وسجلها التاريخ على صفحات الزمان فحيثما وجدت دولة للعرب رأيت هنالك رأي العين معنى الشرف والنبل والشهامة والكرم وان في مؤتمر ميدي الذي نحن بصدد الكلام عنه الساعة لدرسا عميقا لرجال السياسة في كل عصر ومصر · يعلمهم معنى التسامح ويلقنهم مبادئ العدل والانسانية ويريهم كيف ان حكم الصارم البتار بعد الفوز والانتصار يترك الحكم لدولة العقل والروية لتسلك مع المغلوبين سياسة التسامح والحرية

(١٠) الانسانية (دمشق) ج ١ م ٣ ص ٣

(١١) الشهباء (حلب) ج ١ م ٨ ص ٥

(١٢) الشهاب (الجزائر) ج ٦ م ٩ ص ٢٥٢



نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الاميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

١ – مصباح جديد لمعالجة السرطان – لايزال نطس أطباء العالم يجهدون أنفسهم عبثاً في سبيل الوصول إلى معرفة اسرار مرض السرطان الخبيث ٠ وقد حاولوا استعمال الراديوم للقضاء على جرثومته في الجسم فنجحوا بعض النجاح ، ولكنهم لم يهتدوا إلى مصدر الوباء وكيفية نشأته



مصباح جديد لمعالجة السرطان

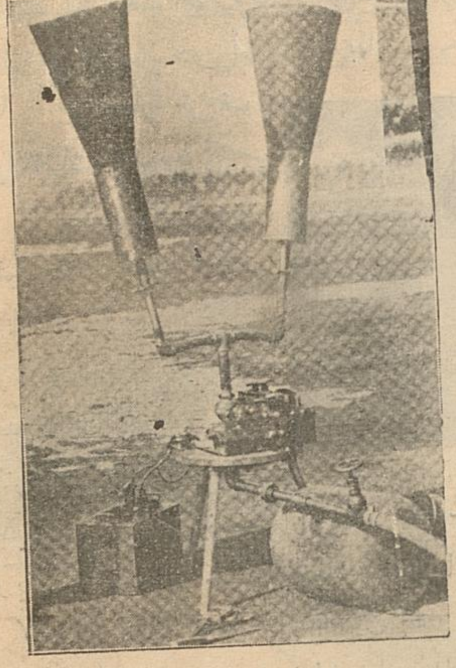
وقد قال بعض العلماء الاميركيين انه إذا تقدمت حكومات العالم بكمية من الراديوم ووضعتها تحت تصرف جنود العلم ، فإنه كفيل بالقضاء على السرطان و إيضاح ما عجز العلم عن تفهمه غير ان الراديوم ثمين جدا ، وحكومات العالم لا يهمها في الوقت الحاضر القضاء على السرطان

* عربها عن الانكليزية الأستاذ كامل مروه

بقدر مـا يهمها بناء الأساطيل والجيوش والطيارات ، وهذا ما جعل العلماء يعودون عـن طلب مساعدة الدول ويفكرون بوسيلة توصلهم إلى مرامهم

وكان آخر ما فعلوه في هـذا الموضوع ان صنعوا لمبة كهربائية من النوع الذي يستعمل في اصدار أشعة رونتجن . ويبلغ طول هذا المصباح اربعة عشر قدما ومقدار احتماله للضغط الكهربائي يقارب المليون « فوات » وتنبعث منه اشعاعات راديومية يقتضي للحصول عليها ما قيمته ٧٥ مليون دولار من الراديوم !

٢ ابواق لهداية الطيارات



ابواق لهداية الطيارات

يتعرض الطيارون عادة لأخطار عظيمة اثناء هبوطهم إلى الارض في الأيام العاصفة الكثيرة الضباب والغيوم . ولما كانت الطيارة لا تستطيع الهبوط إلا في مطارات خاصة ، كان مـن العسير على الطيار الاهتداء إلى تلك المطارات عندما تكون حالة الجو سيئة

وقد ابتكر اميركي ثلاثـة ابواق توزع في نواحي المطار ، ينبعث منهـا دوي هائل يسمعه الطيار فيهتدي إلى المطار ويهبط بسلام

٣ عدوى السرطان لاحظ الدكتور شامي — وهو مـن مشاهير اطباء فرنسا — ان بعض طيور الدجاج أصيبت بتورم سرطاني على أثر دخولها إلى قن يضم دجاجة مصابة بالسرطان . وقد جاءت هذه الملاحظة دليلا على ان السرطان ينتقل بتأثير العدوى

٤ دكان عطارة ! أحصى احد العلماء ما في جسم الانسان من المواد فكانت النتيجة كما يلي :

في جسم الانسان المعتدل من الدهن ما يكفي لصنع سبع قطع كبيرة من الصابون ، ومن الحديد ما يكفي لصنع مسمار ومن السكر ما يملأ فنجانا ، ومن الفسفور ما يمكن أن يصنع منه ٢٢٠٠ عود ثقاب ، ومن المغنيسيوم ما يكفي لمسهل بسيط ، ومن البوتاسيوم ما يكفي لنسف قنبلة مدفع ومن الكبريت جزء بسيط ومن الكلس ما يكفي لتبييض بيضة الدجاجة ! فما رأي القارئ بهذه الدكان؟

٥ **طيارة صامتة** يتذمر الناس من ضجيج محركات الطيارات ، وكثيرين هم الذين يكرهون السفر فيها بسبب دويها المزعج ، وقد جاء اخيرا ان مهندسا اميركيا في شركة « سبيري » في نيويورك قد اخترع طيارة صامتة لا يسمع ركابها شيئاً من ضجيجها ، فقد درس هذا المهندس مشكلة الضوضاء درسا دقيقا ثم عاد واستخدم في صنع المحرك وقاعة المسافرين الكاوتشوك وغيره من المواد التي لا تنقل الصوت . وكانت النتيجة ان المسافرين لم يسمعوا مطلقا ازيز المحرك

وسيكون لهذه الطائرة فائدة عظيمة من الوجهة الحربية إذ ان صمتها يمكنها من القيام بغارات فجائية على الأعداء دون أن يشعروا بها



سيارة تزحف على القضبان الحديدية

٦ **سيارة تزحف على القضبان الحديدية** لا تزال مشكلة السرعة قضية معقدة تشغل افكار العلماء ، وهم يخرجون الاختراع تلو الاختراع دون جدوى . وقد جاء من اميركا ان العالم ولتر هدسون قد اخترع نوعا جديدا من السيارات يزحف أو ينزلق على خطوط حديدية فيسير بسرعة هائلة وترى في الصورة تصميما لذلك الاختراع

٧ **لوقاية الخطباء السياسيين** من العادات المتبعة في المشاحنات السياسية في بلاد الغرب ، اطلاق الرصاص على خطباء الحزب المعادي اثناء وقوفهم على منصة الخطابة . وقد ابتكر اميركي درعا من الفولاذ يلبسه الخطيب تحت ملابسه فيقيه من رصاص الفوضويين

٨ **آبار البترول الغائرة** كثيراً ما تنضب فجأة آبار الكاز ، ويغور البترول إلى الأعماق ، مما يسبب خسائر فادحة . وقد بدأ الاميركيون يستعملون وسيلة جديدة لهداية البترول إلى مجراه الأول ، ويكون ذلك باطلاق قذيفة من الفولاذ المتين في انبوب طويل إلى عمق الف قدم ، فتنفجر هناك فاتحة مجرى جديد يتخذه البترول طريقا لعودته إلى البئر الأول

٩ **سيارة من الألومنيوم** صنع احد المهندسين في نروج سيارة جميلة من معدن الألومنيوم الخفيف ، وقد اعجب الناس بها كثيرا . ويقل وزنها عن وزن السيارات العادية بما يقارب الثلاثة آلاف كيلو غرام

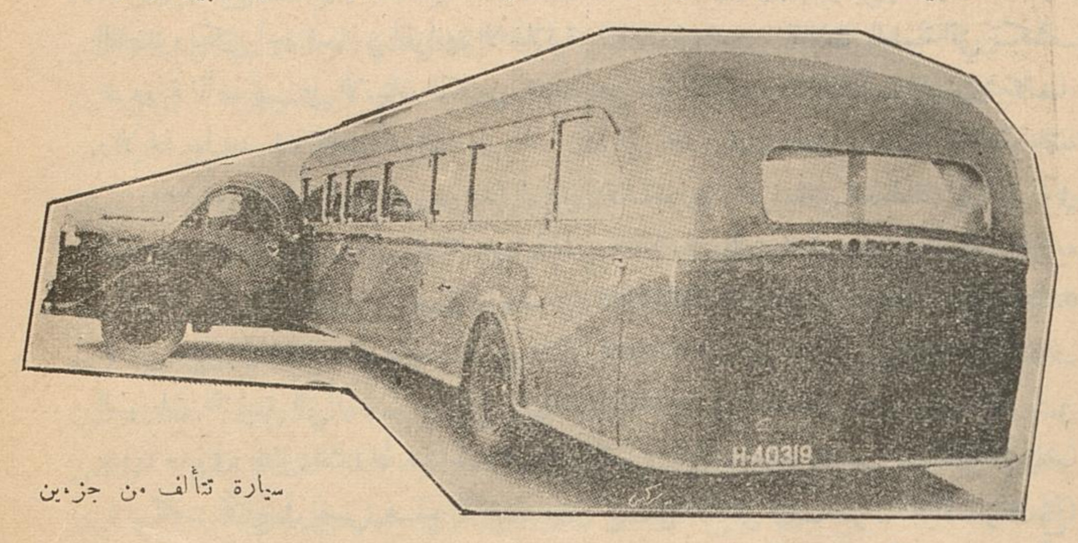
١٠ — **مصل برغم على قول الصدق** كنا ذكرنا في هذا الباب من العدد الماضي خبر اختراع آلة تستعمل في معرفة الكاذبين بواسطة التموجات العاطفية المنبعثة عن انفعال القلب ودقاته

ومن انباء اميركا الأخيرة ان استاذين في جامعة شيكاغو قد اخترعا مصلا ضد الكذب يرغم الانسان على قول الصدق ، وظهر من تركيب هذا المصل أنه يحتوي على مواد مخدرة منومة فضلا عن امتزاجه مع المورفين

والمزيج المذكور لا يمنع الانسان من معرفة ما يدور حوله كما انه لا يمنعه عن الكلام، ولكنه يشل ارادته ويحمله على التصريح بأمور حدثت له ، كان من المستبعد أن ينطق بها لو كان مالكا لإرادته

وقد أثيرت حول هـذا الاختراع ضجة كبيرة في الأوساط العلمية ، وسيكون ذا فائدة عظيمة في كشف الستار عن الحوادث الغامضة الخطيرة

١١ — **سيارة تتألف من جزءين** تجد سيارات (الاوتوبوس) صعوبة كبيرة في المرور



سيارة تتألف من جزءين

على الزوايا والمنعطفات لطولها وحجمها الكبير. وقد صنعوا في هولندا نوعا جديدا من هذه السيارات يتألف من قسمين كما ترى في الرسم فيسهل عليها اجتياز الاكواع دون خطر الانقلاب

١٢ — **ايقاف حركة القلب خمس دقائق** نشرت بعض الصحف الاسوجية ان جراحا شابا أجرى عملية دقيقة للغاية اسفرت عن نجاح عظيم . أما العملية المشار اليها فهي استئصال اورام سرطانية خبيثة من قلب فتاة . ولقد اضطر الجراح للقيام بعمليته أن يوقف حركة القلب خمس دقائق . وهكذا فقدت المرأة حياتها فقدانا تاما طوال هذه المدة ثم عادت إلى رشدها بعد ذلك . وقد نجحت العملية

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ كيف يكون النقد ؟

لست من أولئك الفلاسفة العظام الذي يخلقون القواعد العلمية والقوانين الفنية ليتبعها الانسان الناقص فيتدرج إلى التربية الصحيحة والاخلاق الفاضلة ولكني أجد قسما من القوانين الأخلاقية ضرورية المأخذ يجب على الانسان الكامل اتباعها والأخذ بها بعد ان كانت كذلك

وهنا أجد البعض قد عمي عن هذا السبيل فأخذ بيده عكازة عوجاء وصار يتوكأ عليها ذلك يراعه المعوج وينادي ألا من سبيل إلى الشخصيات ألا من سبيل إلى الشتم واني لآسف على تلك السويعات الثمينة التي تذهب من ايدي هؤلاء بدون جدوى وطائل ذلك والله هو الخسران المبين

كانت تختلج في نفسي هذه الكلمة حينما تصفحت باب المراسلة والمناظرة من الجزء المزدوج الرابع والخامس من المجلد الثالث والعشرين من (العرفان) الغراء وقرأت فيه مقال (ملاحظات) و(نظرات تحليليه) و(الحقيقة الضائعه) و(حي على الفلاح) و (كلمة شكر وملاحظة) أما الأول و إن كان في الحقيقة مقالا علميا في الجملة الا أن هذه الفضيلة والحمد لله قد مزقتها الأنانية التي يحسها القارئ الكريم من عبارات الكاتب التهكمية وفيه ايضا من الحشو الكثير الخالي عن كل فائدة نعم كأني به يقول اني والله لمطلع كثيرا ولا شك ان مترجم حياتي يذكر تحت عنوان (فلان) وله من المقالات العلمية التي تكشف عن سعة اطلاعه بالامضاءات المستعارة كامضاء (ابن الطور) وملاحظ وانه كان يتقن اللغة الانكليزية والفرنساوية ولذلك كان يقول في مقاله (ملاحظات) (ويعبر عنه بالانكليزيه reflecion) وقوله يرادفه في الفرنسيه (ordre naturel) والثاني (نظرات تحليليه) قد تكلف الكاتب سلمه الله تعالى فأخذ بصدر مقاله ينمق العبارات الواهية ويطعن بصاحب (المرأة قبل الإسلام) كما فعل بالأمس تحت عنوان (بحياة العرفان الخ) والثالث (الحقيقة الضائعه) يا أخي العزيز من أراد أن يدافع لا يفعل ذلك وما الفائدة من قولك (غير اني وقفت في الأخير على مقال فيه من الخلط والخبط ما يضحك الثكلى) وقولك (وكأن ابا طالب أحب ان ينال والده لقب علامه) ما هذا التحامل القاسي وما هذه الشخصيات إن كان عندك شيء من النقد فاترك ذلك على جانب وقل ما شئت اما لقب علامة فليس بذلك اللقب

العظيم فإن صاحب المرشد العربي كان يقدمه لأطفال النجفيين وانت تستعظم هذا اللقب لمثل مـن يستحقه حقيقة والرابع والخامس (حي على الفلاح) و(كلمة شكر وملاحظة) ان هذين المقالين قد أخذا صفحة من العرفان الغراء التي هي روح العلم والأدب ولم يكن فيهما أدنى فائدة سوى التحامل على صاحب (المرأة قبل الإسلام) وذلك بمدح ابي طالب. وهنا تأتي كلمة ابي الحارث حينما تقرء (كلمة شكر وملاحظة) (فيه من الخلط والخبط ما يضحك الثكلى) قال (وقد نال هذا المقال النفيس (الجوهرة الثمينـة) استحسان القراء واعجابهم الخ) أي القراء تعني ايها الأخ الفهامة: قدم خطاط صورة من خطه لزوجته الأمية وقال لها انظري لهذا الخط الجميل ما أجمله وما أحسنه فأخذت تكيل له زوجته من المدح والثناء جهد المستطاع. والظاهر أن أولئك القراء المستحسنين هم من هذا القبيل

ما هكذا النقد ايها الاخوان الأفاضل ان من أراد أن يعرف حقيقته فلينظر إلى الشهيد الثاني في اللمعة الدمشقية او إلى الشيخ المرتضى في الرسائل او إلى غيرهما من العلماء الفطاحل فإن من تصفح كتبهم ينظر ان غاية أولئك هو اظهار الحقيقة لاغيرأما الأنانية والشخصيات وغيرها من الأخلاق السافلة فإنها تذهب الوقت الثمين سدى وتورث البغضاء والشحناء ونحن يجب علينا بعد ان كنا نستعد بحمده وتوفيقه لخدمة البشر أن نهذب نفوسنا لتكون مثالا صحيحا يهتدي به المضلون كوت بزبز

(العرفان) أتانا من الفريقين المتناظرين بل المتشاتمين مقالات رد فطرحناها في سلة المهملات وهكذا نفعل من الآن وصاعدا إذا خرج الاخوان من المناظرة للمهاترة

٢ إتمام فوائد في العرفان

أُطم (بركان) دماوند

ورد في ص ٣٦٧–٨ من المجلد الثالث والعشرين من العرفان ما صورته (وبين الريّ وآمل جبل دماوند ويقال له: لواسان ويقال إن في رأسه بئر(؟) يحصل منها النوشادر والكبريت والناس يلبسون جلد البقر ويستخرجونه) وُعلق بـه ما نُصه (يظهر ان هذا الجبل محل بركان) قلنا: أجـل إن فيه (أُطماً) مشهور الذكر متعارف الوصف، قال صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي في مختصر معجم البلدان واصلاحـه (دباوند: بفتح أوله ويضم وبعد الواو المفتوحة نون ساكنة وآخره دال، ويقال: دنباوند بنون أخرى قبل الباء ويقال دماوند بالميم، كورة من كور الريّ بينها وبين طبرستان، فيها قرى وبساتين بين الجبال، في وسطها جبل عال جدا مستدير كأنه قبة عالية) ثم قال في مادة دمندان (والنوشادر والتوتيا بجبل دنباوند وهو جبل شاهق ارتفاعـه ثلاثة فراسخ، والنوشادر بخار مرتفع مثل الدخان من كهف فيه ويلصق حوله فإذا كثف وكثر خرج اليه اهل المدينة وما قاربها فيقلع في كل شهر او شهرين«١» ...)

«١» مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع

وقال المسعودي (وهذا جبل دباوند بين بلد الريّ وطبرستان ، يرى من مائة فرسخ لعلوه وذهابه في الجو ويرتفع في أعاليه الدخان والثلوج مترادفة عليه خالية اعاليه منها ويخرج من أسفله نهر كثير الماء نهر اصفر كبريتي ذهبي اللون مسافة الصعود عليه في نحو ثلاثة ايام بلياليها ، وان من علاه وصار في قلته وجد مساحة رأس القلعة نحو الف ذراع في مثل ذلك ، وهي ترى في رأي العين من أسفل نحو القبة المنخرطة . . . وان في أعاليه نحوا من ثلاثين ثقبا يخرج منها الدخان الكبريتي العظيم ويخرج مع ذلك دوي عظيم كأشد ما يكون من الرعد وذلك صوت تلهب النيران وربما يحمل من غرر بنفسه وصعد إلى أعاليه من افواه هذه الثقوب كبريتا اصفر كأنه الذهب يقع في انواع الصنعة والكيمياء وغير ذلك من الوجوه . . . هذه النار التي في أعالي هذا الجبل أطم عظيمة من آطام الأرض وعجائبها "١")

بحر آبسكون = بحر الخزر وطبرستان — وجرجان وقزوين —

ثم ورد بعد ذلك الكلام (ويقال : إن مساحة دورة بحر اسكون ١٢٠٠ فرسخ) فعلق به (أظنه يقصد ببحر اسكون بحر الخزر شمال ايران ويسمى بحيرة قزوين) قلنا : إن الصواب (آبسكون) كما ورد في المعاجم ، قال الحنبلي المذكور (آبسكون : بفتح الهمزة وسكون الألف وفتح الباء الموحدة وسين مهملة ساكنة وقيل بغير الألف بليدة على ساحل طبرستان وبينها وبين جرجان ثلاثة ايام) ثم قال في مادة بحر الخزر (بالتحريك هو بحر طبرستان وجرجان وآبسكون وكلها واحد) فيجب أن يكون الظن هنا علما

أول من كتب سياحته

وجاء في ص ٣٧٣ عن رحلة ناصر خسرو (حيث كان لم يؤلف احد قبل في هذا الموضوع فهي على ما أظن اقدم رحلة ألفت في الحضارة الإسلامية) قلنا : ورد في المقالة انه شرع في رحلته في اليوم الثالث والعشرين من شعبان سنة ٤٣٧هـ ، فلا مسوغ لظن الأولية لها ، فقد كتب قبله احمد بن فضلان رسول المقتدر إلى الصقالبة (٢٩٥)هـ سياحته ،وآخر عهد المقتدر سنة (٣٢٢)هـ وذكرها ياقوت الحموي في مواضع من معجم البلدان فقال في مادة أ ت ل (وقصة ابن فضلان وانفاذ المقتدر إياه الى بلغار معروفة مشهورة بأيدي الناس منها عدة نسخ) وقال في مادة بلغار وقد كان ملك بلغار وأهلها قد أسلموا في ايام المقتدر بالله وأرسلوا إلى بغداد رسولا يعرفون المقتدر بذلك ويسألونه إنفاذ من يعلمهم الصلاة والشرائع ، لكن لم أقف على السبب في إسلامهم ، قرأت رسالة عملها احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد سليمان رسول المقتدر إلى ملك الصقالبة ذكر فيها ما شاهده منذ فصل من بغداد إلى ان عاد اليها) فابن فضلان سبق ناصر خسرو الى كتابة السياحة بنحو من (قرن ونصف) وانها لمدة طويلة

١ المروج - ١ : ٥٥ - ٦ - طبعة المطبعة البهية وهي ممسوخة

غلطة في شعر حافظ

وجاء في ص ٤٨٣ قول المرحوم حافظ (إني مللت وقوفي كل آونة) وهي غلطة عظيمة بالنسبة إلى غلطاته رحمه الله، لأن (كلا) لا تضاف إلى جمع منكر البتة، والآونة جمع أوان كأزمنة جمع زمان، ويجوز إضافة كل الى (اسم الجمع النكرة) لأنه مفرد في اللفظ نحو قوله تعالى (قد علم كل أناس مشربهم) ولم أعلم احدا أضاف (كلا) في شعره إلى جمع نكرة غير الوزير الكاتب أبي عبد الله محمد بن غالب البلنسي المعروف بالرصافي، فإنه أنشد عبد المؤمن قصيدة من الشعر العالي اولها وبعضها:

لو جئت نار الهدى من جانب الطور
قبست ما شئت من علم ومن نور
حتى كأن له في كل آونة
سلطان رق على الدنيا وتسخير

وهي اثنان وستون بيتا، يغتفر له هذه الغلطة التي لا محيص له عن السقوط فيها، وكذلك حافظ فإن قوة شعره ولطافته تغطيان على مثل تلك الغلطة بغداد مصطفى جواد

٣ اشكال قديم يتجدد في كل سنة

كم انا مغرم بمطالعة العرفان الغراء، وكم انا مغرم بمطالعة مختارات الصحف فيه، لما أجده من سلامة ذوق صاحب العرفان وحسن اختياره، ولكأني وانا اطالع هذا الباب في وسط حديقة فيها من شهي الأزهار ويانع الأثمار ما ترتاح اليه النفوس، وينعش القلوب، أطالع هذا الباب بشغف زائد، بمطالعته وفي الحق اني بمطالعتي لقد طالعت خيرة ما في الصحف العالمية، وقد اجتاز على باب المراسلة والمناظرة، لا لأني مغرم بمطالعته وإنما أمرّ به عساني أجد بين تلك الأشواك التي تؤلم مسامع الانسانية وردة أروح النفس برائحتها الزكية الطيبة، فقد أجد وقد لا أجد

احسب اني اسأت التعبير وجنيت على الأدب والتاريخ جناية لا يغتفرها لي الأدباء والمؤرخون ذلك ان النقد بوتقة التحليل، والمرآة الصقيلة التي ترينا الحقائق صافية من كل صداء، والخطوة الواسعة لتقدم الأمة في المدنية والحضارة فالناقد عظيم بنظر المجتمع، لأنه يسدي للبشرية خدمة عظيمة لا يقوم بها غير الناقد، وإذن ليست اساءتي ارجال النقد فحسب، وإنما اسأت للمجتمع البشري بأسره، ولا أرى متسعا للفرار عن هذا الاعتراف مهما كان ثمنه باهظا، ولكني احسب اني أجد من نفوس أولئك الافذاذ بآرائهم وافكارهم واقلامهم متسعا من العذر، إذا علموا مني ان اساءتي من أولئك الذين يظنون أنفسهم نياقده، ولا يهتمون بفحص الحقائق لأجل تمحيصها، ولأجل خدمة المجتمع البشري بالنقد الصحيح النزيه، وكما نراه ان السبب الباعث لنقدهم الاغراض والأمراض القاتلة، والمهاجمة على غير حق، واحدهم ينقد حتى كلمة (بسم الله) التي يفتتح خصمه الكلام بها

وفي الحق ان الميزان الصحيح للنقد عند هؤلاء الكرام اغراضهم الشخصية وامراضهم الداخلية

التي نلتمسها من نفثات اقلامهم ، والصيارفة (إن صح هذا التعبير) الذين ابتليت بهم مجلة العرفان على الأغلب مأوفون بهذه الأمراض ، اللهم إلا القليل منهم صيارفة حق يخدمون الحقائق والآداب والأخلاق الى ما هنالك ، ولأجل هذا النادر امر في باب المراسلة والمناظرة

وفي الجزء الرابع والخامس المزدوج من المجلد ٢٣ عثرت على وردة للفاضل الكوتي بين اشواك كثيرة خدم اصحاب تلك الاشواك بها اغراضهم القاتلة ، تلك الوردة هي (نظرة في حديث لسعادة متصرف الكوت) ومهما يكن من شيء فإني اشكر للفاضل الكوتي مقاله هذا وكان الجدير بأولئك (الصيارفة) ان يسلكوا جادة الكوتي فيتنزهون ضيرهم واقلامهم ويخدمون الدين والتاريخ والآداب والأخلاق الى ماهنالك

وخلاصة حديث المتصرف (ان امير المؤمنين عليه السلام حيث علم انه يقتل كيف خرج للمسجد غير متحرز ؟ وكيف جاز له أن يلقي نفسه في التهلكة ؟ مع ان حفظ النفس واجب شرعا وعقلا) هذه خلاصة الاشكال الذي القاه المتصرف ، وليس هو وليد العصر الحاضر ، و إنما هو قديم ويتجدد في كل سنة في الليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان حيث تقام ذكرى ذلك المصاب الأليم ، والداهية التي دهمت المسلمين ، وطبيعيا ان هذا الاشكال اشد استحكاما ونفوس الذين لا يرون للإمام علي عليه السلام ميزة عن سائر الصحابة ، ويقيني انهم يرتبكون حينما لا يرون من نفوسهم متسعا للشك في صحابي عظيم ، وفي الوقت نفسه يسمعون من الذاكرين او من غير الذاكرين ان عليا عليه السلام كان يعلم منويات ابن ملجم وانه يريد قتله ، ومع ذلك لم يحترز منه ، واقدم على التهلكة المحرمة عقلا وشرعا ، وظن انهم يعجزون عن التوفيق بين هذه المتناقضات والنفوس مهما كانت خاضعة للتقاليد الدينية والتاريخية فلا تستطيع أن تقف جامدة امام امثال هذه المتناقضات ، ولا تستطيع أن تؤمن بها ، أولا تهاجم عظيما من عظماء المسلمين ، وعلى الأقل انه من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولو أراد هؤلاء ان يحلوا هذا الاشكال فاسرع ما يصلهم من الرأي هو انكار ان امير المؤمنين عليه السلام كان يعلم ساعة مقتله ، وان حاولنا تعليلا صحيحا لتعيين هذا الرأي ، فلا نجد لديهم ما يصح ان يكون تعليلا سوى ان السلب خفيف على اللسان ، قليل المؤنه . ولعلنا لا نستغرب ذلك من سعادة احمد زكي وامثاله ، ولكن نستغرب ذلك من الفاضل الكوتي ، وكيف ظن ان دعوى علم امير المؤمنين عليه السلام من موضوعات الذاكرين

لا أريد ان أضايق الفاضل الكوتي في مسألة وضع الذاكرين ، ولأن أردت أن أوافقه في البعض فلا استطيع موافقته إلا في حادثة الطف ، والتعليل الذي جاءنا به لأن صح في حادث الطف فلا نراه يصح في غيره فإن علم الإمام (ع) بقتله واقدامه على القتل ليس من الأمور التي تستنزف الدمعة أو تهييج الغيرة . وفي الحق ان الذاكرين في حادث مقتل امير المؤمنين عليه السلام لم يختلقوا

شيئا ولم يضعوا ، وليس من الانصاف ان يلقي الفاضل الكوتي على عاتقهم هذه المسؤولية الكبرى .

لسنا في حاجة الى التكهن في الأسباب التي حملت الفاضل الكوتي على المسارعة الى انكار ان عليا (ع) كان يعلم الوقت الذي يقتل فيه ، فإنه بين لنا السبب بقوله (ثم ان علم الغيب لايتصف به إلا الخالق العظيم ، وعلى الأخص في هـذا الأمر — وكأنه يريد العلم بالموت — حيث يقول تعالى وماتدري نفس ماذا تكسب غدا وماتدري نفس بأي ارض تموت) هذا هو السبب الذي حمله على انكار ان عليا (ع) كان يعلم بالوقت الذي يقتل فيه ، ونحن لعلنا نجد عذرا لانكار أولئك الذين لا يجدون ميزة لأمير المؤمنين عليه السلام ولأبنائه أهل بيت العصمة ، ولكن هل نستطيع أن نلتمس عذرا للفاضل الكوتي ؟ او نجد إن أردنا ، وهذا مما لا سبيل اليه ، ومهما وجدنا من فاكرته متسعا للشك في ان عليا (ع) لم يكن يعلم او يعلم ولكن اجمالا ، فيقيني بأنا لا نجد مجالا عنده للشك في ان الحسين عليه السلام كان يعلم زمان مقتله ، وانه كان يعلم انه متوجه للقتل كما صرح لأخيه محمد بن الحنفية — شاء الله ان يراني قتيلا — فقال محمد إذن ما معنى حملك لهؤلاء النسوة فقال الحسين عليه السلام — شاء الله ان يراهن سبايا — ومما يدلنا على ذلك قوله عليه السلام — وكأني بأوصالي هذه تقطعها عسلان الفلاة بين النواويس وكربلا — وقوله لما وصل إلى كربلا — هاهنا مناخنا ومحط ركابنا وهاهنا تسفك دماؤنا ونظرة بسيطة في حال الخلافة الإسلامية في عصر يزيد ، وفي الوضع الإسلامي الشاذ في ذلك العصر نقف سدا منيعا عن الاعتراض على اقدام الحسين عليه السلام على القتل ، وتبعثه إلى الجزم بأن واجب الحسين عليه السلام ان يقدم نفسه الشريفة واهل بيته للقتل ، وان يعرض حرمه للسبي فداء لدين جده صلى الله عليه وآله وسلم ، فإن خلافة إسلامية يجلس على منصتها فاجر عاهر تربى بين احضان الغانيات ، وترعرع في حانات الخمور ، وشب وهو يلعب بالكلاب والقرود كيزيد ، الجديرة بأن تذهب بالدين الإسلامي الحنيف ، وترجع بالأمة الإسلامية القهقرى إلى الجاهلية الاولى

قد لا يترقب سعادة احمد زكي والفاضل الكوتي منا ان نفاجئهم بأن الأئمة والزهراء البتول كانوا يعلمون الزمان الذي يتوفاهم الله تعالى به ولكن الحق لا مفرّ منه فلا بدّ أن نفاجئهم مهما صعب ذلك على الناس ، ولا اقول انهم يعلمون ذلك إجمالا فإن هذا من المهازل ، ذلك ان هذه المرتبة من العلم ندعيها الكثير من اصحاب أئمتنا كميثم التمار ورشيد الهجري وحبيب بن مظاهر وغيرهم ممن ثبت عندنا ان عندهم علم المنايا والبلايا . ولا أكلف المشككين اومن يوجسون خيفة من هـذه الدعوى إلا الرجوع إلى الكتب المتكفلة لذكر اخبارهم ومناقبهم ووفياتهم فإنـه يجد البرهـان واضحا ، وكنت أود ان ألمّ باطراف الموضوع ، غير انه مترامي الأطراف والصحف السيارة لا تتحمله ، ذلك انه في قراء الصحف مـن لا تتحمل عقليته امثال هذه المباحث التي تستقي مـن علمي الحكمة والكلام ، وإذن

ليس من الانصاف ان نحدث هذا البعض بما لا تتحمله عقليته وقد تجر عليه الويلات ، ونكون قد أفسدنا عليه ما نحن اليوم احوج الى اصلاحه

وهذا العلم ليس من علم الغيب الذي هو علم ذاتي وهو الذي نحيله عـلى كل احد سوى الله سبحانه وتعالى ، فإن العلم الذاتي — أي علم جزء ذاته — لا يتصف به غير الله تعالى ، وإنما علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلم الأئمة عليهم السلام ببعض الحوادث التي لم تقع باعلام من الله تعالى ، وهو عـلى حد العلم بالاحكام التكليفية ، ولا أشك بأن الفاضل الكوتي يعتقد ان الإمام يعلم بالأحكام التكليفية ولا نعلم إن كان يحدثنا عن الفرق بين العلم بالأحكام التكليفية والعلم ببعض الحوادث ، ولأن حاول بيان الفرق فلا نراه يستطيع ذلك في النبي صلى الله عليه وآله ، فإن ما وصل الينا من سيرته الشريفة يحدثنا عن كثير من الاخبارات الشبيهة بعلم الغيب كاخباره عن قتل الحسين عليه السلام ، وعـن قتل امير المؤمنين ، واخباره عن مصير الخوارج ، واخباره عن فتح الشام وفارس إلى ما هنالك ، وليس من المستحيل أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم علّم عليا ذلك ، كما ورد عنه متواترا انه قال علمني رسول الله الف باب من العلم ينفتح من كل باب الف باب) وايضا ورد انه قال عـلى المنبر (سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ، ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها . وسائقها . وقائدها . ومناخ ركابها . ومحط رحالها . ومن يقتل من أهلها قتلا . ومن يموت موتا) الى ما هنالك من تصريحات ثبتت عنه وعن ابنائه عليهم السلام ، وهل تقبل من احد ان يقول ان امير المؤمنين عليه السلام يعلم ببعض الحوادث ، ولكن لا يمكن ان يعلم بزمان مقتله؟ وهل هذا إلا تحكم

ومهما كنا نجد في الشك لذة ، ومهما اتخذناه مبدأ نتمشى عليه في التمحيص فلا أرى مجالا للشك فيما ورد عن امير المؤمنين ، ولأن صح لأحد أن يشك في هذا فلا أراه إلا شاكا فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المغيبات التي كانت من اعلام نبوته ، ذلك ان امير المؤمنين ما أخبر عن شيء من عند نفسه قال من خطبة له (فوالذي فلق الحبة ، وبرء النسمة ، ان الذي أنبأتكم عن النبي الأمي صـلى الله عليه وآله وسلم ، والله ما كذب المبلغ ولا جهـل السامع) وظني ان الاشاعرة الذين أفسدوا النبوة بتجويزهم السهو والخطأ — وأجازوا غير ذلك — على النبي قبل النبوة وبعدها ، لا يرتابون في صحة ما ورد عن النبي من الإخبار بالمغيبات

والخلاصة ان ما اخبرنا به رسول الله (ص) وكذلك ما أخبر به امير المؤمنين (ع) لم يكن من عند أنفسهما وإنما هو بإعلام من الله سبحانه واخبار منه لنبيه (ص) والنبي اخبر امير المؤمنين (ع) وإذن علمه بأنه يقتل وان ابن ملجم لعنه الله يقتله وانه في الليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان كان من الله سبحانه وهو أجل محتوم لا رادّ له سواء تحرز علي (ع) أم لم يتحرز (قل او كنتم في

بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم) وبتعبير آخر ان هناك مصلحة لأجلها شاء الله سبحانه ان يتوفى امير المؤمنين عليه السلام في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان ولو أراد أن يتحرز ولم يخرج في الليلة التي ضرب فيها لم يكن له هذا التحرز منجاة من القدر المحتوم لأجل المصلحة واهاجمه ابن ملجم في داره او هدمت عليه الدار مثلا ولا يلزمنا ان ندرك المصلحة في ذلك ، فإن المصالح ليست مما يمكن تعليلها دائما ولا أرى مجالا واسعا للبحث علميا في هذه المسألة فإن الصحف السيارة لا تتحمل مثل هذه الأبحاث.

على ان من تأمل الفوضى التي عمت انحاء المملكة الإسلامية في ذلك العصر ، وانقلاب المسلمين بعد قضية التحكيم لاستطاع تحليل هذه المصلحة تعليلا صحيحا ، فإن مسألة التحكيم قلبت عقيدة المسلمين رأسا على عقب ، وشكلتها بشكل جديد شاذ ، والمال الذي كان يبذله معاوية غيّر افكار المسلمين على عليّ عليه السلام ، فلم يكن من البعيد على اهل الكوفة وغيرهم ممن كان مع عليّ عليه السلام أن يسلموه فيأسروه واذن لا نعلم إذا وقع مثل هذا الى أي زمان يطول عمر الدين الإسلامي ، ولكأني أراه لا يبقى إلا يوما او بعض يوم فتعود الجاهلية الأولى

قد يُظن ان هذا استنتاج بعيد جدا ، ذلك انه صح تاريخيا ان اربعين الفا بايعوا عليا(ع) على الموت ، وعسكروا في النخيلة ، وكان علي عليه السلام عازما على الخروج بهم إلى صفين ثانيا ، في صبيحة الليلة التي ضرب فيها ، ولكن مهما آمن الناس بهذا التاريخ وثبت عندهم ، فلا استطيع أراه إلا من المهازل التي يمثلها المؤرخون على صفحات كتبهم ، ويذهب مَن بعدهم فرحا مسرورا بهذا التمثيل ، ويأخذه على هناته وعلاته هذا إن احسنت بالمؤرخين ومن تابعهم الظن ، و إلا فهناك تعبير آخر لا أظن ان مجلة العرفان الغراء تتحمل مسؤوليته

لقد رأينا الأربعين الفا وراءهم المؤرخون ، بايعوا الحسن عليه السلام وهو ابن امير المؤمنين وابن رسول الله على ما بايعوا عليا — البيعة حبل مشدود في عنق العربي — ولكن ما اسرع ان صاروا ينسلون إلى معاوية عشرة عشرة ومائة مائة ، والباقون هجموا على مخيمه فاستلبوه وضربوه بخنجر في فخذه ، ولولا أن يتدارك الحسن عليه السلام الأمر بمراجعة معاوية بالصلح على شروط — وهو يعلم بأنه لا يفي بشرط منها — لأسلموه إلى معاوية ، ودهاء معاوية يحول بينه وبين قتل الحسن ومن معه من الهاشميين وإذن ما ظننا يقول له ، وهل يقول له يوم بيوم الفتح و إذن هل تظن بعد هذا الظفر ان الدين الإسلامي يمكث في الأرض طويلا ، وهيهات ان يلبث وهذه حقيقة يجب أن يلمسها كل منصف. وإذن انت تستطيع تعليل مصلحة اقدام امير المؤمنين عليه السلام على القتل ، ليفدي الدين الإسلامي وتستطيع ان تعلم ان هذا الفداء لم يكن كافيا لانتشال الدين الإسلامي من الحبائل التي كانت تنصب له : هذا ما سنح لنا بيانه إجابة لطلب الفاضل الكوتي وبيانا للحقيقة التي نتوخاها جميعا

فإن أصبت الهدف الذي نرمي اليه فذلك من فضل الله و إن اخطأت فذلك من نفسي ونسأله تعالى أن يهدينا للصواب

نزيل النجف عبد الله السبيتي

٤ مؤلفات العلامة

الشيخ حبيب آل ابراهيم المهاجر العاملي

ورد للمؤلف الاستاذ الكبير الشيخ حبيب آل ابراهيم عدة كتب من جهات شتى يتقدمون اليه بالشكر على ما تقدم اليهم من اهداء بعض مؤلفاته النفيسة وقد أتحف مجلتنا العرفان من ذلك العدد الكثير بثلاثة كتب

الأول من مرجع الشيعة السيد الامام العلامة حجة الإسلام آية الله العظمى السيد ابو الحسن الموسوي الاصبهاني الشهير وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب علم الأعلام ثقة الإسلام الشيخ حبيب العاملي عامله بلطفه الخفي والجلي

بعد السلام عليكم والدعاء لكم بالتأييد والتسديد قد وردنا مكتوبكم الشريف المعرب عن صحتكم ووصلنا الكتاب الشريف والمؤلف المنيف جزاكم الله تعالى عن الدين وأهله خيرا واسأل الله تعالى أن يؤيدكم بنصره ويسددكم ويجعلكم ممن ينتصر به الدين وقد جعل وفعل وله الحمد والرجاء أن لا تنسانا من صالح دعواتك وان تشرح لنا مجاري الأمور وعرفنا التفاصيل فإنها مما يهمني وتبلغ سلامي إلى كافة الاخوان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الاحقر ابو الحسن الموسوي الاصبهاني

الثاني من الإمام المنصور المتوكل على الله امير المؤمنين يحيى ملك اليمن وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

امير المؤمنين المتوكل على رب العالمين

الشيخ الفاضل العالم حبيب آل ابراهيم العاملي حرسه الله وأدام عليه نعماه ومتعه بما أولاه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

قد تناولنا كتابكم الكريم الحاوي لاهداء تلك الأسفار النفيسة الثلاثة من مؤلفاتكم للخزانة الشريفية فكان منا تلقي الهدية بالقبول ومقابلتها بالشكر والثناء الموصول ثم الدعاء لحضرتكم على ما بذلتموه من العمر في تلك الأنظار الثاقبة زادكم الله كمالا وتوفيقا وان لكم من مراضيه ما يوصلكم إلى الفوز تحقيقا والسلام عليكم ورحمة الله . في ٩ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥١

الثالث من رئيس المؤتمر الإسلامي في فلسطين السيد محمد امين الحسيني وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفضيلة العلامة الاستاذ الشيخ حبيب آل ابراهيم حفظه الله بعلبك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فقد تلقينا هديتكم لمكتبة جامعة المسجد الاقصى الإسلامية مرفقة بكتابكم الكريم

وان مكتب المؤتمر الإسلامي ليشكر لفضيلتكم هذه الهدية الثمينة ويرسل اليكم

وصلا بها ويدعو الله تعالى أن ينفع بها المسلمين ويوفقنا جميعا لخدمة هذا الدين انه سميع مجيب وختاما تفضلوا بقبول فائق الاحترام

رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي العام

محمد امين الحسيني

٥ صوت من الارجنتين [1]

سلام عليك ايها الجندي المجاهد والبطل الباسل ، المتفاني في حب وطنه ، والمناضل في سبيل أمته ، النافخ ببوق الحرية والمتمرد على الظلم والمحارب الجور والاستبداد

حياك الله ايها الصحافي الجريء ، لقد جاهدت مجاهدة الابطال البواسل في سبيل الأمة العربية واعلاء شأنها وثبت في مبدئك منذ انشأت مجلتك الزاهرة كثبوت القائد المنتصر على اعدائه في المعارك الدامية والمواقف السامية ، وكالجبل الراسخ الذي لاتزعزعه شدة العواصف والارياح العظيمة ، فقد هضمت حقوقك السلطة الحاكمة السلطة . . . واعتمدت على كرامتك بتوقيف مجلتك الزاهرة بين كل آونة وأخرى وما تقصد من وراء عملها هذا إلا إخفات صوت الحق واطفاء ذلك النور الذي انبثق من جبل عامل ضئيلا ثم صار ينمو ويزداد نورا الى أن عم جميع اقطار العالم الذي ينطق فيها بالضاد . وما ذلك إلا بفضل جهادك العظيم ومجابهتك الأمور الصعاب

ثابر على جهادك وسر في طريقك محلقا في سماء المجد والعلاء ، ويكفيك فخرا ما بلغته مجلتك الحرة من الرقي والتقدم حتى ضاهت أرقى المجلات العربية ، ولسوف يأتي اليوم الذي فيه يفيق جبل عامل من سباته العميق لا بل الجهل الذي فيه سحيق ويدرك تلك الخدمات التي أديتها له في سبيل اعلاء شأنه ،فحينئذ يقدر لك العامليون خدماتك الجليلة حق قدرها

لما وصلت إلى بونس ايرس (الارجنتين) قادما من الوطن العزيز فكان اول سؤال القي علي الاستعلام عن مجلة العرفان الزاهرة وهل رفع عنها كابوس التعطيل أم لا (حيث كان وصولي قبل رجوعها الى الصدور) والذي تبين لي ان لكم يا حضرة الاستاذ في الارجنتين أنصارا واعوانا كثيرون يهتمون لمجلتكم اهتماما كبيرا ويرغبون لها التقدم والنجاح الذي تستحقه

ولكن لا أدري كيف كنت تشكو منهم عدم تسديد الاشتراك ، والذي أظنه ان التأخير ناتج من وكلاء المجلة لا من هؤلاء المشتركين ، وانا أؤكد لكم انه لا احد يتأخر عن دفع الاشتراك إذا الوكيل طالب هذا المشترك بالدفع ،

خوخو

عبد الحسن حمود

---

(١) اتانا هذا الكتاب من الوطني الغيور صاحب التوقيع فنشرناه دون غيره من كتب التشجيع لما فيه من عاطفة وطنية صادقة ومما يشجعنا على متابعة عملنا مع ما يعترضه من المشاق والتضحية —هذا الكريم وامثاله الذين يؤازرون في القول والعمل وفي طليعتهم نعيم افندي قاسم جزيني المقيم في ستي مشغن (الولايات المتحدة) والشيخ محمود نجدي في الروفينو (الارجنتين) وصاحب هذا الكتاب وغيرهم من اهل الغيرة والاريحية بيد أن هؤلاء قليلون لأن الكرام قليل في جانب القسم الأكبر من مشتركي الارجنتين الذين يهضمون حقوق العرفان ولم يرعوا له ذمة ولا عهدا ولاننكر ان بعض الحق على بعض الوكلاء لكن جل الحق على القسم الاكبر من المشتركين الساقطي المروءة والشرف وسننشر كتابا في تشهير هذه الطبقة الفاسدة ولانألوا جهدا في تحصيل حقوقنا منهم بكافة الطرق وما ضاع حق لم ينم عنه اهله ولا ناله في العالمين مقصر

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

١ الجرب والوقاية منه «١»

مرض جلدي سار يسببه طفيلي خاص يشبه السلحفاة بعد تكبيره ولونه مائل إلى السواد المشرب بالشقرة يبلغ طول الأنثى منه ثلاثة الى خمسة اعشار الملمتر والذكر نصف ذلك وتبدأ حياته من البيضة التي (تفقس) بعد ثلاثة ايام دودة (سرفة) تخرج إلى سطح الجلد وتغرز فيه وبعد ستة ايام تنقلب إلى شرنقة منها الكبيرة التي تتحول إلى أنثى والصغيرة إلى ذكر وبالاختصار فإنه لا يمضي شهر على البيضة حتى تصير طفيليا كاملا مستعدا للتخريب الذي تحدثه الأنثى فقط لأنها بعد الازدواج تغرز في الجلد وتفتح فيه نفقا وتتقدم إلى الأمام دائما لأن قوائمها وشعرها تمنعها عن الرجوع الى الوراء وهناك اثناء سيرها تترك بيوضها التي بدورها تفقس وتنمو وتشكل انفاقا جديدة وإذ ذاك يشعر المصاب بوجود العلة فيه

اما العدوى فتحدث بمخاطبة شخص مصاب او بلبس ثيابه او بالنوم بفراشه ومما يسهل سراية المرض عدم الاعتناء بالنظافة · هذا ويمكن ايضا سراية هذا المرض من الحيوان إلى الإنسان وبالأخص من الحصان والمعزى والجمل والكلب

الاعراض

إن هذا المرض يحدث في جميع الطبقات وفي جميع احوال العمر وتبدأ الاعراض بالظهور عشرة ايام بعد العدوى وأهم الاعراض الحكة الليلية وتكثر في المسافات البين(?) الأصبعية والوجه الجانبي من الأصابع والمعصم والمرفق والوجه الأمامي من تحت الابط والرسغ والعقب من القدم والفخذين عند الأولاد

الثلوم : وهي خطوط دقيقة متعرجة يبلغ طول الواحد منها اثنين الى ثلاثة ميلمترات يظهر كأنه نقش رأس ابرة رفيعة وهو ذو رأس صغير براق

وقد تظهر اعراض جلدية غيرها ولكنها ثانوية مسببة عن التهيج

الوقاية

عدم مخالطة الموبوئين ان كان من الانسان أو من الحيوان ، الاعتناء بالنظافة والطهارة ، تداوي المصابين ·

«١» نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩

المهجع — غرفة النوم«١»

« نوم الصبحة يمنع الرزق (حديث شريف) »

١٤ : — المهجع : هو الملجأ الوحيد لراحتنا بعد مانقاسيه من المتاعب ، وما نزاوله طول النهار من الأعمال الجسمية والفكرية . والنوم طلب طبيعي يقصد به الراحة من الاتعاب ، وهو ضروري لإعادة مافقده الانسان من القوة اثناء العمل ، يجب الاعتناء بغرفته من حسن الترتيب والنظافة ويجب ان يكون المهجع الغرفة العلوية من المنزل المعرضة للشمس أي في الجهة الغربية منه

والاثاث الذي يجب أن تحتوي عليه هذه الغرفة هو :

(١) سرير النوم : وهو يحتوي على فراشين ووسادتين ومسند ولحاف ودثار (حرام) اولحافين ودثارين في ايام الشتاء . ويغطى هذا السرير بكلة (ناموسية) من التتيل (الشاش) في الصيف ومن النسيج الثقيل في الشتاء . وأحسن تفصيل لها ما يطوى وينشر كالسجوف (البرادي)

(٢) السجادة اوالبساط اوالحصيرة توضع سجادة او بساط او حصيرة أمام السرير

(٣) المصعد : مصعدذو درجتين يوضع امام السرير للصعود والنزول منه إذا كان السرير من الحديد وعال كثيرا عن سطح الارض

(٤) الخزانتان : هي صغيرتان الأولى تكون بجانب السرير من جهة الرأس ويوضع عليها صراحية ماء وقدح ،وفي دولابها (درجها) يوضع (مبصقة) عند اللزوم ، والأخرى تكون بجانب السرير الآخر ، او بجانبه من جهة الأرجل ويوضع عليها مصباح ضئيل النور وهو قدح يملأ ماء وزيتا وتوضع فيه ذبالة من الشمع (خيط ثخين من القطن مشمع) ويوضع في دولابها (مبولة) من الزجاج عند مسيس الحاجة

(٥) المضطجع «٢» : يضطجع عليه المرء عند قيامه من النوم ليستريح قليلا او ليجف عرقه

(٦) السجوف : توضع على نوافذ المهجع ويشترط ان تكون محكمة الوضع منعا لنفوذ الهواء وقت النوم

(٧) المكتب الصغير : يوضع في المهجع مكتب صغير وعليه دواة (ومورق) فيه ورق ومغلفات . و إذا لم يكن بالمنزل غرفة خاصة (للزينة) يوضع في المهجع ايضا (المغسلة) و(خزانة الملابس) والمشجب او الشجار (الحمالة المعلقة) (٣)

النوم وقواعده الصحية

١٥ . — النوم وقواعده الصحية : النوم من ضروريات الحياة كالغذاء ، وله علاقة شديدة

---

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للاستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

(٢) المضطجع : هو السرير (الكنبة) الذي يضطجع عليه للاستراحة بعد القيام من النوم . وأحسن نوع من انواعه ما يصنع في دمشق (٣) المشجب ، الشجار هي الحمالة التي تعلق عليها الملابس والمناشف والعصي

بالصحة العامة بحيث انه إذا أطيل السهر او حدث ارق او قلة نوم كان ذلك سببا لتشويش الجسم وقد تحقق ان كثيرين من الذين جعلوا السهر الطويل عادتهم امـا للدرس او للتلهي خسروا صحتهم وعرضوا أنفسهم لأمراض مهلكة ٠ وقواعد النوم الصحية هي كما يأتي :

١ — اوقات النوم : احسن اوقات النوم الليل بعد فروغ المعدة من وظيفة الهضم ٠ لأنه مستوف لجميع الشروط اللازمة للهدوء والسكينة فمن يستبدل بالليل النهار لا تحصل له الراحة المطلوبة ومناف للقواعد الصحية إذ من الأمور المقررة ان نور الشمس يميت الجراثيم المرضية بسرعة ، فإذا وقعت هذه الجراثيم على جسم إنسان او على جروح في جسده وكانت معيشته تقضي باحتجابه عن نور الشمس اكثر النهار او النهار كله كان الخطر من نموها فيه وايقاعها الضربة اكثر مما لو كان معرضا لنور الشمس ٠ ولنور الشمس فعل كيماوي ايضا وفعله ظاهر في الوان الذين يتعرضون لنور الشمس والذين لا يتعرضون له او يقل تعرضهم له ما أجمل الآية الكريمة (وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا) !

٢ — ملابس النوم : يجب أن يتخذ للنوم ملابس مخصوصة تكون متسعة لتمام الراحة

٣ — اوضاع النوم : ان احسن اوضاع النوم أن يكون على الجانبين ، او عليهما بالتعاقب ، والأفضل ان يكون على الجانب الأيمن إذ بهذا يتوقى ضغط الكبد على المعدة والقلب والرئة ٠ والنوم على الظهر لا يوافق الصحة ، لأنه يوجب الاستغراق ، وكذا النوم على الصدر والبطن مضر بالصحة ، لأنه يمنع وظيفة التنفس (١)

٤ — حالة النوم ٠ يجب ان يوضع على وسادة (مخدة) لينة لا يزيد ارتفاعها عن الفراش اكثر من ستة سانتيمترات(٢) توقيا من امتناع الدم عن الدماغ او عدم وروده بمقدار كاف اليه ٠ كما انه يجب أن لا تثنى الرجلان واليدان بل الأولى أن تبسط الأيدي في جانبي الجذع ٠ ويجب أن لا يغطى الوجه فإن ذلك يفسد الدم ويورث اصفرار اللون ٠ إذ ان تغطيته يمنع تجدد الهواء ويحبس الهواء

---

(١) هذا ما جاء في الأصل ولكن احسن اوضاع النوم الصحية هي النوم على الظهر لأن في الحالة المذكورة تكون جميع اعضاء الجسم بحالتها الطبيعية ولذلك يتوقى من ضغط الأعضاء الداخلية على بعضها ولهذا السبب رجحت هذه الحالة عن بقية الأوضاع حتى ولو سببت لوجوب الاستغراق ٠ ولا بأس بالنوم على الجانب الأيمن ولكن ليعمل الانسان قدر الاستطاعة ان لا يمكث طويلا على الجانب الأيمن وليرجع إلى حالته الطبيعية أي النوم على الظهر واما بقية الحالات والأوضاع المار ذكرها اعلاه فكلها مضرة بالصحة فيلزم التجنب عنها مهما أمكن وذلك بالتمرن وبالاعتماد على النفس*

(٢) لا بأس بوضع الوسادة او الوسادتين بعلو أو مجموع علوهما من ٦ — ٢٠ سانتيمترا توقيا من نزول اللوزتين (بنت الاذن) واما امتناع الدم عن الدخول إلى الدماغ في حالة ارتفاع الوسادة فإنه ليس من الخطورة لأن القلب شبه كالمضخة ترفع الماء لعلو فيما إذا لاقت ضغطا شديدا وحركة كثيرة وكذلك وظيفة القلب يضغط الدم ويوزعه إلى سائر انحاء الجسم بالحركة الدائمة والضغط الشديد المعطاة له من الله عز وجل لأجل مسمى ف ، ف

* النوم على الظهر رأي خاص بالكاتب غريب في بابه لا يوافقه عليه جميع اطباء العصر وكلهم مجمعون على ارجحية النوم على الجانب الايمن وكذلك على ضرر علو الوسادة «العرفان»

الذي يفرزه الانسان تحت الغطاء فيستنشقه ثانية ·

٥ — مدة النوم : للأولاد الذين لم يتجاوزوا السابعة من العمر ١٢ ساعة في الشتاء . وفي الصيف أقل من ذلك ·

وللذين بين ١٤—١٦ من العمر ٩—١٠ ساعات وللشبان ٨ ساعات . واما النساء فإن كانت اعمالهن في تدبير المنزل وتربية الأولاد شاقة احتجن إلى نوم اطول مما يحتاج اليه الرجال ، وإلا فالأمر بالعكس · مع ذلك يجب أن لا تكون مدة النوم طويلة فيطول السكون ويتحول إلى خمول وكسل يظلم العقل ، ويضعف الجسم كما ان منع الانسان من النوم مدة كثيرة تولد عسر الهضم وتضعف الجسم وتؤهل الانسان لأمراض عصبية

١٦ : — المحظورات الصحية في النوم :

١ — لا يجوز الازدحام في غرفة النوم كما أن وجود الروائح العطرية او الازهار فيها مضر بالصحة

٢ — يجب ان يوضع الطفل الرضيع في فراش مقابل للسرير لأن النور الذي ينبعث نحوه من أحد الجوانب يدعو الطفل لتحويل نظره اليه فيورثه الحول · ويجب ايضا ان لا يوضع في ممر الهواء لأن ذلك مضر بصحته

٣ — يجب ان يعوَّد الطفل على رؤية الأشياء التي يخاف منها ، وان يتجنب تخويفه بالألفاظ المعهود تخويف الأطفال بها — كالبعبع ، والغول وابو عصايه ، والظلمة ··· وغير ذلك — ليكون جسورا شجاعا فلا يخشى شيئا إذا كبر حتى من الموت الزؤام (كما هي شيمة العرب) ·

١٧ : — نظافة المهجع : يجب ان تنظف غرفة النوم كل صباح ويرفع الغطاء والوطاء (١) ويعرضان للهواء والشمس حتى يزول ما بهما من الأبخرة ، ثم يرجعان إلى مكانهما ، وان تمسح ارضها وتفتح نوافذها نحو ساعتين لتجديد الهواء وطرد الجراثيم (الميكروبات) الناشئة عن التنفس اثناء الليل ثم تغلق قبل النوم

٣ — « ما يجب على الفتاة استظهاره » —

١ — انام واستريح في الليل لأن النوم يجدد قوتي

٢ — احب غرفة نومي واعتني بنظافتها ومسحها وفتح نوافذها ، ورفع الغطاء والوطاء التي فيها ، لأنها هي الملجأ لاستراحتي بعد اعمالي التي اقضيها في نهاري

٣ — يجب علي أن أنام باكرا وان انهض من النوم باكرا وأعمل نهاري كله ·

٤ — يجب علي ان أنام في الليل واشتغل في النهار

٥ — افضل من ملابس نومي ما كان واسعا لا يعيق الأعضاء عن حركتها

٦ — انام على جانبي والأفضل منهما جانبي الأيمن وان لا اثني رجلي ويدي . واتجنب النوم على وجهي او ظهري ولا أغطي وجهي باللحاف لأن ذلك كله مخل في صحتي .

٧ — إذا جاء ميعاد نومي أذهب إلى فراشي ، ولا اطلب العزلة عن اخواتي ، او النوم في مكان غيري . ولا انام اكثر من الحاجة لأن ذلك يورث خمولي

٨ — اجدد هواء غرفة نومي بفتح نوافذها وبابها بالنهار ساعتين لأن الهواء الذي نتنفسه والأبخرة التي نخرجها تفسد الهواء الجيد .

٩ — إذا استيقظت من نومي اغسل اعضائي الظاهرة بالماء والصابون (اتوضأ واصلي) ، وارتدي ملابسي ولا اشغل نفسي بما يعوقني عن مدرستي

دمشق فتى الفيحاء

(١) الوِطاء والوَطاء : ما يفرش في الغرفة . (أقرب الموارد)

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ خاطرات جمال الدين الأفغاني

طبع في المطبعة العلمية (بيروت) سنة ١٩٣١ فجاء في ٤٧٢ صفحة بقطع العرفان ويطلب من إدارتها وثمنه ليرة سورية

كتاب جليل وسفر نافع ألفه المرحوم محمد باشا المخزومي وأودع فيه مجمل آراء السيد جمال الدين وافكاره ومرتآه في اهل الشرق والغرب اخلاقا وسياسة واجتماعا والباشا لازم السيد ملازمته لظله واستفاد منه كثيرا ودوَّن ما رآه وما سمعه لذلك جاء الكتاب مشحونا بالفوائد مفعما بالنوادر التي أثرت عن السيد وما كان عليه من جرأة نادرة واخلاق باهرة وفكرة متوقدة وآراء ناضجة

والكتاب فضلا عن انه دليل ناصع على مكانة السيد فهو برهان ساطع ايضا على حسن ذوق المؤلف فنشكر لأبناء المخزومي لاسيما احسان بك القاضي النزيه هديتهم الثمينة راجين للكتاب ما يستحقه من اقبال ورواج ، منتظرين سنوح الفرصة لنقل شيء من فصوله الرائعة

٢ مختصر وسيلة النجاة

طبعت بمطبعة العرفان (صيدا) فجاءت في ٢٨٤ صفحة متوسطة وتطلب من إدارة العرفان وثمنها نصف ليرة سورية

رسالة عملية تأليف المرجع الأكبر حجة الإسلام الميرزا حسين النائيني وهي جامعة للعبادات والمعاملات في الفقه باختصار ولا شك أن مقلدي الميرزا وهم كثر يقبلون على اقتنائها راجين لهذا الشيخ الجليل حسن الجزاء وطول البقاء لينتفع المسلمون بما أوتيه من علم وعمل

٣ الشعلة

طبع بمطبعة التعاون في مصر سنة ١٩٣٣ فجاء في ١٤٠ صفحة بقطع العرفان وثمنه خمسة قروش مصرية

احمد زكي ابو شادي صاحب مجلة ابولو وغيرها من المجلات الكثيرة — أديب كبير وشاعر رقيق رأى بعد أن نشر الشيء الكثير من شعره أن يجمعه في هذا الديوان ففعل وجاء الديوان شعلة أدب ، وجذوة فن من فنون شعر العرب

٤ المآسي

طبع بمطبعة ابن زيدون (دمشق) سنة ١٣٥١ هـ فجاء في ٢٨٢ صفحة بقطع متوسط

مؤلف هذا الكتاب او هذه الرواية هو الأستاذ الحوماني الشاعر العاملي المعروف وقد صدره برسمه وكتب على اول صفحة منه هذه الكلمة « الشعر وليد الحب ، والحب وليد الشعور بالجمال »

والمآسي قصة ذات قصص وغصة ولدت كثيرا من الغصص وموضوعها وطني محض وبطلا الرواية فتاة وفتى من سورية كابدا في سبيل الحب ما كابدا ثم ماتا شهيدا الحب و (كم قتيل كما قتلت شهيد)

وصديقنا الشيخ محمد علي الحوماني مع اجادته في بعض ما كتبه في هذه المآسي فقد أودعها مأساة جديدة وهي اثبات ما لا يليق اثباته في مثل هذا الكتاب الذي تتناوله الأيدي

٥ مجموعة قرارات المفوضين السامين منذ الاحتلال الى الآن

طبع بمطبعة الشعب (دمشق) سنة ١٩٣٢ فجاء في ٢٥٠ صفحة بقطع العرفان وثمنه ١٥٠ قرشا سوريا ويطلب من مطبعة الشعب

كانت مقررات المفوضية مبعثرة هنا وهناك مع ان الحاجة اليها ماسة لأنها قوانين ولو كانت موقتة فعمد صاحب مطبعة الشعب رصيفنا محمد توفيق افندي جانا فجمعها في كتاب فأحسن صنعا لاسيما لرجال القضاء الذين لانشك أن هذه المجموعة نالت رواجا كثيرا عندهم

٦ الأصول العربية لتاريخ سورية

طبع في بيروت فجاء في ٢٧٦ صفحة بالقطع الكبير ويطلب من المطبعة الاميركانية

الدكتور اسد رستم احد أساتذة التاريخ الشرقي في جامعة بيروت الاميركية فضلا عن تضلعه في التاريخ جاب البلاد للحصول على الوثائق التاريخية المحفوظة في المحاكم الشرعية ودوائر الأوقاف ولدى بعض الأفراد

وقد اخرج للآن خمس مجلدات جامعة لهذه الوثائق التي لايستهان بها وقد أهدتنا لجنة منشورات كلية العلوم والآداب في الجامعة الاميركية هذا المجلد الخامس وهو لسنة ١٢٥٦ هـ خاصة فإذا به فضلا عن فهارسه وحسن ترتيبه حوى وثائق مهمة جدا ومنه يعلم ما كانت عليه مدينة صيدا من الأهمية إذ كانت ايالة وكان واليها هو الوالي على مصر ايضا ونائب واليها قاضيا في القدس الى آخر ما هنالك من الفوائد الجزيلة

٧ بلديات لبنان

تصحيح بعض الألفاظ الانكليزيه

أهدتنا ايضا هذه اللجنة كتابين انكليزيين بحث اولهما بحثا دقيقا عن بلديات لبنان. وصحح الثاني الفاظا انكليزية شائعة خطأ

فنشكر لها هداياها ومساعيها

٨ الضاحك الباكي

طبع بمطبعة الهلال (مصر) سنة ١٩٣٣ فجاء في ٢١٥ صفحة متوسطة

هذا الكتاب من مطبوعات مطبعة الهلال القيمة ومؤلفه فكري بك اباظه المعروف بحسن اسلوبه وخلط الجد بالمزح مما يحبب للقارئ المطالعة فنشكر لإدارة الهلال هديتها النفيسة

٩ المولد العصري

طبع بمطبعة ابن زيدون (دمشق) سنة ١٣٥٢ هـ بنفقة محاسب حوران وثمنه ثلاثة قروش سورية وعدد صفحاته عشرون صفحة متوسطة

ألف هذا المولد الشريف الشيخ محمد صالح ابن احمد الحلبي من علماء الحوارنة ورتبه ترتيبا يوافق روح العصر لذلك يسد فراغا من هذه الناحية الناس بحاجة قصوى له فنشكر له عنايته

١٠ دروس الحيض والاستحاضة والنفاس

طبع بمطبعة ابن زيدون سنة ١٣٥١ بنفقة المدرسة اليوسفية الإسلامية للإناث

السيد محسن الأمين من اكبر علماء عامل العاملين وهو دائب على التأليف وقد رأى ان

المدرسة اليوسفية للإناث بدمشق بحاجة ماسة لمعرفة احكام الدماء الثلاثة ، ألف لهم هـذه الرسالة مطابقة لفتاويه ورتبت بمعاونة الشيخ علي الجمال والشيخ احمد صندوق استاذي اللغة العربية والدروس الدينية في المدرسة العلويـة فجاءت مقرطسة للغرض

١١ بشائر التوراة والانجيل

عن سيد الخلق سليل اسماعيل

رسالة صغيرة في ١٥ صفحة مطبوعة في مصر وهي مـن جملة النشرات التي تنشرها الجمعية الأحمدية ويثبت مؤلفها المبشر الإسلامي ابو العطاء الجالندهري الأحمـدي بحيفا ان التوراة والانجيل بشرتا بنبينا محمد صلوات الله عليه

١٢ آلاء الرحمن في تفسير القرآن

(الجزء الأول)

طبع بمطبعة العرفـان (صيدا) فجاء في ٣٩٦ صفحة بقطع العرفـان وثمنه ثلاث روبيات او ليرة سورية ويطلب من إدارة العرفان

الشيخ محمد جواد البلاغي علم مـن اعلام التأليف ونابغة من نوابغ التبشير وقد نشر كتبا كثيرة في الردود على مبشري البروتستنت فأجاد فيها وها هو اليوم تصدى للتفسير فأحسن ايضا لاسيما من ناحية التبشير وهي الناحية التي اختص بها وصرف عمره في سبيلها أما مقدمة هذا الجزء فهي من احسن ما كتب نادرة في بابها وهذا هو الجزء الأول وصل به لآخر آل عمران وقد توفق كثيرا في حسن ترتيبه وبديع اسلوبه فنرجو لهذا الشيخ الجليل العمر الطويل ليتسنى له نفع أمته بما أوتيه من مواهب وعسى أن يوفق للإقبال على تفسيره ليتمكن من إتمامه

١٣ موجز تاريخ البلدان العراقية

طبع بمطبعة العرفان فجاء في ٢٠٨ صفحات متوسطة ويطلب من إدارة العرفان وثمنه ١٠٠ فلس أو عشرة قروش مصرية

السيد عبد الرزاق الحسني من شباب العراق الراقي الذي أخرج على حداثة سنه عدة كتب مفيدة ومن أجودها هذا الكتاب الذي أفاض فيه البحث في البلدان العراقية وتاريخها وتأسيسها وقبائلها وعدد نفوسها إلى آخر ما هنالك من الفوائد وصدره بخريطة مفصلة للعراق وأحسن ترتيبه جدا وكان طبعه طبعة أولى فأعاد الآن طبعه طبعة ثانية منقحة متقنة فنثني عـلى جهود هذا الصديق ونرجو أن ينال جزاء أتعابه

١٤ الجغرافية العامة الحديثة

طبعت بمطبعة العرفان فجاءت في ١٧٢ صفحة بالقطع الكبير وتطلب من إدارة العرفان وثمنها ١٠ قروش فلسطينية

الأستاذ سعيد الصباغ مدير مدرسة صفـد الأميريه مـن الذين اشتغلوا في تأليف الكتب المدرسية في الجغرافيه والتاريخ فأفلحوا وقد طبع هذا الكتاب الجغرافي الجامع فكان من خيرة مؤلفاته طبعا وتنسيقا ومن أفيد الكتب الجغرافيه المدرسية وقد حوى لكثير من الخرائط والرسوم وقد نشرنا بعضها في هذا الجزء فلا شك أن إقبال المدارس عليه سيكون عظيما

١٥ دير صيدنايا

جاءنا هذا الكتاب الذي بحث بحثا مفصلا عن هذا الدير ومنشأه وتاريخه إلى غير ذلك من

الشؤون المتعلقة به لكن الكتاب فقد فلا يحضرنا الآن لنكتب عنه اكثر مما كتبنا كما فقد قبله كتاب أهل الغرام لصاحب الصحافي التائه فقل معي تبا وتعسا للصوص الكتب الأدنياء

هذا و إذا فاتنا ذكر كتاب او صحيفة فنرجو من مهديها تنبيهنا لذلك وما على المحسنين من سبيل

١٦ محاولات في درس جبران

كتيب جاء في مئة صفحة صغيرة وطبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت وهو لمؤلفه السيد امين خالد أورد فيه بعض النقود الوجيهة على جبران خليل جبران وصدر بمقدمة مفيدة بقلم الاستاذ فؤاد افرام البستاني استاذ الآداب العربيه في كلية القديس يوسف . فنرجو لهذا الشاب الأديب التوفيق في باكورة اعماله ، وكان الكتاب نشر تباعا في مجلة المشرق

١٧ جريدتان

صدر في الجزائر جريدة باسم (البستان) وثانية باسم (السنة النبوية)

فنرجو لهما الانتشار والازدهار

١٨ التعليمات الأساسية للمعرض العربي

جاءتنا تعليمات هـذا المعرض العربي الذي سيفتتح في ٩ ربيع الأول (١ تموز ١٩٣٣ م) بالقدس الشريف لعرض المنتوجات الوطنية وترويجها فلا نشك ان الاقبال عليه يكون عظيما وفق الله القائمين به

١٩ جمعية التضامن الخيري بحلب

ارسلت لنا هـذه الجمعية نشرتها في سنتها الثانية فإذا بها قد خطت خطوة واسعة في سبيل فعل الخير والإحسان فنشكر القائمين بها ونرجو زيادة الاقبال على معاونتها في عملها النبيل

٢٠ قائمتا كتب

اهدتنا مكتبة الهلال قائمتها لسنة ١٩٣٣ — ١٩٣٤ فإذا بها جامعـة لأنواع الكتب المفيدة وعنوانها (مصر الفجالة مكتبة الهلال)

وكذلك اهدتنـا مكتبة اويس سركيس قائمتها فإذا بها حاوية الكثير من الكتب النادرة من مطبوعة ومخطوطة وعنوانها (مصر الفجالة رقم ٥٣)

٢١ خاندان نوبختي

كتاب فارسي جليل جاء في ٢٧٩ صفحة بقطع العرفان وحوى ذكر كثير من العظماء والعلماء وألمّ بظهور فرق الإسلام ومذهب الشيعة والمتكلمين وفرق الشيعة ومختصر مقالاتهم وهو تأليف عباس إقبال من فضلاء الفرس في طهران عاصمة إيران

٢٢ دار الايتام الإسلامية في بيروت

ما برحت هذه المؤسسة سائرة سيرا حثيثا في سبيل التقدم والنجاح وقد قدرها الكثيرون قدرها فتبرعوا لها من سادة وسيـدات بمبالغ لا بأس بها وفي طليعتهم السيـد خضر عيتور والاستاذ الشيخ احمد عمر المحمصاني الذي برهن على تضحية تذكر له بالشكر والفخر مـع ان بعض المعممين غـيره اغزر منه مادة لكنه هو حفظه الله اغزرهم شعورا بالواجب واسخاهم يدا في البر والاحسان

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ مهنة الطبابة

حرم موظف من وظيفته بالعزل فقال لأحد اصدقائه انني سأمتهن مهنة تسبب قتل عدة اشخاص في اليوم . وقد سمع رئيس الشرطة بهذا القول فأرسل على الموظف المعزول وطلب منه ايضاح نوع المهنة التي تسبب عدة ضحايا في اليوم . فأجابه انني عارف بمهنة الطبابة وسوف أمتهنها فيما لو امتنعت الحكومة من إعادتي إلى وظيفتي

٢ الزواج مبكراً

قيل لوالد لماذا تسرع في ترويج ولدك وهو لا يزال صغير السن غير عاقل . فقال : إنني لو صبرت عليه حتى يكبر ويعقل فإنه يرفض حينئذ الزواج بتاتا

٣ شخير الاحمق

أراد احمق أن يتزوج بعروس فسألته أمها هل تشخر في المنام ؟ أجابها كلا فإنني أنام بكل هدوء وبدون صوت او شخير حتى الصباح . فسألته الأم من أين تعلم انك لا تشخر . امتحنت نفسي في ليلة بأنني لم أنم وبقيت مراقبا حالتي حتى الصباح فوجدت انني لم اشخر قط

٤ السارق والدرويش

دخل سارق ليلا بيت احد الدراويش يفتش عن حاجة يسرقها . وفي اثناء ذلك استيقظ الدرويش من نومه ورفع رأسه وخاطب السارق . انني لم اعثر في ضوء النهار على شيء في هذه الدار فكيف تريد انت أن تعثر على شيء في ظلام الليل!

٥ العسس والسكير

عثر عسس في منتصف إحدى الليالي على سكير مطروح على قارعة الطريق فقبض على كمه والزمه القيام . فسأله السكير إلى أين تريد بي أجابه أريد بك إلى سجن السلطان . فقال له السكير بالله عليك اتركني فإنني لو كنت قادرا على القيام والحركة لذهبت إلى داري وما كنت انطرح في هذا المكان بهذا الليل البهيم(١)

٦ طلبت حمالا فجاءها بكلاس

زرت من مدة سنة تقريبا مكتب وكالة حرير ارملة كيرين وأولادها . أعلمني الوكيل انه سيصلك مساء خزانة وأثاث لاحدى سيدات موظفي الشركة المذكورة واني قد أعطيتها بطاقة لكي تعطيك إياها مقابل تسليمها الأمانة المذكورة وانها ستحضر صباح غد . حضرت في الوقت المعين صحبة جندي سنغالي . وقد أعطتني البطاقة . أمرت الجندي على أن يحضر لها حمالا يحمل هذه الأمتعة على ظهره وان لا يكون لديه حمارا ولا (كميونا) ذهب حسب أمرها وغاب برهة نصف ساعة وحضر بعدئذ وبمعيته كلاسا فعندما رأته نهرته وقالت له

---

(١) طهران : الشهرستاني

(شو انا طلبت كلاسا ليكلس لي الخزانة . طلبت منك أن تحضر لي حمالا يحمل هذه الأمتعة على ظهره لأنها سريعة العطب . فأجابها (والله يا سيدتي انا ما فهمت عليك طيب ، بحيث قد أشرت لي على ظهرك فظننت انك تطلبين رجلا يحمل على ظهره عصاة فرشاة الكلاس)فأحضرته لك . أظن ان صاحبنا بعده جلب . حاضر جديد من بلاده . .

٧ ـ دي جوفنيل وضبضبة

من الحوادث الطريفة التي جرت في ايام الثورة السورية ان المسيو دي جوفنيل المفوض السامي يومئذ . صادف وجوده في دمشق في ايام عيد الفصح . أراد الذهاب إلى الكنيسة المريمية للروم الارثوذكس لتهنئة غبطة البطريرك المثلث الرحمات غوريغوريوس بالعيد السعيد . وعندخروج الموكب من الكنيسة وصل إلى محلة الخراب وقف خمس دقائق . وبينما كان الموكب على هذه الحالة جاء رجل مسرعا من شارع الخراب يقال له ضبضبة وهو مختل الشعور . وهجم بكل قواه على الموكب إلى أن وصل إلى سيارة المفوض السامي مشيرا بيده الى السائق ان قف حالا فالتفت الى المفوض السامي وقال له بلغته المغسولة . (لايمتا يا سيدنا ، لأيمتا يا سيدنا . انا ما بروح من هنا إلا بعد أن تعطيني ليرة ذهب حالا وسريعا) وعندما سمع لهجته وحركته ضحك منه وسأل الترجمان عن معنى قوله فأخبره عن ذلك . عندئذ أخرج من جيبه ليرة فرنسية ذهب واعطاه إياها ومن شدة سروره أخذها وركض (بعد ان ضرب له رسم تعظيم وقال اشكرك روح الله يأخذ بيدك . سر على كف الرحمن) وعندما تحرك الموكب . قبضت عليه الشرطة (وطعمته قتلة على دين الكيف ، قياما وقعودا وعلى جنوبهم) (وقالوا له ويلك ما فعلت كيف عرضت نفسك للقتل والتهلكة . بلكي قتلك) قال لهم : أما علمتم ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . ان الله عزّ وجل يدب الرحمة في قلوب الذين لايؤمنون به . واني مستأنف حياتي . اما القتل او الوصول لقبض ليرة ذهب . وان الله تعالى قد أوصلني إلى مطابي وانا بصحة جيدة والحمد لله . ولكن من الذي دعاكم وامركم لقتلي هذه القتلة المؤلمة . أظن أن ذلك كله حسد . أما سمعتم هذا القول المأثور : لله در الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله) اقتلوني اضربوني بقدر ما يمكنكم . النتيجة أخذت ليرة ذهب إن رضيتم ام أبيتم (طقوا، طقوا) وانظروا بعينكم واسكتوا (١) .

٨ ـ حسود وبخيل

وقف حسود وبخيل بحضرة احد الملوك فقال لهما اقترحا ما تطلبان فإني مستعد أن أعطي الثاني ضعف ما يطلبه الأول . . فقال الحسود للبخيل اقترح إذن . فأجابه بل اقترح أنت أولا ولما اشتدت الشحناء بينهما قال الملك : إذا أبيتما الاقتراح قتلتكما . فقال الحسود : إذن مُر بقلع عيني يا سيدي . فضحك الملك من مكره وأجازه . .

---

(١) دمشق : فتى الفيحاء

رواية الشهر

تنشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

وطني قبل انتفاعي

أو الوطن فوق الحب

كان روبرت الوحيد لوالديه · وكانا المانيين يسكنان في قرية مخصبة مشرفة على وادي السار الخصب · وكانت هذه القرية بحكم موقعها مركز حربي للدفاع او للمهاجمة إذ هي مستندة إلى سلسلة من الجبال ومكتنفة بعدة تلال · وبين هذه التلال سهول تصبح كخضرة السماء في الربيع إذ تكون سنابل القمح قد اعطت للأرض لونا سندسيا زهيا يدعو إلى الله ان يدوم السلام ويحسن الختام · وكانت نصف هذه السهول ملكا لوالدي روبرت

كان والد روبرت (ولهلم) محبوبا من قريته لكرمه وحسن طبعه حيث كان يفضل ان يرى فقراء بلدته يشتغلون في مزرعته بأجرة عالية من ان يرى فقراء غيرها بأجرة بسيطة · وكان الوالد يكره الحرب بين فرنسا والمانيا ولا سيما ان وصلت بلاده — ووصولها حتما — فهي تقضي على مزارعه فكان يسعى للسلام فيولم الولائم للقرى الافرنسية المجاورة لتوثيق عرى المحبة وزيادة الاطمئنان لتثبيت دعائم السلام . هكذا كان صاحبنا يسعى للسلام بطرق تختلف عن طرق السياسيين فبالاخلاص والعمل كان يسعى لا بالقول وزيادة التسليح كما يفعل الساسة

وكان يقطن بجانب هذه العائلة عائلة أخرى فقيرة سيدها عامل في احدى مناجم الفحم القريبة وكانت لهذه العائلة بنت وحيدة تدعى فلورا وان كانت القرية تحب ولهلم قيراطا كانت هذه العائلة تحبها اربعا وعشرين والسبب في ذلك ان والدة روبرت كانت دائما تعطف على ابنتها وتلبسها كما تلبس وحيدها فكأنها كانت أخت روبرت وكثيرا ما تقدمت والدة روبرت الغنية لمساعدة والدة فلورا الفقيرة كما كانت تعيلهما اذ كان والد فلورا سكيرا كبيرا يهمل عائلته ولا يسأل عنها وسعت لدى زوجها ان لا تدفع والدة فلورا اجرة البيت فكان لها ما أرادت

كان عمر فلورا اربع سنوات وعمر روبرت يزيد نصف سنة · وكأن الأم عرفت عاطفة ابنها الصغير الذي كان يحب فلورا حبا نفسانيا فلا يغادر أحدهما الآخر إلا وقت النوم . وما أحلاهما ساعة ما يتأخر احدهما في الصباح عن الذهاب إلى المدرسة فيركض رفيقه يسأل عنه في لهف وشوق كأنما

جاوزا سن الحلم وصارا من الرجال. بل ما احلاها من ساعات يقضيها الصغيران إذا ما مرض احدهما فإنه قبل ان يتناول فطوره او عشاءه بعد رجوعه من المدرسة يذهب إلى صاحبه ناسيا معدته سائلا عن صحة رفيقه ومؤاسيه

ومضت السنون كان الحب يزداد ويتحول من وجهة إلى أخرى حتى اصبح روبرت فتى يافعا له من العمر ١٧ عاما وقد انهى مدرسة القرية .

وجاء وقته للذهاب إلى برلين ليتمم علومه الزراعية التي شغف بها ولينال قسطه من التعليم العسكري ليجيب داعي الوطن إذا ما احتاج للدفاع عن حياضه .

كانت إحدى ايام الخريف لما حضرت السيارة لتقل روبرت إلى اقرب محطة حديدية ليستقل القطار منها الى برلين . جاءت حبيبته ورفيقة صباه تودعه ولكنها في خجل ووداعة تختلف عن حالتها في السابق التي كانت بدافع السذاجة . أما الآن فعرفا سر تعلق بعضهما ببعض . دخلت إلى غرفة روبرت لتودعه وقد تهيأ وخرج والداه ليحزما أمتعته في السيارة . كانت الفرصة سانحة فدخلت عليه وقالت له والدمع منهمر من عينيها : أتنساني يا روبرت ...؟! فتقدم منها ومسح دموعها بيديه وقال لها أتظنين ذلك يا فلورا ...؟! أو تعنين انني لئيم .. واكتفت بهذا التعبير اللطيف فانعقد لسانها واحمرت وجنتاها فازدادت جمالا على جمال . وبينما هما على تلك الحال إذ بصوت والده يناديه أن يتهيأ فلقد تمَّ كل شيء . عندذاك ضم الحبيبة إلى صدره وطبع على وجنتيها قبلة العهد والأمانة والاخلاص في الحب وضغط على يديها ضغطا كان كالكهرباء سرى في عروقها وذهب إلى قلبها حيث بذرة الحب فأنعشها فانهمر الدمع سرورا بحبيبها الذي سيكون من الشباب المتعلم وحزنا على فراقه فاندفعت للخارج فوجدت والدي روبرت يقبلانه ويدعوان له بالنجاح والتوفيق والرجوع بالسلامة وكانت دموع الأم الحنونة غزيرة كالنهر إذ كان هذا اليوم الوحيد التي تفارق به وحيدها . وقفت الحبيبة تحبس الدمع خجلا فأراد الركوب فرآها منزوية تبكي خلسة وتتألم فنزل من سيارته وتقدم منها وقبلها بدون شعور يكاد يبكي وناولها خاتمه وركب السيارة فانطلقت في الوادي وهو يشير بمنديله ويديه ...

حصل كل ذلك أمام القرية كلها إذ حضرت لتودع ابن سيدها اللطيف فازدادوا حبا لهذه العائلة لما رأوا ابنها يحب فتاة فقيرة — فقيرة بالمال مخلصة وغنية في القلب

وكأنما السيارة خطفت قلبين الأم والحبيبة فوقعتا مغشيا عليهما فحملوهما لداخل الدار وانصرف الناس . فبقيت والدة فلورا فوق رأس ابنها تدعو الله أن يعطف على ابنتها وأن يلهم هذا الشاب فلا ينساها . ومضت نصف ساعة ينعشونهما بها حتى أفاقتا فنهضت الأم وضمت إلى صدرها حبيبة وحيدها كأنها تراه في جسم فلورا حيث كانت عظيمة الشبه به (فالطيور على اشكالها تقع)

مضت سنة كانت الأم والحبيبة لا يفارقان بعضهما بعضا : الأم ترى في فلورا وحيدها وفلورا ترى في والدة الحبيب حبيبها . بغتة مات والد فلورا خنقا

في احد المناجم فلم يؤسف عليه ولكن زوجته — أم فلورا — لحقت زوجها بعد نصف سنة من وفاته بعد مرض لم يمهلها اكثر من يومين ولما حضرتها الوفاة كانت أم روبرت بجانبها تخدمها كأختها بينما كانت فلورا تسكب الدمع السخين على أمها التي كانت الوحيدة التي تغادرها إلى عالم الآخرة والتي كانت تجد فيها الحنو — حنو الوالدين . والفقير يقدر المعروف حق قدره فرفعت أم فلورا يديها للسماء والنزاع مشتد بها وقالت بكلمات متقطعة : أحسن ٠٠٠ الله ٠٠٠ اليك ٠٠٠ يا جارتي وجزاك احسن ٠٠٠ الجزاء ثم ادارت وجهها لجارتها وقالت لها بصوت حزين خافت : وصيتك يا جارتي ابنتي ووحيدتي وما أتمت كلامها حتى فاضت روحها للسماء . كان والد روبرت لطيفا كامرأتــه فقام بواجبات الميتة حق القيام فكان الله يجازيه بازدياد الخير والبركة . فانتقلت فلورا لدار حبيبها ووصل الخبر لروبرت فأرسل يعزيها كادت تجن لذلك حتى كادت ايضا تنسى مصيبتها وكيف لا وهو الوحيد الباقي الذي يعطف عليها ولم ينسها وهو في برلين بين فتيات متعلمات ٠٠٠ راقيات ٠٠٠ جميلات على آخر زي ؟ ! ولكن شاء الله أن يبقى لهــا مخلصا فكلما مضت الأيام كان يزداد شوقا وحبا لفلورا . كان يزور أهله اسبوعا في كل سنة فلا يجد غير حبيبة تؤهل فيه إذ تكون والدته مع والده تساعده في السهول فساعدها على ان يكون حبيبها مخلصا لها أشد الاخلاص

وأنهى المدرسة وجاء إلى قريته فطلب من والده أن يعقد خطبته على فلورا فعاند قليلا ثم ما لبث ان أشفق على الفتاة فقبل

مضت سنة كان الوالد فيها على حافة قبره وما أتت النهاية حتى اجاب والهلم داعي ربه فلباه وما علمت القرى المجاورة بذلك حتى تدفقت لتقوم بالتعبير عن افكارها بالشكر لهذا الراحل الكريم الذي كان كالملاك في الأرض حينما يذهب يرافقه الكرم والعطف والحنان . واجتمعت القرى الفرنسية والألمانية ليس في سبيل الطمع الاشعبي ولكنه في سبيل من مات وسعى للسلام . وكانت جنازة لا مثيل لهــا حتى القرى البعيدة حضرت لأنها سمعت بسمعة الرجل الطيبة . وصلوا عليه في كنيسة القرية وأوصلوه إلى مرقده الأخير تتغمده رحمات ربه

وكانت فلورا تبكيه كأبيها او أعز ولكنها تجلدت حتى تخفف المصاب عن حبيبها ووالدته . وقامت بواجبات العزاء طول مدة المآتم

حزنت والدة روبرت على زوجها حزنا أوقعها في الفراش وجعلها مريضة مرض الموت . وما كانت مساعي روبرت وحبيبته إلا هباء منثورا فذهبت أدراج الرياح . وهكذا حتى لبت داعي ربها وذهبت إلى جوار زوجها . فباركت وحيدها وحبيبته . يا لها من مصائب على هذين الحبيبين ! ! فلا تسل عــن حزن روبرت الذي كان يتمنى أن يزف إلى حبيبته في حياة والديه

مضت سنة إذ ببوق الحرب ينادي ٠٠٠ وإذ بواجب الدفاع يصرخ . يا لها من ساعة محزنة يعجز القلم عن وصفها يوم غادر روبرت فلورا لساحات الحرب . اتم لبس ملابسه وتقدم اليها يودعها فكادت نفسها تزهق ولكنهما نسيا الحب في ساعة « كان الوطن في خطر » فقال لها ايه يا حبيبتي

كم يحزنني فراقك ولكن الوطن فوق الجميع . ثم كبس على يدها وقال : ارجو ان تتشجعي فالوطن قبل كل شيء . إن جميع ماأملك هولك وملكك ان لم ارجع . وانني ارجو الله ان ارجع سالما لأجلك ياحبيبتي فقط فإن لم ارجع فلا تنسيني في صلاتك فتكون اعظم تسلية لي في قبري فأجابته والدمع كالمطر انني لولا انك ذاهب للوطن لما تركتك تذهب من عندي انني ادعو الله ان ينصرنا على الاعداء ويرجعك سالما حتى نجني ثمار الحب وقبلا بعضها بعضا وماصحيا إلا على صوت بوق فرقته فتركها وذهب مسرعا يلوح بمنديله فوقفت تنظر اليه نظرات حزن وألم متذكرة تلك الساعة عندما غادرها الى برلين ولكن ما اعظم الفرق بين الرحلتين

مضى شهران والانسان كالوحش يناضل اخيه ويفتك به كل يدعي التمدن بعمله وكل يسعى لتخليص الأمم الضعيفة من عبوديتها واستعمارها ؟!

مضت هذه المدة وفلورا على احر من الجمر منتظرة رسالة ما . وفي احد الأيام بينما كانت جالسة بباب الدار تتألم اذ بسيارة تقف امام البيت فنزلت لترى القادم اذا بها الحبيب . ولكن . . ولكنه اعور ابتر الساق . يالله من ظلم الانسان لأخيه . رأف الله بك يا فلورا بمصابك بحبيبك لقد ذهب الحبيب فتى تتسابق الفتيات لتنال ودّه فرجع لها اعرجا واعورا . تذكرته كيف تركها ورأته أمامها . لعمري كادت تجن . لكن مالها غير أن تحمد الله على وجوده (فالرائحة ولا العدم) وسألته عن قصته فأخبرها بأنه خسر عينه وبترت ساقه من اول يوم في الجبهة الشرقية على حدود روسيا إذ أصابته قنبلة طيرت رفاقه اشلاء في السماء رافقتهم ساقه . واما عينه فخسرها عندما انفجر لغم بجانبه دخلت اليها شظية . فوضعوه في المستشفى لا يقدر على الكتابة حتى انقضت المدة فارجعوه . فحمدت الله وزاد سرورها انتصار فرقته في تلك الحادثات حيث في ذاك الموقف تمكنت فرقته من انجاد فرقة المانية تبلغ نصف مليون جندي كانت في حصار من الدب الروسي يدافعون على الحدود النمسوية

مضت سنتين اصبحت الاراضي قفراء لا زرع بها ولا حشيش فجعلا يقتاتان ما ادخروه لهذه الأيام حتى نفذ كل ما لديهم وباتا في اشد المحن . . يا لفظاعة الانسان ! ! قرى عديدة اصبح الغراب ينعق فيها واصبح رسول الموت يقضي على النساء والاطفال والشيوخ بالجملة جوعا . . فكانت الام تموت بجانب طفلها بعد أن يقضي نزاعا مرا . (ان الذي لاينبع يخلص) وهكذا فلورا وحبيبها فلقد نفذ كل شيء لديهما حتى اضطرا ان يذبحا كلبهما الأمين ليقتاتا به . مضى اسبوع لم يدخل جوفها غير الماء والهواء . وازدادت فلورا هزالا وضعفا فوقعت طريحة الفراش لا تقدر على احضار جرعة ماء لنفسها . اين عيونها الجميلة واين احمرار وجنتيها وبياضها كوردة بيضاء مع وردة حمراء . . اين الجمال . ؟ ! كل ذلك ولى هربا امام الجوع . . والجوع نال من روبرت اكثر من فلورا ولكن الحب كان يشجعه فكان يحمل عكازته ويحضر جرعة ماء للحبيبة . . ايه يا زمان وايه يا انسان . ! !

وتراجع الالمان من هجومهم العنيف في المارن الاول حتى وصلوا هذه القرية ثم ما لبثوا ان خرجوا منها ووضعوا مدافعهم على الجبال يطلقونها على الفرنساويين المهاجمين فكانت القرية في نصف الميدان

ازداد ألم الجوع على روبرت وزاده ألما عدم استطاعته اسعاف الحبيبة وهي تتلوى ألما . . فخرج مرتمشي في الوادي على عكازته غير مبال بل غير دار بما يجري حوله . فهنا قنبلة تنفجر . وهناك حيوان يتألم وفي جهة أخرى انسان قد اطارت الشظايا رأسه . . . . . بل لم يدر إلا وقد قبض عليه جنديان افرنسيان . أحضر

امام القائد الافرنسي فكلمه بالافرنسية مهددا إياه ظانا انه جاسوسا. ولأول مرة في ايام الحرب يتكلم الماني بغير لغته الفخور بها. فأجاب بالألمانية جوابا دل على ما في القلب فعرفوا ما به. فسألوه ان يدلهم على مركز العدو فينال من الطعام. فأومأ برأسه ووافق. أ'جن يا ترى ام اصبح خائنا ؟! لا هذا ولا ذاك. ولكن الحبيبة تتألم جوعا ودخل الفرنسيون البلد وحملوا له من الطعام ما يشتهي ولكن ما هذا الطعام الذي يحمله افرنسيون والوطن في خطر. فنهضت كالمجنونة كأنها تريد ان تقتل اعداء الوطن وأبت ان تأكل طعاما من يد الأجنبي

وتمكن الألمان فاحتلوا القرية ثانية وراحوا يسألون عن الخائن. ودخلوا البيوت يفتشون حتى وصلوا إلى فلورا فحملوها للقائد حسبما طلبت فأخبرتهم بعمل الحبيب. فأحضروه فأقر بالعمل وبالدافع له. كانت لهجته صادقة ليس فيها من الكذب ذرة. وكان مسرورا ان ينال جزاء ما جنته يداه والتفت إلى الحبيبة وضمها إلى صدره وصرخا: وطني قبل انتفاعي: دهش الضباط ولانت قلوبهم لأول مرة. فسعى البعض ليغير شهادة فلورا ولكنها ابت. فطلب وكيل روبرت استئناف حكم الاعدام ولكنه ابى. ولأول مرة ايضا قرر الضباط اعدام روبرت شنقا لارميا بالرصاص كالعادة وطلبت فلورا ان تحضر شنق الحبيب... فحملها جنديان على محفة.. ووضعوا الحبل في عنقه.. وهوى يصيح: حبيبتي ... وطني!! ولم أدر من اين جاءت القوة لفلورا لما رأت حبيبها هوى قفزت من المحفة وتعلقت بحبيبها المدلى وصرخت: وطني... حبيبي! وهويا الى الارض وتقدم الجند ليفصلوها عنه... ولكن... ولكنها فارقت الحياة. كان منظرا أبكى المشاهدين واخذوهما للرمس وما ان وضعوا آخر حفنة من التراب على الرمس حتى دوى في الفضاء رصاص بندقيات اطلقتها ثلة من الجنود تحية. فارتد الصوت إلى اعماق القبور يصرخ: ايها الأموات!! اشكوا إلى الله ظلم الحروب وقسوتها وتبرع الجنود من معاشهم الضئيل وبنوا رمسا مكتوبا عليه: شهيدان يرقدان في هناء

فتاة في ساحة الوطنية ... وفتى في ساحة الحب
وانا اقول: حيا الله الحب تزينه زهرة الوطنية

الجامعة الاميركية — ع. نابلسي

الجميلة المرجعيونية

هلن كريغة الدكتور غابل شديد التي انتخبت كأجمل فتاة من مدينة «الك» للتمثيل في معرض «شيكاغو» حيث جرى انتخاب ملكة الجمال

خلاصة الأنباء

نقتصر من الأنباء العالمية على هذا الباب للتاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن

١ الملك فيصل — قدم الملك فيصل الى عمان فتوافدت عليه الوفود الفلسطينية والسورية حاملة له عرائض التوكيل في القضيتين موقعة من جميع المناطق السورية وكان استقبال الملك المحبوب باحتفاء عظيم اينما حل فعلى الطائر الميمون

بنو هاشم رهط النبي فإنني
بهم ولهم ارضى مرارا وأغضب
بسطت لهم مني جناحي مودة
على كنف عطفاه اهل ومرحب

وقد سافر لمصر فأوروبا

٢ الملك علي — قدم الملك علي إلى عمان ويقال إنه سيوافي أخاه فيصلا لأوروبا وتجددت شائعات ملكية سورية وإن غدا لناظره قريب

٣ القطران يتحدان — زال الخلاف الذي طال أمده بين حكومة الحجاز وشرق الأردن وحل الصفاء محل اللأواء بفضل مساعي مليك العراق لا زالت مساعيه موفقة

٤ حواجز زالت — زالت الحواجز الجمركية والسفرية (الجوازات) بين الأقطار الثلاثة العراق شرق الأردن فلسطين . ومتى يجيء دور سورية؟!

٥ الطيران في العراق — تقدم الطيران في العراق تقدما باهرا بمدة قريبة وقدم الموظفون العراقيون من مرتباتهم ما يكفي لشراء عشر طائرات فرحى لهذه الوطنية الحقة

٦ سحابة صيف — أعاد البرزانيون الأكراد شغبهم في اطراف العراق فشردتهم قوة الحكومة كل تشريد لكن خسرت الحكومة طائرة

٧ نشرة مهيجة — نشر الحصاني نشرة نال فيها من الشيعة في العراق فأحدث ذلك هياجا عظيما وأقفلت النجف عن بكرة أبيها وقد تداركت الحكومة الأمر فحاكمت هذا المقلق وحكمت عليه بالسجن عشرة شهور ولنعم ما فعلت وعسى أن يكون ذلك كافيا في تسكين النفوس الهائجة حرصا على السلام والوئام

٨ وفد المؤتمر الإسلامي — كان لوفد المؤتمر الإسلامي المؤلف من الحاج امين الحسيني ومحمد علي باشا علوية وغيرهما استقبال عظيم في العراق ولاسيما في النجف الأشرف وقد أمها لجمع التبرعات لجامعة المسجد الاقصى المنوي إنشاؤها في القدس وقد سافر للهند ويقال ان نظام حيدر آباد تبرع له بنحو ثلاثين الف ليرة انكليزية وفق الله مساعيه

٩ خط حديدي — تهتم حكومة العراق بانشاء خط حديدي بين العراق وحيفا ويقال إن نفقاته تبلغ سبعة ملايين دينار

١٠ سورية — لم يجد شيء في سورية لاسيما بعد مرض الموسيو بونسو العميد الفرنسي واليأس اقرب من الرجاء كما ان الجزر السلبي يكاد يتغلب على المد الايجابي وقد امتنع النواب الوطنيون

عن حضور جلسات المجلس النيابي وحصلت احتجاجات كثيرة لترقيع الوزارة بعد استقالة الوزيرين الوطنيين مردم ورسلان من الشيخ سليم الجوخدار للعدلية وشاكر نعمة الشعباني للمالية وضم المعارف لسليم جنبرت وزير الاشغال العامة ويخلق ما لا تعلمون

١١ لبنان — ما برح الدستور موقوفا وحكومة الإصلاح مسيطرة ولم تتحقق تلك الشائعات من إعادة الدستور وانتخاب النواب وغير ذالك من الفصول والأبواب

١٢ فلسطين — الحالة في فلسطين غير مرضية لأن الهجرة اليهودية تزداد ومشترى اليهود للأراضي يستفحل يوما فيوما در، الله هذا الخطر المداهم عن الجارة العزيزه

١٣ شرق الأردن — اجتمع المؤتمر الوطني في شرق الاردن وقرر مقررات وطنية نافعة لو أمكن تنفيذها وأمير البلاد خير معوان على تحقيق تلك المقررات المفيدة لو تمكن خلافا لما يرجف عنه المرجفون

١٤ مصر — حالة مصر هذه الأيام هادئة وان اكتشفت القنابل من وقت لآخر

١٥ اليمن والحجاز — استولى ولي عهد اليمن على نجران وهي موضع خلاف بين الحجاز واليمن وقيل ان علاقات القطرين العربيين توترت بسببها لكن جلالة عبد العزيز بن السعود أوفد وفدا لليمن لحسم المسألة صلحا

وقد أخذ ابن السعود البيعة لنجله الأكبر الامير سعود نسأله سبحانه توفيق أمراء العرب لما فيه خير البلاد

١٦ السياسة الأجنبية — عقد مجلس اقتصادي عام في لندره حضره مندوبون عن جميع دول العالم وهو اكبر مؤتمر من نوعه فهل تكلل اعماله بالنجاح ؟ ! وانفرجت الازمة بالجملة لاسيما في اميركة و إن اصبح الدولار بليرة سورية أي بنقص خمس قيمته · وأصبح هتلر رئيس وزارة المانية (دكتاتورا) فطرد اليهود والشيوعيين ولم يبال بأحد وتوترت العلاقات بين النمسا والمانية كما تحسنت بين فرنسة وايطالية

١٧ الشرق الأقصى — ما برحت الحرب بين اليابان والصين سائرة بهدوء وقد استولت اليابان على جل عواصم الصين وألفت جمهورية جديدة دعيت (جمهورية تركستان) انفصلت عن الصين ويقال إن سكانها يبلغون زهاء ثلاثين مليونا وهم من المسلمين

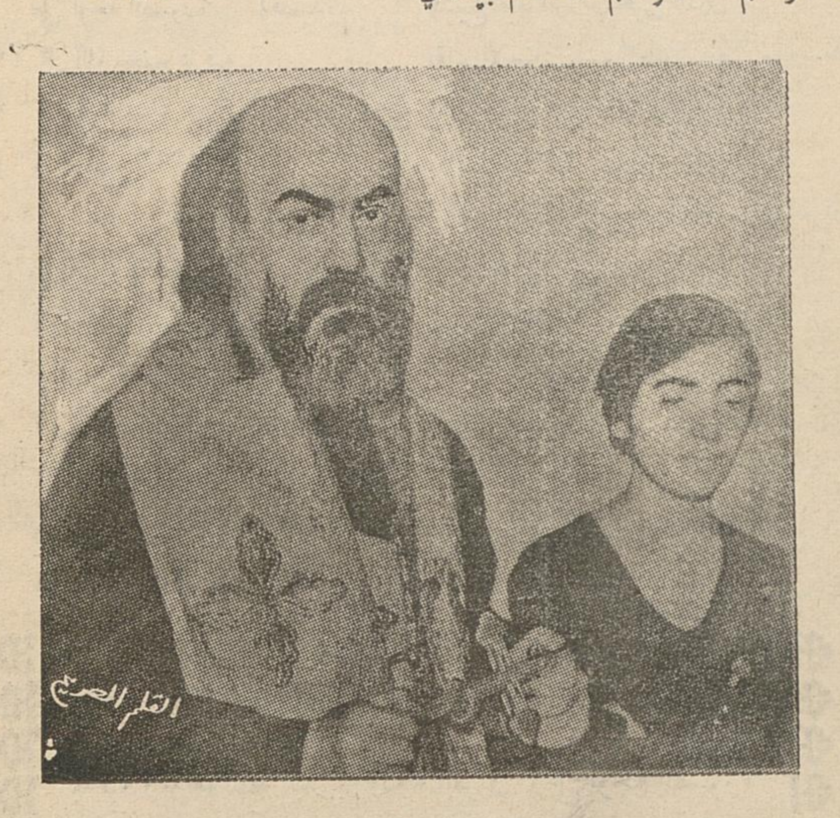
١٨ حكام صلح — نقل حاكم صلح صيدا شكري افندي سابا لزحلة وكان مدة وجوده في صيداء محبوبا من الجميع ومثالا للقاضي الذي يضع الأمور مواضعها ولا يستنكف من الحكم حسب وجدانه إذا رأى الحق في جانب ولم يساعده القانون والقانون وجد لإقامة العدل لذلك كان الأسف لنقله عاما راجين أن يكون خافه بولس افندي الزهار عضو المحكمة الابتدائية في صيدا خير خلف · ونقل علي افندي رضا حاكم صلح تبنين بنت جبيل للنبطية وعين خالد افندي فهمي مكانه، ونقل حسن افندي علوية لصور وبولس افندي سلامه الشاعر المعروف لحاصبيا مرجعيون وكلهم ممدوحو السيرة فنرجو لهم التوفيق للحكم بين الناس بالعدل

١٩ وفيات — توفي في مشغره السيد محمد القزويني عالمها الوحيد

واحتسب صهرنا عبد الحميد افندي بزي بفقد كريمته عطوفة في بنت جبيل

وتوفي في طرابلس الشيخ عبد الرزاق الزعبي نقيب اشرافها عن عمر ناهز المائة وكان كريم الأخلاق طيب الاعراق. رحم الله الجميع رحمة واسعة ولذويهم جميل الصبر وجزيل الأجر

٢٠ المواسم — المواسم هذا العام جيدة في جبل عامل اجمالا وإن أصيب موسم الحنطة في بعض الأماكن بالتحمير وموسم القطانه في الجعفيل والموسم في قسم كبير من سورية ولبنان جيد ما عدا حوران وبعض قرى الغوطة أما في فلسطين فالموسم غير جيد بوجه الاجمال وقد أضر تغير الأرياح والعواصف بموسم الأشجار في كثير من الأماكن أما الأسعار فلا بأس بها . لطف الله بعباده إنه هو اللطيف الخبير



المطران افتيموس عفيش وزوجته مريم نعمه — وهو الذي تمرد على أنظمة الكنيسة الارثوذكسية وتزوج في الولايات المتحدة مدعيا ان زواجه الهام من الله وانه لم يصنع ما يخالف الدين المسيحي وقد قامت ضجة هائلة حول هذا الزواج المبتكر في بابه

اقرأ في هذا الجزء

المقالات النفيسة والقصائد الشائقة لاسيما كل إناء ينضح بما فيه وما هو نهج البلاغة ودولة العراق وعلى لوحة الصبورة ومن قلب مكلوم وإبليس يخاطب أديبين وترجمة الرافعي ويقتلني فكري الخ

مطبوعات العرفان

قرش سوري			قرش سوري	
٦٠	١ الوساطة بين المتنبي وخصومه (طبع صيدا)		١٠	١٠ اوليات سلاطين تركيا
٥٠	الوساطة بين المتنبي وخصومه (طبع مصر)		٥	١١ القصائد السبع العلويات
			١٠	١٢ القصيدة الغديرية
٢٠	٢ تاريخ صيدا		٣٠	١٣ مجموع ادعية الأشهر الإثني عشر
٣٠	٣ العراقيات		٥	١٤ هداية المتعلمين
٣٠	٤ ديوان الطباطبائي		١٥	١٥ الدروس الفقهية
١٥٠	٥ العروة الوثقى ج٢ (فقه)		١٠٠	١٦ المثالث والمثاني ١ و ٢
١٥٠	٦ مجمع البيان « « (تفسير قرآن)		٥٠	١٧ الذخيرة
٢٥	٧ اصل الشيعة واصولها		١٥	١٨ اللهوف (مقتل الحسين)
٢٥	٨ الانتدابان في سورية والعراق		٢٥	١٩ غرر الحكم
١٠	٩ عبدة الشيطان		٢٥	٢٠ حقائق ودقائق

نداء من لجنة الشبيبة السورية بالقاهرة

اتانا نداء مطبوع من هذه اللجنة تنصح به السوريين في توكيل جلالة الملك فيصل بالدفاع عن القضية السورية وقد فعل السوريون ذلك ولم يشذ منهم الا الشاذ

مولانا القاضي

عين الاستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني قاضيا شرعيا لبيروت بمعاش شهري قدره ١٤٤ ليرة سورية فابتهج اصدقاؤه الكثر وكلهم من علية الأمة لهذا التعيين الذي صادف اهله وسننشر رسمه معمما في العدد الآتي

حفلات

احتفلت مدرسة الفنون الأميركية في باحة مدرستها بدار السلام في توزيع الشهادات على متخرجيها وكانوا عشرة نال السبق بينهم حسيب افندي خنجر عبد الله من خيام مرجعيون وكانت الحفلة زاهرة جدا وتحتفل بقية المدارس في توزيع الشهادات على مستحقيها ومنها مدرسة البنات الاميركية في صيدا التي نالت نجاحا باهرا ومدرسة سوق الغرب العالية ويحتفل في اليوبيل الفضي للمدرسة الوطنية في عاليه فنرجو لمعاهد العلم الرقي والنجاح

ومثل فريق من التلامذة رواية (كذّبه يا ابي) وهي تصور الحالة السيئة وفساد الأخلاق اثناء الحرب (وبعده ؟!!) وقد اجاد بعض الممثلين وقامت بذلك جمعية متخرجي تلامذة الامير كان القدماء

شركة المعرض العربي بفلسطين المحدودة

سيفتح في اول تموز ١٩٣٣

اذا تفكرت مليا عدة دقائق تصل الى النتيجة التالية :— ١ — من الواجب الاشتراك في المعرض ٢ — من الواجب زيارة المعرض ٣ — ان تساهم فيه باي وجه كان لانك عربي يهمك امر بلادك ومستقبلها

اسرعوا الى الاشتراك فيه فلم يبقى الا ايام قليلة وكادت المحلات تستأجر كلها

موسيقى — غناء — العاب مختلفة

المعرض العربي شيء جديد في كل ناحية

اعضدوا المعرض العربي ايها الشبان العرب لأنه سيكون فاتحة نهضة تتحقق فيها آمالكم ومباديكم . لا تتخلفوا عن المساهمة في بناء مستقبل البلاد الاقتصادي .

اقنعوا وشجعوا تجاركم وصناعكم للاشتراك فيه

لكم ولامتكم من ورائه خيراً . سيجد فيه التاجر والصانع مجالا لترويج بضائعه ومنتوجاته وفيه جميع انواع التسلية

لمن يريد الاعلان ويقدر قيمته

ادارة المعرض العربي تعلن ان لديها على جدار المسرح الجديد وامام انظار جماهير المتفرجين متراً مربعا خاصة بالاعلانات . كما انه لديها ٢٠٠ متر مربع من ٤٠٠ من جدران المعرض للاعلان . وبامكانها ان تقبل اي فلم للاعلان لعرضه على المتفرجين في اثناء استعمال السينما فمن يرغب في الاعلان عن محله او صنعته فليراجع الادارة المذكورة ص . ب . ٤٤

تنفيذاً للمادة ٣٣ من تعليمات المعرض الاساسية

قد قررت ادارة المعرض ان يكون توزيع الجوائز والشهادات ذات الدرجات على المشتركين في المسابقة في ٥ تموز سنة ١٩٣٣ وقد هيأت الشهادات المذكورة بمعرفة اخصائيين عرب في فن الرسم والزخرفة حتى جعلتها عدى عن قيمتها العادية من حيث اثبات مقدرة المعمل او العمل التجاري الذي يعوزها ذات قيمة فنية نفيسة لم تسبق نفاستها اية شهادة لأي معرض وبعين الوقت وضعت اسس هيأة التحكيم حتى تؤمن العدل السابق في توزيعها .